

جامعة الأزهر
Al-Azhar University

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيمَا أَحَلَّهُ اللهُ
وَحَرَّمَهُ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

إعداد
د / منى البدرى السيد أحمد

المدرس في قسم التفسير وعلوم القرآن
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات
بسوهاج، جامعة الأزهر، مصر.

العام الجامعي : ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢ م

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَهُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

الإِعْجَازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَ مِنْ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

الإِعْجَازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَ مِنْ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

منى البدرى السيد أحمد

قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج،
جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني:

monabadri.79@azhar.edu .eg

ملخص البحث: يدور الحديث في هذا البحث حول بيان وجه إعجاز القرآن الكريم في قضية الغذاء ، وما أحله سبحانه وما حرمه ، من الأغذية ، وكشفت فيه عن أسرار وحكم التشريع فيما أحل وحرّم ؛ حيث تبدو حكم الله جليلة في كل ما أمر به ونهى عنه قائمة على مراعاة مصالح العباد الدينية والدنيوية ، كما أن بيان وجه إعجاز القرآن الكريم يُمثل لغة العصر الذي نعيش فيه الآن ؛ لأن في ذلك ثبات لمصدرية القرآن العظيم ، وأنه صالح لكل زمان ومكان . واستمد البحث مادته من مصادر قديمة وحديثة ، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وفهارس، المقدمة: عرضت فيها لمحة سريعة عن مضمون هذا البحث ومحتواه - ومصادره، وأسباب اختياري للموضوع، ومنهجي في البحث. أما التمهيد فقد اشتمل على: تعريف الإعجاز في اللغة والاصطلاح - ومعنى الأطعمة والأشربة في اللغة والاصطلاح - واهتمام الإسلام بالطعام والشراب (الغذاء) ودعوة الناس إلى التفكير والتدبر، أما الفصل الأول فجعلته بعنوان: الأطعمة المُحللة والمُحرمة ودلالاتها على الإعجاز" وقسمته إلى مبحثين: المبحث الأول: الأطعمة المُحللة في الإسلام ودورها في الحفاظ على صحة الفرد والمجتمع. أما المبحث الثاني فكان بعنوان: الأطعمة المُحرمة في الإسلام وأثرها السئ على صحة الفرد والمجتمع، أما الفصل الثاني فجعلته بعنوان: "الأشربة المُحللة والمُحرمة ودلالاتها على الإعجاز. واشتمل على مبحثين: المبحث الأول: الأشربة المحللة في الإسلام ودورها في الحفاظ على صحة الفرد والمجتمع. أما المبحث الثاني: فكان بعنوان: الأشربة المُحرمة في الإسلام وأثرها السئ على صحة الفرد والمجتمع، أما الخاتمة: فجاءت مُلخصة لأهم النتائج؛ لهذا الموضوع الذي توصلت إليه، وأهم التوصيات والمقترحات التي رأيت فيها إثراء للمكتبة التفسيرية؛ خدمة لكتاب الله العزيز، وسنة حبيبه - صلى الله عليه وسلم.

الكلمات المفتاحية: الإعجاز، التشريع، الأطعمة، الأشربة.

The legislative miracle of the Holy Qur'an in what Allah has allowed and forbidden of food and beverages

Mona Al Badri Al Sayed Ahmed

Department of Tafseer and Qur'anic Sciences, College
of Islamic and Arabic Studies for Girls
Sohag, Al-Azhar University, Egypt.

E-mail: monabadri.79@azhar.edu.eg

Abstract: The discussion in this research revolves around the miracle of the Holy Qur'an in the issue of food, and what the Almighty allowed and what he forbidden, of food, and revealed in it the secrets and the ruling of legislation in what was allowed and forbidden; where the judgment of Allah seems clear in everything that he ordered and forbade based on taking into account the religious and worldly interests of worshippers, and the statement of the miracle of the Holy Quran represents the language of the era in which we live now; because in that it is a stability of the source of the Qur'an. The great, and that it is valid for every time and place, and the research derived its material from ancient and modern sources, The nature of the research required that it includes an introduction, a preface, two chapters, a conclusion and indexes, the introduction: a quick overview of the content and content of this research – its sources, the reasons for my choice of topic and my methodology in the research. As for the introduction, it included: the definition of miracle in language and terminology, the definition of food and beverages in language and terminology, the term food in the Holy Qur'an, And Islam's interest in food and beverages and inviting people to think and forethought.

While the first chapter made it entitled: " Allowed and forbidden foods and their indication of miracles " and divided it into two sections: the first section: Allowed foods in Islam and their role in maintaining the health of the individual and society. The second section was entitled "Forbidden foods in Islam and their bad effect on the health of the individual and society".

While the second chapter was entitled "Allowed and forbidden beverages and their indication of miracles ". It included two sections: the first section: the allowed beverages in Islam and their role in maintaining human health. The second section was entitled: Forbidden beverages in Islam and their bad effect on the health of the individual and society. While the conclusion: it came as a summary of the most important results; for this topic I reached, and the most important recommendations and proposals in which I saw the enrichment of the interpretive library; in service of the book of Allah the dear, and the Sunnah of his beloved (peace and blessings of Allah be upon him)

Keywords: Miracle, Legislation, Food, Beverages.

المقدمة

الحمدُ لله الذي خلقَ فسوى، وقدرَ فهدى، أحسنَ كلَّ شيءٍ خلقه؛ وأنزلَ كتابه هدىً للناس، ما فرط فيه من شيء، تنزيلاً من عزيزٍ حكيم، فياضاً خيره، كريماً عطاؤه، مُتجدداً إعجازه.

وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الذين أدركوا إعجاز القرآن وتذوقوا بلاغته وبيانه، واستجابوا لشريعته وأحكامه.

أما بعد :

فقد خلق الله - عز وجل - الإنسان واستخلفه في الأرض، وهياً له من السبل والوسائل ما تُعينه على القيام بحقوق العبودية وواجبات الاستحلاف، فأحل له الطيبات من الرزق، والتي من خلالها يتعرف على نعم الله وعطاياه، ويتمكن من التمتع والتطيب إلى جانب التزود بما يحتاجه جسمه من مُغذيات، قال تعالى: { قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }^(١) وقال سبحانه: { وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ ^(٢) وَجَنَاتٌ مِّنْ

(١) الآية : ٣٢ من سورة الأعراف .

(٢) { قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ } أي : وفي الأرضِ قِطْعٌ مِنْهَا مُتَقَارِبَاتٌ مُتَدَانِيَاتٌ يَقْرُبُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ بِالْجَوَارِ، وَتَخْتَلِفُ بِالْتَفَاضِلِ مَعَ تَجَاوُرِهَا وَقُرْبِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ، فَمِنْهَا قِطْعَةٌ سَبِيحَةٌ لَا تَنْبِتُ شَيْئاً فِي جَوَارِ قِطْعَةٍ طَبِيبَةٍ تَنْبِتُ وَتَنْفَعُ . ينظر: مجاز القرآن المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى النيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) المحقق: محمد فواد سزكين / الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة الطبعة: ١٣٨١ هـ ، ج/١ ، ص/ ٣٢٢ ، وجامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير الطبري الناشر: مؤسسة الرسالة / الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، ج/ ١٣ ، ص/ ٤١٥ .

أَعْنَابٍ وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صُنُونٍ وَغَيْرِ صُنُونٍ^(١) يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنَفْضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ^(٢) .

وقد اشتملت آيات القرآن الكريم على ذكر العديد من الأغذية الطيبة التي تمتاز باحتوائها على العناصر الغذائية اللازمة ؛ لنمو الجسم وصيانتها ووقايتها من الأمراض، ولم يقتصر الأمر على ذكر هذه الأطعمة، بل تعداه إلى القسّم ببعضها، وهو ما يدل دلالة واضحة على أهمية هذه الأطعمة وفائدتها الغذائية والصحية، فالعظيم لا يُقسم إلا بما عظم نفعه ، قال تعالى : {وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ} ^(٣) .

كما أن القرآن الكريم جعل من الغذاء محطاً للنظر والتفكير وإعمال العقل، واعتبره آية من آيات الله الدالة على وجوده ووحدانيته ، وذلك من خلال التأمل في مراحل تشكّل الغذاء وتكوينه ، بدءاً من نزول الماء من السماء ، ثم تشقق الأرض وخروج النبات، وانتهاءً بتكون الثمرات باختلاف أشكالها وألوانها، فقال سبحانه : { فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ، أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا، ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا، فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا، وَعَنْبًا وَقَضْبًا، وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا، وَحَدَائِقَ غُلْبًا، وَفَاكِهَةً وَأَبًّا، مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ } ^(٤) .

فكان منهجي في هذا البحث هو استعراض الطعام المذكور في القرآن الكريم منوهاً بأهميته في علاج الأمراض ومثل ذلك : ما يتعلق بالأطعمة

(١) (الصنو) النظير والمثل والفسيلة المنقرعة مع غيرها من أصل شجرة واحدة والأخ الشقيق يُقال هو صنو أخيه وهما صنونان . المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة ج/ ١ ، ص/ ٥٢٦ ، مادة (صن) .

(٢) الآية : ٤ من سورة الرعد .

(٣) الآية : ١ من سورة التين .

(٤) (الآيات من : (٢٤ - ٣٢) من سورة عبس .

المحللة سواءً كانت حيوانية أم نباتية، أو مذكراً بسلبياته وأضراره وما يترتب على الجسم من تناوله والتعاطي معه، ومثل ذلك : ما يتعلق بالأطعمة المحرمة كالخمر والخنزير ومحاولة ربطها بحقائق العلم الحديث.

لذا وقع اختياري على هذا الموضوع الذي أسميته (الإعجاز التشريعي للقرآن الكريم فيما أحل الله وحرم من الأطعمة والأشربة).

ومن الأسباب التي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع :

١ - أن الغذاء أمراً ضرورياً للحصول على الطاقة اللازمة ؛ لنمو الإنسان وصيانة جسمه من الأمراض.

٢ - أن من مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ الإنسان نفسياً وبدنياً ومن التشريعات التي أوجدها الله - سبحانه وتعالى - لحفظ الجسد الإنساني: الأكل الحلال دون إسراف.

٣ - لو نظرنا في القرآن الكريم نجد أن الغذاء (الطعام والشراب) قد شغل مساحة واسعة من سطوره وحاز على نصيبٍ وافر من عطر آياته، وهذا يستدعي النظر والتأمل .

٤ - بعد الاطلاع على كثير مما كُتب في هذا الموضوع، رأيت أن أجمع شتات العلم في هذا الموضوع من مظانه وأخرجه بثوب جديد وبطريقة تصنيف جديدة لم أعدها في أي كتاب يتحدث عن هذا الموضوع .

أهداف البحث :

١ - بيان جانب من جوانب إعجاز القرآن الكريم وهو الإعجاز في الطعام والشراب.

٢ - بيان بعض الحكم المترتبة على التحليل والتحرير لبعض الأطعمة والأشربة الوارد ذكرها في القرآن الكريم .

٣ - بيان عناية الإسلام بالإنسان، والمحافظة على صحته، والحرص على سلامته ووقايته من المخاطر والمهالك .

منهجي في هذا البحث :

- أما عن منهجي في البحث فقد سلكت في كتابة هذا البحث المسلك الآتي:
- * جمع الآيات الكريمة التي تتحدث عن الأطعمة والأشربة .
 - * الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة التي تتحدث عن الأطعمة والأشربة .
 - * وضع عنوان لكل مبحث من المباحث.
 - * وضع عنوان لكل مطلب من المطالب
 - * الحديث عن المطلب بطريقة علمية من خلال الكتاب والسنة وأقوال العلماء .
 - * عزو الآيات القرآنية إلى سورها .
 - * تخريج الأحاديث النبوية الشريفة، والآثار من مصادرها المعتمدة.
 - * توثيق الأقوال المنقولة عن العلماء .
 - * شرح غريب الألفاظ والمصطلحات إن وجدت.
 - * كتابة اسم الكتاب والمؤلف والجزء والصفحة وتاريخ النشر وسنة الطبع وذلك عند ذكره أول مرة أما بعد ذلك فأذكر اسم الكتاب والمؤلف والجزء والصفحة فقط.
 - * وضع رموز في هامش البحث وهي على النحو التالي ج : جزء ، ص : صفحة ، ح : حديث ، ط: طبعة .
 - * إخراج موضوع (الإعجاز التشريعي للقرآن الكريم فيما أحل الله وحرّم من الأطعمة والأشربة) في صورة متكاملة .
- ### خطتي في هذا البحث :

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة - وتمهيد - وفصلين - وخاتمة - وفهرس للموضوعات والمراجع - عرضت في المقدمة : لمحة سريعة عن مضمون هذا البحث ومحتواه، وأسباب اختياري للموضوع،

ومنهجي في البحث.

أما التمهيد فقد اشتمل على :

أولاً : تعريف الإعجاز التشريعي في اللغة والاصطلاح.

ثانياً : معنى الأطعمة والأشربة في اللغة والاصطلاح .

رابعاً : اهتمام الإسلام بالطعام والشراب (الغذاء) ودعوة الناس إلى التفكير والتدبر .

أما الفصل الأول فجعلته بعنوان: " الأطعمة المحللة والمحرمة ودلالاتها على الإعجاز" ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : الأطعمة المحللة في الإسلام ودورها في الحفاظ على صحة الفرد والمجتمع ويشتمل على المطالب الآتية :

المطلب الأول : الأطعمة النباتية :

١ - البقل والقثاء

٢ - الثوم

٣ - العدس

٤ - البصل

٥ - الزيتون

المطلب الثاني : الأطعمة الحيوانية:

أولاً : لحوم الأنعام

ثانياً : لحوم صيد البحر (الأسماك)

ثالثاً : المن والسلوى

رابعاً : لحوم الطير

المطلب الثالث : (الفاكهة)

١ - التمر والرطب

٢ - العنب

٣ - التين

٤ - الرمان

٥ - الموز

المبحث الثاني: الأطعمة المحرمة في الإسلام وأثرها السيء على صحة

الفرد والمجتمع

١ - الميتة

٢ - الدم

٣ - لحم الخنزير

٤ - ما أهل لغير الله به

٥ - المنخنقة

٦ - الموقوذة

٧ - المتردية

٨ - النطيحة

٩ - ما أكل السبع

١٠ - ما ذبح على النصب

أما الفصل الثاني فجعلته بعنوان: "الأشربة المحللة والمحرمة ودلالاتها على

الإعجاز"

المبحث الأول: الأشربة المحللة في الإسلام ودورها في الحفاظ على صحة

الفرد والمجتمع ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول: الماء

المطلب الثاني: اللبن

المطلب الثالث: العسل

المطلب الرابع: الزنجبيل

المبحث الثاني : الأُشْرَبَةُ المحرمة في الإسلام وأثرها السيء على صحة الفرد والمجتمع.

المطلب الأول : تعريف الخمر ومراحل تحريمه .

المطلب الثاني : أثر الخمر والمسكرات السيء على صحة الفرد والمجتمع
أما الخاتمة: فجاءت مُلخَّصة لأهم النتائج؛ لهذا الموضوع الذي توصلت إليه، وأهم التوصيات والمقترحات التي رأيت فيها إثراء للمكتبة التفسيرية ؛ خدمة لكتاب الله العزيز، وسنة حبيبه - صلى الله عليه وسلم - .

أما الفهارس فجعلتها في نهاية البحث ؛ لتثبيته وتوثيقه وتسهيل الاستفادة منه وهي على النحو التالي"

١ - فهرس المصادر والمراجع مُرتبة على حروف المعجم .

٢ - فهرس الموضوعات مُرتبة على حسب الموضوعات الواردة في البحث . والله أسأل أن يتقبل عملي هذا بقبول حسن، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه، وهو نعم المولي ونعم النصير.
الدراسات السابقة :

من خلال الاطلاع على الرسائل العلمية وجدت بعض الدراسات العلمية التي تحمل العناوين الآتية :

١ - مشكلة الغذاء وعلاجها دراسة قرآنية، لينا زياد الدبك، إشراف: د عودة عبد الله، د. علاء السرطاوي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٢٥م، وتناولت فيه الباحثة مشكلة الغذاء وتقدير الأرزاق، والعلاج القرآني للأسباب العقدية، والاقتصادية والسلوكية للمشكلة الغذائية، ثم ذكرت نماذج قرآنية في مشكلة الغذاء.

٢ - الغذاء والتغذية في ضوء الكتاب والسنة، د. موسى إسماعيل البسيط، بحث محكم منشور، مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات، فلسطين،

الإعجازُ التشريعيُّ للقرآنِ الكريمِ فيما أحلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَهُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرِبَةِ

العدد السادس، ٠٢٢٥، تناول فيه أسس التغذية في ضوء الكتاب والسنة، وتميز الإسلام في نظرتَه للغذاء، كما تناول البحث أسس الغذاء السليمة من خلال أحكام وآداب وسلوك مع الغذاء، ومطلب الإسلام في تحقيق الجودة العالية للغذاء، ومزايا غذاء النبي - صلى الله عليه وسلم - .
وأهم ما يُميز بحثي هذا : ذكر الأحاديث الصحيحة وترك ما لم يصح أو يثبت، والرجوع إلى أقوال شراح الحديث والعلماء، وبيان القيمة الغذائية، للطعام أو الشراب، وما توصل إليه العلم الحديث من نتائج موافقة لهدي القرآن الكريم والسنة النبوية .

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَهُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

التمهيد

أولاً: تعريف الإعجاز التشريعي في اللغة والاصطلاح :

معنى الإعجاز في اللغة:

الإعجاز لغة : مأخوذ من (العجز) وهو نقيض الحزم ، وعجز عن الأمر لم يقدر عليه ، قال تعالى: {وَأَنَا ظَنْنَا أَنْ لَنْ نُعْجِرَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِرَهُ هَرَبًا} (١) وأعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه، ويقال : عجز عن الأمر إذا قصر عنه، والمعجزة مشتقة من الإعجاز (٢). والإعجاز الفوت والسبق. يُقال أعجزني فلان، أي فاتني. (٣).

وقال الراغب الأصفهاني عن العجز: " وصار في التعارف اسماً للقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة قال تعالى {أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ} (٤).

فالعجز هو الضعف والقصور عن فعل الشيء وهو المعنى المراد هنا؛ لأن معجزة القرآن جاءت ؛ لتبين عجز وضعف الناس عن الإتيان بمثله أو ببعضه.

(١) الآية ١٢ من سورة الجن .

(٢) كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي دار ومكتبة الهلال ج/ ١ ، ص/ ١٢٥ / وتاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ج/ ١٥ ، ص/ ، ٢١١ مادة (عجز) .

(٣) تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهرى بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م ج/ ١، ص/ ٢١٩ .

(٤) الآية: ٣١ من سورة المائدة . وينظر : المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ ج/ ١، ص/ ٥٤٧ .

الإعجازُ التشريعيُّ للقرآنِ الكريمِ فيما أحلَّهُ اللهُ وحَرَّمَهُ مِنَ الأَطْعَمَةِ والأَشْرِبَةِ

وبإضافة الإعجاز إلى القرآن يتكون (إعجاز القرآن) وهو إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به ، وهو أن يأتوا بمثله أو بعضه . ومقتضى ذلك إثبات صدق نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - فيما أخبر به عن ربه . وحقيقة الإعجاز هي : إثبات العجز لمن وقع عليه التحدي ؛ فعجز عنه فاستلزم صدق الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، وهو المقصود الأول من الإعجاز.

ومعنى التشريع في اللغة : مأخوذ من شرع، والشريعة : مَشْرَعَةُ الماء، وهو موردُ الشاربة. والشريعةُ: ما شرَعَ اللهُ لعباده من الدين، والشرُّعُ : نهج الطريق الواضح. يقال: شرَعْتُ له طريقاً، والشرُّعُ : مصدر، ثم جعل اسماً للطريق النهج فقليل له: شرُّعٌ، وشرُّعٌ، وشرِّيعَةٌ، واستعير ذلك للطريقة الإلهية (١).

فالشريعة : ما شرعه الله لعباده من العبادات والمعاملات وسائر التشريعات.

تعريف الإعجاز التشريعي اصطلاحاً هو : إثبات عجز البشر جميعاً أفراداً وجماعات عن الإتيان بمثل ما جاء به القرآن الكريم من تشريعات وأحكام، تتعلق بالفرد والأسرة والمجتمع في كافة المجالات ، فلا يستطيعون الوصول إليه ولا ابتداع ما يضاهيه، بل يقرون بتفوقه وتميزه على سائر التشريعات (٢).

(١) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ج/ ١، ص/ ٤٥٠ .

(٢) الإعجاز في القرآن الكريم الصوتي والبياني والتشريعي د. عبد الله أبو السعود، ود. محمد أحمد، عالم الكتب الحديث، ط ١/ ٢٠١٤ م ص / ١١٨ والقرآن إعجاز تشريعي متجدد، د. محمود الزين، دار البحوث والدراسات الإسلامية، الإمارات العربية المتحدة، ط ١، ١٤٢٥هـ . ص/ ٥٥ .

ولا يخفى ما بين المعنى اللغوي الاصطلاحي من الترابط والتوافق فإن الله - تعالى - أنزل للناس هذه الشريعة كمورد الماء ؛ حتى يستقوا منها أمور حياتهم وينهلوا من معينها العذب ما يسعدهم في دنياهم وأخراهم .

ثانياً : معنى الأطعمة والأشربة في اللغة والاصطلاح :

الأطعمة في اللغة : جمع طعام، ولفظ طعام مشتق من مادة (طعم) بمعنى أكل .

قال ابن فارس : "الطَّاءُ وَالْعَيْنُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ مُطَّرَدٌ مُنْقَاسٌ فِي تَذَوُّقِ الشَّيْءِ. يُقَالُ: طَعِمْتُ الشَّيْءَ طَعْمًا. وَالطَّعَامُ : هُوَ الْمَأْكُولُ"^(١).

وقال ابن الأثير: "والطَّعْمُ بِالْفَتْحِ : مَا يُؤَدِّيهِ ذَوْقُ الشَّيْءِ مِنْ حَلَاوَةٍ وَمَرَارَةٍ وَغَيْرِهِمَا، وَلَهُ حَاصِلٌ وَمَنْفَعَةٌ. وَالطَّعْمُ بِالضَّمِّ : الْأَكْلُ"^(٢) .

فالطعام في اللغة : يُطلق على كل ما يُؤكل ويتغذى عليه مما خلقه الله - عز وجل -

والأطعمة في الاصطلاح :

عرف الأزهري الطَّعَامَ فقال: " اسمٌ لما يُؤكَل، وَالشَّرَابُ : اسمٌ لما يُشْرَب، وَجَمْعُ الطَّعَامِ أَطْعِمَةٌ ثُمَّ أَطْعِمَاتٍ جَمْعُ الْجَمْعِ. وَأَهْلُ الْحِجَازِ إِذَا أَطْلَقُوا اللَّفْظَ بِالطَّعَامِ عَنَوْا بِهِ الْبُرَّ خَاصَّةً"^(٣) .

وقال ابن منظور : "الطَّعَامُ : اسمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُؤكَلُ"^(٤) .

(١) مقاييس اللغة لابن فارس ج/ ٣، ص/ ٤١٠ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر للمؤلف / مجد الدين أبو السعادات المبارك المعروف بابن الأثير ج/ ٣ ، ص/ ١٢٥ . بيروت المكتبة العلمية / ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

(٣) تهذيب اللغة للأزهري ج/ ٢، ص/ ١١٣ .

(٤) لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ ، ج/ ١١، ص ٦٣٥ .

وقال الراغب: " الطَّعَامُ : تناول الغذاء، ويسمى ما يتناول منه طَعْمٌ وطَعَامٌ"^(١).

فالمعنى الاصطلاحي للطعام لا يختلف عن المعنى اللغوي ؛ إذ أن الطعام في الاصطلاح يُطلق على كل ما يؤكل مطلقاً ، وبه يكون قوام البدن سواء كان للتغذي أم للتفكه أم للتداوي ، وسواءً كان طعام حيواني أم نباتي .

لفظ الطعام في القرآن الكريم في آيات كثيرة منها : وقد ورد قوله تعالى: {فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ} (٢) وقال تعالى : {وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا} (٣) وقال تعالى : {قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ} (٤).

وجاء الطعام بلفظ الرزق (٥) في قوله تعالى : {وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا} (٦) أي : وَجَدَ عِنْدَهَا طَعَامًا تَتَغَذَى بِهِ مَا لَمْ يَعْهَدَهُ وَلَا عَرَفَ كَيْفَ جُلِبَ إِلَيْهَا (٧).

(١) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ج / ١ ، ص / ٥٩١ .

(٢) الآية : ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٣) الآية : ٨ من سورة الإنسان .

(٤) الآية : ٣٧ من سورة يوسف .

(٥) الرِّزْقُ : يُقال للعطاء الجاري تارة، دنيويًا كان أم أخرويًّا، وللنصيب تارة، ولما يصل إلى الجوف ويتغذى به تارة" . المفردات للراغب ج / ١ ، ص / ٣٥١ .

(٦) الآية : ٣٧ من سورة آل عمران .

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ . ج / ١ ، ص / ٤٢٦ .

وقوله تعالى: {فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا} (١) أي : بطعام يُتَعَذَى بِهِ (٢) وقوله تعالى : {قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ} (٣) .
وقال تعالى : {وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا} (٤) .

وَحَقِيقَةُ الرِّزْقِ كَمَا يَقُولُ ابْنُ عَاشُورَ: مَا بِهِ النَّفْعُ، وَيُطْلَقُ عَلَى الطَّعَامِ (٥) . أما الرزاق يقال لخالق الرزق ومعطيه والمُسبب له وهو الله - تعالى - ، فلا يُقال إلا لله - تعالى - .

وجاء الطعام بلفظ الأكل في آيات كثيرة : قال تعالى : {وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (٦)
وقال تعالى : {وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُنْشَابِهًا وَغَيْرَ مُنْشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} (٧) وَقَوْلُهُ

(١) الآية : ١٩ من سورة الكهف .

(٢) المفردات للراغب ج / ١ ، ص / ٤٤٨ .

(٣) الآية : ٣٧ من سورة يوسف .

(٤) الآية : ٦٢ من سورة مريم .

(٥) التحرير والتتوير « تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد » المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس ج / ١٢ ، ص / ٢٧١ / سنة النشر : ١٩٨٤ هـ .

(٦) الآية : ٢٦٥ من سورة البقرة .

(٧) الآية : ١٤١ من سورة الأنعام .

تَعَالَى: {مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، أُكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا، تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا، وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ}{(١)}

وقوله تعالى: {تُوتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ}{(٢)} وقوله تعالى: {كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكْلَهَا وَلَمْ تَظَلْمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا}{(٣)} وقوله تعالى: {فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكْلِ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ}{(٤)} وقوله تعالى: {وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنُونًا وَغَيْرُ صِنُونٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ لُبَّهَا عَلَى بَعْضِ فِي الْأُكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}{(٥)} .

و "الأكل": كما يقول الراغب : تناول المطعم م، وعلى طريق التشبيه قيل : أكلت النار الحطب ، والأكل لما يؤكل ، بضم الكاف وسكونه"(٦) .
وقد فسر الأكل بأنه : الشيء المأكول ، وبأنه : الثمر الذي يؤكل، وإذا أُطلق على الطعام ، كما في آيتي : الأنعام : ١٤١ والرعد : ٤ ، فهذا ؛ لأنه يُؤكل(٧) .

(١) الآية : ٣٥ من سورة الرعد .

(٢) الآية : ٢٥ من سورة إبراهيم .

(٣) الآية : ٣٣ من سورة الكهف .

(٤) الآية : ١٦ من سورة سبأ .

(٥) الآية : ٤ من سورة الرعد .

(٦) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ج/ ١، ص/ ٨٠ .

(٧) معجم النبات، قاموس القرآن الكريم، ص - ٤٠ ٤١ ، الكويت ط ، ١ ١٩٩٩ م .

معنى الأُشْرِبَةِ في اللغة والاصطلاح :

الأُشْرِبَةُ في اللغة : جَمْعُ الشَّرَابِ وَهُوَ : مَا يَتَأْتَى فِيهِ الشُّرْبُ وَهُوَ ابْتِلَاغُ مَا كَانَ مَائِعًا أَي : ذَائِبًا^(١) .

يقول ابن فارس: " الشَّيْنُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُنْقَاسٌ مُطَرِّدٌ، وَهُوَ الشُّرْبُ الْمَعْرُوفُ نَقُولُ: شَرِبْتُ الْمَاءَ أَشْرِبُهُ شَرِبًا، وَالشُّرْبُ: الْقَوْمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ^(٢) .

وقال ابن منظور: "والشَّرَابُ: اسْمٌ لِمَا يُشْرَبُ. وَكُلُّ شَيْءٍ لَا يُمَضَّغُ، فَإِنَّهُ يُقَالُ فِيهِ: يُشْرَبُ"^(٣) .

وفي الاصطلاح : الشَّرَابُ: مَا شُرِبَ مِنْ أَي نَوْعٍ وَعَلَى أَي حَالٍ كَانَ وَالْجَمْعُ : أَشْرِبَةٌ^(٤) .

وعرف الراغب الشراب بقوله : " تناول كلِّ مائع، ماء كان أو غيره"^(٥) . ولا يختلف المعنى اللغوي عن المعنى الاصطلاحى ؛ فالأشربة : هي السوائل والمائعات التي تُشرب ولا تمضغ حلالاً كانت أو حراماً .

وقد ورت الأُشْرِبَةُ في القرآن الكريم بلفظ " الشراب " قال تعالى : {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ}^(٦) وقال

(١) طلبة الطلبة المؤلف: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (المتوفى: ٥٣٧هـ) الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد ج/ ١ ، ص / ١٥٧ ، مادة (شرب) .

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس ج/ ٣، ص/ ٢٦٧ ، مادة (شرب) .

(٣) لسان العرب لابن منظور ج/ ١، ص/ ٤٨٩ .

(٤) المعجم الوسيط ج/ ١ ، ص / ٤٧٧ ، مادة (شرب) .

(٥) المفردات للراغب ج/ ١ ، ص / ٤٤٨ .

(٦) الآية : ١٠ من سورة النحل . ومعنى {شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ} أَي : تَرَعُونَ فِيهِ الْمَوَاشِي، وَالْحَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ: الْمُرْسَلَةُ وَعَلَيْهَا رُكْبَانُهَا. لسان العرب لابن منظور ج/ ٣ ، ص/ ١١٨ ، مادة (سوم) .

الإعجازُ التشريعيُّ للقرآنِ الكريمِ فيما أحلَّهُ اللهُ وحَرَمَهُ مِنَ الأَطْعَمَةِ والأَشْرِبَةِ

تعالى: { ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }^(١) .

رابعاً : اهتمام الإسلام بالطعام والشراب (الغذاء)^(٢) ودعوة الناس إلى التفكير والتدبير :

* اهتم القرآن الكريم بالغذاء والأغذية اهتماماً بالغاً ؛ فجعلهما من النعم العظيمة التي تستحق الشكر والعبادة لله - عز وجل - ولا يجوز أن تُقابل بالانكران قال تعالى: { فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ }^(٣).

فربطه بنعمة الأمن الغذائي في قوله: { أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ } وبنعمة الاستقرار السياسي في قوله: { وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ } وذلك في سورة قريش في معرض امتنان - الله - على قريش بنعمة الإطعام والاستقرار التي تستوجب عليهم أن يقابلوها بالشكر والعرفان.

قال ابن عطية: " وقوله تعالى : مِنْ جُوعٍ معناه : أن أهل مكة قاطنون بواد غير ذي زرع عُرضة للجوع والجذب لولا لطف الله - تعالى - ، وقوله تعالى: مِنْ خَوْفٍ أي: جعلهم لحرمة البيت مفضلين عند العرب يأمنون والناس خائفون، ولولا فضل الله - تعالى - في ذلك لكانوا بمدارج المخاوف؛ فقابلوا هذه النعمة بأن تركوا شكرها وكذبوا رسوله محمد - صلى

(١) الآية : ٦٩ من سورة النحل .

(٢) الغذاء : هو أي مادة صلبة أو سائلة تُزود الجسم بالعناصر الغذائية وينتج عن استهلاكها الطاقة والنمو وصيانة الجسم والتكاثر ، وتنظيم العمليات الحيوية في الجسم
التغذية الطبية العلاجية د/ لمى غازي الزامل / مكتبة المجتمع العربي / عمان
الأردن/ ط / ١ / ٤٢٩هـ — / ٢٠٠٨م .

(٣) الآياتان : ٣ ، ٤ من سورة قريش.

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيْمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَ مِنْ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

الله عليه وسلم - وغيروا ما بأنفسهم فسلبهم الله - سبحانه وتعالى - النعمة وأخذهم بالعقاب (١) .

* وحث الإسلام على الاهتمام بالزراعة باعتبارها المصدر الأساسي والرئيس في توفير الغذاء، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى من خلال نهيه عن الفساد والإفساد في الأرض، والذي يتضمن الإضرار بالثروة النباتية، فقال تبارك وتعالى : {وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ} (٢) . وحثت السنة النبوية الشريفة على إعمار الأرض البوار واستصلاحها بالزراعة ، فقد جاء في صحيح البخاري عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ» (٣) .

* كما دعت بعض آيات القرآن إلى ضرورة ترشيد استعمال الغذاء ، وعدم الإفراط به ، فقال عز وجل: لِيَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٤) فلأبد من تنفيذ القاعدة الإلهية في الطعام والشراب وهي الأكل والشرب دون إسراف، وذلك بمراعاة الدقة في تقدير ما سنأكله أو سنشربه ؛ لتجنب إتلاف ما يزيد عن حاجتنا، ولو أن العالم كله راعى هذه الدقة، وابتعد عن هذا الإتلاف بدافع البطر

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ج/ ٥ ، ص/ ٥٢٦ .

(٢) الآية : ٢٠٥ من سورة البقرة .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ك/ المزارعة ب/ فضل الزرع والغرس إذا أكل منه ج/ ٣ ، ص / ١٠٣ ح رقم (٢٣٢٠) .

(٤) الآية : ٣١ من سورة الأعراف .

واللامبالاة ، لما وُجد جائع على سطح الأرض .

* ودعا القرآن الكريم إلى ضرورة التأمل والتفكر والتدبر في الغذاء الذي رزقه الله لنا إياه في هذه الأرض، والنظر في مكوناته وعناصره ، قال تعالى : { فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَا صَبَّبْنَا الْمَاءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا * مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنعَامِكُمْ } (١) .

* كما حرص القرآن الكريم على حفظ الغذاء من الفساد والتلوث ؛ حيث يُعد الغذاء من أكثر المواد عرضة للفساد؛ نظراً لما يحتويه من الرطوبة والعناصر الغذائية اللازمة لنمو الأحياء الدقيقة، وذلك في حال عدم تخزينه في ظروف جيدة .

وقد احتوت بعض آيات القرآن الكريم إشارات ضمنية إلى مشكلة فساد الغذاء واحتمال تغير صفاته من لون أو طعم. قال تعالى في سورة البقرة : {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (٢) . وقال تعالى في سورة محمد : {مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ } (٣) . فأسن الماء وتغير طعم اللبن كلها مؤشرات على فساد الغذاء .

(١) الآيات من : ٢٤ - ٣٢ من سورة عبس .

(٢) الآية : ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٣) الآية : ١٥ من سورة محمد .

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيْمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَ مِنْ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرِبَةِ

* وقد شدد القرآن الكريم على ضرورة الإحسان في اختيار الغذاء والتأكد من خلوه من الآفات عند التصدق به للفقراء والمحتاجين، فقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ }^(١) .

* كما أشارت بعض الآيات الكريمة إلى أهمية حفظ الغذاء وتخزينه بطرق مناسبة تمنع فساداه، وإلى أهمية الإنتاج الزراعي في توفير الأمن الغذائي، وإلى ضرورة ترشيد الاستهلاك الغذائي، وعدم الإسراف به بما يتلاءم واحتياجات السكان، وبما يمنع حدوث المجاعة ونقص الغذاء، وفق خطة مدروسة؛ لاستهلاك المخزون الغذائي على مدى سنوات القحط والجفاف يتجلى ذلك في قصة سيدنا يوسف - عليه السلام - مع عزيز مصر والرؤيا التي رآها في منامه {قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا^(٢) .فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ^(٣) .

* ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ^(٤){^(٥) وتجدد الإشارة في هذا المقام إلى السبق الحضاري والإعجاز العلمي في الآيات

(١) الآية : ٢٦٧ من سورة البقرة

(٢) الدَّأْبُ : الملازمةُ للشيء والعادة. معاني القرآن وإعرابه للمؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ج/ ٣ ، ص / ١١٤ .

(٣) أي: تخزينون وتحزرون في المواضع الحصينة الجارية مجرى الحصن. المفردات للراغب ج/ ١ ، ص/ ٢٣٩ ، مادة (حصن) .

(٤) أَي : يَنْجُونَ مِنَ الْبَلَاءِ وَيَعْتَصِمُونَ بِالْخِصْبِ، وَهُوَ مِنَ الْعُسْرَةِ، وَهِيَ الْمَنْجَاةُ. والاعتصار: أن يَغْصَّ الإنسان بِالطَّعَامِ فَيَعْتَصِرُ بِالْمَاءِ . لسان العرب لابن منظور ج/ ٤ ، ص / ٥٨٠ .

(٥) الآيات من : ٤٧ - ٤٩ من سورة عبس .

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيْمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَ مِنْ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

المذكورة، إذ أشارت إلى حفظ القمح في سنبله . وقد دلت الدراسات العلمية الحديثة أن الحفظ بهذه الطريقة يُعد من أكثر الوسائل نجاحاً ونجاعة في حفظ القمح، حيث تعمل القشور المحيطة بحبوب القمح في السنبل على منع مهاجمته من قِبَل الحشرات الضارة والمؤثرات الجوية الخارجية^(١).

أما السنة النبوية ، فقد حفلت بالأدلة على ضرورة الحفاظ على سلامة الغذاء وجودته ومنع غشه والتغريب به ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صَبْرَةٍ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: « مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟ » قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : « أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي »^(٢).

* وأمر القرآن الكريم الناس بالابتعاد عن كل ما حرم الله - عز وجل - عند البحث عن لُقمة العيش فقال تعالى: {وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ}^(٣).

يقول الشيخ رشيد رضا عند تفسيره لهذه الآية: "أَي: كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ - تَعَالَى - إِيَّاهُ حَالَ كَوْنِهِ حَلَالًا فِي نَفْسِهِ، غَيْرَ دَاخِلٍ فِيْمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَيْتَةِ بِأَنْوَاعِهَا وَالْدَّمِ الْمَسْفُوحِ وَلَحْمِ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلُ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَحَلَالًا فِي طَرِيقَةِ كَسْبِهِ وَتَنَاوُلِهِ، بَلًّا يَكُونُ رَبًّا أَوْ سُحْتًا أَوْ غَضَبًا أَوْ سَرَقَةً.... وَحَالَ كَوْنِهِ مُسْتَنْذًا غَيْرَ مُسْتَقْدَرٍ فِي نَفْسِهِ أَوْ لِفَسَادِ طَرَأٍ عَلَيْهِ كَالطَّعَامِ الْمُنْتَنِ" ^(٤).

(١) لمحات تغذوية في الكتاب الكريم والسنة النبوية إعداد: "معز الإسلام" عزت فارس ماجستير تغذية الإنسان قسم التغذية كلية الصيدلة والعلوم الطبية المساندة - جامعة البترا الأردنية ص/ ٢ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ك/ الأيمان ب/ قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» ج/ ١، ص/ ٩٩، ح رقم (١٠٢) .

(٣) الآية : ٨٨ من سورة المائدة .

(٤) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: ١٩٩٠ م ، ج/ ٧، ص/ ٢٣ .

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيْمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَ مِنْ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

وَأَتَّقُوا اللَّهَ ؛ تَأْكِيدًا لِلتَّوْصِيَةِ بِمَا أَمَرَ بِهِ . وَزَادَهُ تَأْكِيدًا بِقَوْلِهِ : الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ بِهِ يُوْجِبُ التَّقْوَى فِي الْإِنْتِهَاءِ إِلَى مَا أَمَرَ وَعَمَا نَهَى عَنْهُ (١) .

* وَيَدْعُونَا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ إِلَى الْمَطْلُوبِ مِنْ قَبْلِ تَنَاوُلِ الثَّمَارِ أَوْ الْغِذَاءِ أَنْ نَقُومَ بِعَمَلٍ أَهْمُ مِنَ الطَّعَامِ وَهُوَ النَّظَرُ وَالتَّدْبِيرُ وَالتَّأَمُّلُ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ الْخَالِقِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - وَكَيْفَ أَخْرَجَ لَنَا هَذِهِ الثَّمَارَ مِنَ التُّرَابِ وَالطِّينِ فِيَقُولُ رَبُّ الْعِزَّةِ سُبْحَانَهُ: {وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ^(٢) دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُشْتَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ^(٣)}.
وَقَالَ تَعَالَى: {فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ* أَنَا صَبَّبْنَا الْمَاءَ صَبًّا* ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا* فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا* وَعَيْنًا وَقَضْبًا^(٤)* وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا* وَحَدَائِقَ غُلْبًا* وَفَاكِهَةً وَأَبًّا^(٥)* مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ^(٦)}.

(١) تفسير الكشاف للزمخشري المسمى: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف أبو

القاسم بن عمرة بن محمود بن أحمد الزمخشري / دار الكتاب العربي بيروت / ط /

٣ ، ١٤٠٧ هـ ، ج / ١ ، ص / ٦٧٢

(٢) (القناء) العذق وَهُوَ مِنَ النَّخْلِ كَالْعَنْقُودِ مِنَ الْعِنَبِ ، وَالْجَمْعُ : أَقْنَاءُ وَ قِنْوَانٌ ،

وقنوان دانية أي: قريبة المتناول . ينظر: المعجم الوسيط ج / ٢ ، ص / ٧٦٤ ، مادة

(قنا) .

(٣) الآية: ٩٩ من سورة الأنعام .

(٤) (الْقَضْبُ : الرَّطْبَةُ . وَالْقَضِيبُ : كُلُّ نَبْتٍ مِنَ الْأَغْصَانِ يُقَضَّبُ ، أَي : يَقَطَعُ . يَنْظُرُ :

لسان العرب لابن منظور ج / ١ ، ص / ٦٧٩ ، مادة (قضب) .

(٥) (الْأَبُّ : الْمَرْعَى الْمُتَهَيِّئُ لِلرَّعْيِ وَالْقَطْعُ : وَقِيلَ الْأَبُّ مِنَ الْمَرْعَى لِلدَّوَابِّ كَالْفَاكِهَةِ

لِلْإِنْسَانِ . يَنْظُرُ : النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثْرُ لَابِنِ الْأَثِيرِ - ج / ١ ، ص / ١٣ ،

مادة (أبب) .

(٦) (الآيات من : ٢٤ - ٣٢ من سورة عبس .

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَهُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

وبذلك اهتم الإسلام بالغذاء ، وأفرد له القرآن الكريم مساحة واسعة من آياته؛ لا؛ لأنه غاية يجهد الإنسان من أجلها وفي سبيل تحقيقها إشباعاً لرغباته ، وشهوات نفسه ، بل ؛ لأنه وسيلة غايتها التقوي على طاعة الله ، والاستعانة بهذا الغذاء في توفير الطاقة اللازمة لجسمه والمحافظة على صحته بما يضمن بقاءه واستمراره على تأدية الواجبات والقيام بحقوق العبودية لله - عز وجل - بذلك يضمن لنفسه أن يجنبها غوائل الإسراف والتبذير في طلب الطعام وتناوله ويكون بذلك قد أعفى نفسه من الكثير من المشكلات الصحية.

وفي هذا المعنى جاء حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - المروي في الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، قَالَ: « تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ، وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخَطَ، » (١) .

قال ابن حجر: "قَوْلُهُ: عَبْدُ الدِّينَارِ أَي: طَالِبُهُ الْحَرِيصُ عَلَى جَمْعِهِ الْقَائِمُ عَلَى حِفْظِهِ فَكَأَنَّهُ لِذَلِكَ خَادِمُهُ وَعَبْدُهُ وَقِيلَ: خُصَّ الْعَبْدُ بِالذِّكْرِ؛ لِیُؤَدَّنَ بِانْغِمَاسِهِ فِي مَحَبَّةِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا كَالْأَسِيرِ الَّذِي لَا يَجِدُ خُلَاصًا" (٢)

والحديث فيه ذم مَنْ فتنه متاع الدنيا الفاني (٣).

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب / الجهاد والسير ، باب/ الحراسة في الغزو في سبيل / ج/ ٤، ص / ٣٤ ح رقم (٢٨٨٦) .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ / رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي / قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب / وضع عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ج/ ١١، ص/ ٣٥٤ .

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطلان المؤلف: ابن بطلان أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم / دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض / الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

الفصل الأول

" الأَطْعَمَةُ الْمُحَلَّلَةُ وَالْمُحَرَّمَةُ وَدَلَالَتُهَا عَلَى الْإِعْجَازِ "

المبحث الأول

الأطعمة المحللة في الإسلام ودورها في الحفاظ على صحة الفرد والمجتمع

المطلب الأول

الأطعمة النباتية

١ - البقل والقثاء

٢ - الثوم

٣ - العدس

٤ - البصل

٥ - الزيتون

المطلب الثاني

الأطعمة الحيوانية

أولاً : لحوم الأنعام

ثانياً : لحوم صيد البحر (الأسماك)

ثالثاً : المن والسلوى

رابعاً : لحوم الطير

المطلب الثالث

(الفاكهة)

١ - التمر والرطب

٢ - العنب

٣ - التين

٤ - الرمان

٥ - الموز

المبحث الثاني

الأطعمة المحرمة في الإسلام وأثرها السيء على صحة الفرد والمجتمع

- ١ - الميتة
- ٢ - الدم
- ٣ - لحم الخنزير
- ٤ - ما أهل لغير الله به
- ٥ - المنخقة
- ٦ - الموقوذة
- ٧ - المتردية
- ٨ - النطيحة
- ٩ - ما أكل السبع
- ١٠ - ما ذبح على النصب .

المبحث الأول

الأطعمة المحللة في الإسلام ودورها في الحفاظ على صحة

الفرد والمجتمع

من الواجب على المسلم أن يتحرى الحلال في غذائه، ويحرص على العمل الصالح ، حتى ينال رضا ربه ، قال تعالى : {وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ} (١) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: - " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} (٢) وَقَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} (٣) ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟ (٤).

(١) الآية : ٨٨ من سورة المائدة .

(٢) الآية : ٥١ من سورة المؤمنون .

(٣) الآية : ١٧٢ من سورة البقرة .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب/ الزكاة ، باب/ قبول الصدقة من الكسب الطيب وترتيبها ج/ ٣، ص/ ٧٠٣ ، ح رقم (١٠١٥) .

المطلب الأول

الأطعمة النباتية

تنوعت النباتات في القرآن الكريم، كما تنوع شكل وحجم ولون الثمار، قال تعالى: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى * كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى} (١) .

يقول سيد قطب عند تفسيره لهذه الآية : " هذه هي قصة طعامه . مُفصَّلة مرحلة مرحلة . هذه هي فليُنظر إليها فهل له من يد فيها ؟ هل له من تدبير لأمرها ؟ إن اليد التي أخرجته إلى الحياة وأبدعت قصته، هي ذاتها اليد التي أخرجت طعامه وأبدعت قصته.. (٢) .

ولقد حوى القرآن الكريم أسماء وصفات وإعجاز العديد من الكائنات الحية النباتية وبيان العظمة في خلقها، وسوف نستعرض النباتات الواردة في قوله تعالى: {فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ...} (٣) . وجميعها نباتات حولية غذائية مُعجزة.

١ - البقل والقثاء :

البقلُ : ما لا ينبتُ أصله وفرعه في الشتاء، وقد اشتق من لفظه لفظ الفعل، فقيل: بَقَلَ، أي: نبت، وأَبَقَلَ المكان: صار ذا بقل فهو مُبَقَلٌ، وبَقَلْتُ البقل: جززته، والمَبَقَلَةُ: موضعه (٤) .

وجاء في معجم النبات من قاموس القرآن الكريم أن البقول : اسم للنباتات

(١) الآيتان : ٥٣ ، ٥٤ من سورة المائدة .

(٢) في ظلال القرآن للشهيد سيد قطب ج/٦ ، ص/ ٣٨٣٢ .

(٣) الآية : ٦١ من سورة البقرة .

(٤) المفردات في غريب القرآن للراغب ج / ١ ، ص / ١٣٨ .

العُشْبِيَّةُ الَّتِي يَتَغَذَى بِهَا الْإِنْسَانُ أَوْ بجزء منها دون تحويله أو تغييره ، وهي نباتات حولية لا تعيش في الأرض أكثر من أشهر معدودات، أي أن دورة حياتها تنتهي في شهور. وفي علم النبات تُطلق كلمة بقول على أنواع من النباتات تتبع الفصيلة البقولية ، وتتميز بأن ثمارها تتفتح بشقين طوليين.

وتسمى قرنة مثل قرن الفول أو الفاصوليا أو البازيلاء أو الحمص أو العدس والمعنى الأول أعم وأشمل، حيث يضم أيضاً النباتات البقولية التي يُفاد من ثمارها، ويقال : بقل الشيء أي : ظهر، وقد عرفت العرب البقل من النباتات بانه الدقيق منها أي : الصغير والذي ينبت من بذور ولا يبقى لها أصل في الأرض للموسم التالي (١) .

من التعريفات السابقة نستنتج أن البقل هو نباتات حولية أوراقها وجذورها طازجة ومن أمثلتها: الحلبة، والخس، والفجل، واللفت، والجزر والطماطم والبطاطس والبطاطا والفلفل والبسلة والفاصوليا والفاصوليا واللوبيا وغيره وهي نباتات خضرية مهمة تحتوي على الفيتامينات والمعادن والأملاح والكاروتين (٢) .

والمواد الكربوهيدراتية وخاصة السليلوز (٣) المُقوي للجهاز

(١) معجم النبات قاموس القرآن الكريم ص/ ٤٤ ، ط / ٢ ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م ..

(٢) الكاروتينات : صبغات عضوية صفراء اللون توجد بشكل طبيعي في الخضروات والفاكهة وتكثر في بعضها، مثل الجزر و الطماطم و المشمش و الأناناس وغيرها . كذلك يعتبر صفار البيض مصدراً مهماً للكاروتينات . ما هو الكاروتين <https://www.google.com/search>

(٣) هو سكر عديد ويكون المركب الأساسي في الخلايا النباتية وبالذات في جدار الخلية النباتية، وهو كذلك موجود في جميع أنسجة النباتات، والسيلولوز مثل : النشا هو عبارة عن كربوهيدرات معقدة ويتم الحصول على سليلوز القطن من ألياف القطن. وهو يتكون من مئات أو حتى آلاف من بيئات جلوكوز . ما هو السليلوز الطبيعي <https://ar.wikipedia.org/wiki>

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيْمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَ مِنْ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

الهضمي وجميعها مُفيدة في تقوية الجهاز المناعي ومقاومة الجسم للأمراض، وحمائته من سوء التغذية. وهي نباتات تنتمي إلى عائلات نباتية مختلفة يجمعها أنها نباتات خضراء حولية.

أما القثاء فهو نبات معروف من العائلة القرعية، التي تشمل الكوسة والشمام والبطيخ والفقوس والخيار واليقطين واللوب وغيرها من فصيلة القرعيات، وهو نبات زاحف يُعطي فروعاً عديدة وأوراقاً عريضة، وأزهاراً صفراء، وحيدة الجنس، وهي نباتات واسعة الانتشار في منطقة الشرق الأوسط (١).

وبعض ثمار القرعيات تُؤكل خضراء طازجة كالخيار والقثاء والشمام والبطيخ والفقوس والشهد، وبعضها يُؤكل مطبوخاً كالكوسة واليقطين.

وقد أوصت منظمة الصحة العالمية بتناول بذور اليقطين (القرع العسلي)؛ لأنها مصدر جيد للمواد الغذائية الأساسية، التي تدخل في العديد من العمليات الحيوية التي تقى وتُعالج كثيراً من الأمراض.

وبذور القرع أحد أهم أنواع التسالي والتي يعتبرها البعض نوع من المُسليات. و يطلق عليها أكثر من مسمى، كبذور اليقطين أو القرع أو لب القرع ، وتناول لب

القرع يُعد من الممارسات الصحية الجيدة جداً وذلك ؛ لاحتوائها على كم هائل من الفيتامينات والعناصر الغذائية الصحية فهي تحتوى على نسب جيدة

(١) معجم النبات قاموس القرآن الكريم ص/ ٩٣ . وكتاب القرعيات للمؤلف أحمد عبد

المنعم حسن ص/ ٢٠٧ / الدار العربية للنشر والتوزيع ١٩٩٧ م .

جداً من الألياف والزنك ^(١) والحديد ^(٢)، والكاربوهيدرات والبروتين والماغنيسيوم ^(٣) وفيتامينات كفيتامين ب٢، وفوائد بذور القرع كثيرة دون شك؛ لأنها تحتوي على كم من مضادات الأكسدة ^(٤) مفيد وغنى للغاية،

(١) يُعتبر الزنك ضرورياً؛ لالتئام الجروح كما أنه يُحافظ على نضارة الجلد وصحته، وقد أثبتت الدراسات أن انخفاض معدلات الزنك في الدم يؤدي إلى ضعف أو فقد حاستي التذوق والشم، وتعتبر اللحوم من المصادر الغذائية الأكثر ثراءً بالزنك. الموسوعة العالمية للتغذية، مارك بريكلين، دار الفاروق، الجزيرة، جمهورية مصر العربية، ط: ٢٠٢٥م. ص/ (١٢٠٠).

(٢) يعمل الحديد على تكوين كرات الدم الحمراء. فبدون توفر كمية كافية من الحديد للجسم، لا يستطيع الجسم إنتاج كرات دم جديدة تحتوي على الهيموجلوبين، الذي هو بروتين كرات الدم الحمراء الذي يحمل الأكسجين في الدم. وتعتبر اللحوم من أهم المصادر الغذائية الغنية بالحديد. وهناك بعض المصادر الغذائية النباتية التي تحتوي على كمية مناسبة من الحديد مثل الجزر والبطاطس والبنجر والقرع العسلي والطماطم والقرنبيط واللفت فالحديد النباتي لا يتم امتصاصه داخل الجسم بالسرعة نفسها التي يتم بها امتصاص الحديد الحيواني. ينظر: الموسوعة العالمية للتغذية، ص (١٢١٣).

(٣) الماغنيسيوم: يُعد الماغنيسيوم عنصراً المشاكلاً للصحة الخطيرة، فهو يحافظ على العظام، ويشارك في نقل الإشارات العصبية، ومطلوب لوظائف العضلات ويستخدم في إنتاج الطاقة، ويحافظ على صحة الأوعية الدموية، ويخفض ضغط الدم وتعتبر منتجات الألبان واللحوم والسماك والمأكولات البحرية مصدراً غنياً للماغنيسيوم. ينظر: الموسوعة العالمية للتغذية، ص ١٢٠٢، ودليلك إلى ما تحتاج إليه من فيتامينات ومعادن، د. شاري ليرمان، نانسي براننج / مكتبة جرير، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١، ص ٣١٥.

(٤) هي عبارة عن جزيئات تحافظ على الخلايا من التلف الذي قد تسببه الجذور الحرة فيها، والجذور الحرة هي عبارة عن نتاج طبيعي عن عملية الأيض، وتمتلك الجذور الحرة إلكترونات حراً فتأخذ إلكتروناتاً أخرى من مضادات الأكسدة وتصبح معتدلة، وبالتالي فإن حاجتنا لمضادات الأكسدة أمر لا مفر منه. مضادات الأكسدة - ودورها www.webteb.com/articles

ومن المعروف أن تلك المضادات تُقاوم الأمراض وتقي الجسم من الوقوع في مصيدة أغلب المشكلات الصحية ؛ لقدرتها على علاج الالتهابات، ومن أبرز الأمراض التي تقي الجسم منها سرطانات وأورام الثدي والرئة والبروستاتا (١) والمعدة (٢) .

وقد ذكر البقل والقثاء في القرآن الكريم مرة واحدة في التنزيل العزيز قال تعالى: {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} (٣) حكاية لطلب بني إسرائيل إلى سيدنا موسى - عليه السلام - ذلك؛ لأنهم تعودوا في حياتهم في مصر على تناول مثل هذه الثمار والنباتات.

٢ - الثوم :

وهو نبات معمر من فصيلة الزنبقيات التي منها البصل والكرات، وغيرها ومذاقه حار لاذع ، واسمه بالعربية الفصحى "الفوم" (٤) . وكلمة

- (١) تقع غدة البروستاتا عند الرجال أدنى المثانة بقليل وتحيط بالجزء العلوي للأنبوب الذي يصرف البول من المثانة (مجرى البول). تتمثل الوظيفة الأولى للبروستاتا في إنتاج السوائل التي تغذي الحيوانات المنوية وتنقلها (السائل المنوي) .
<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/prostate>
- (٢) الفوائد الطبية والغذائية لبذور القرع العسلي وأهميتها لصحة الإنسان د سحر زكي على موقع /<https://www.agri2day.com> 2022 /7 /20
- (٣) الآية : ٦١ من سورة البقرة .
- (٤) قاموس الغذاء والتداوي بالنباتات لـ أحمد قدامة ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ط / ٢ / ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م / ص ١٣٠ .

الثوم وردت في القرآن الكريم بلفظ الفوم في آية بني اسرائيل قال تعالى :
 ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا
 تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي
 هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ
 وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
 النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾^(١).. ولم يرد ذكر الفوم في
 غير هذه الآية من القرآن الكريم ، وقد ورد ذكره في الأحاديث الشريفة فعن
 أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى
 بِطَعَامٍ أَكَلَ مِنْهُ، وَبَعَثَ بِفَضْلِهِ إِلَيَّ، وَإِنَّهُ بَعَثَ إِلَيَّ يَوْمًا بِفَضْلَةٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا،
 لِأَنَّ فِيهَا ثُومًا، فَسَأَلْتُهُ: أَحْرَامٌ هُوَ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ مِنْ أَجْلِ رِيحِهِ»،
 قَالَ: فَإِنِّي أَكْرَهُ مَا كَرِهْتَ^(٢).

وروى الشيخان في صحيحيهما عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا، أَوْ لِيَعْتَزِلْ
 مَسْجِدَنَا، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ»، وَإِنَّهُ أَتَى بِبَدْرٍ، قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: يَعْنِي طَبَقًا، فِيهِ
 خَضِرَوَاتٌ مِنْ بُقُولٍ، فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا، فَسَأَلَ عَنْهَا فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْبُقُولِ،
 فَقَالَ: «قَرَّبُوهَا»، فَفَرَّبُوهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ كَرِهَ أَكْلَهَا
 قَالَ: «كُلُّ فَإِنِّي أَنَاجِي مَنْ لَا تَنَاجِي»^(٣) .

(١) الآية : ٦١ من سورة البقرة .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب / الأشربة ، باب / إباحة أكل الثوم، وأنه ينبغي لمن
 أرادَ خطابَ الكيِّارِ تَرْكُهُ، وكذا ما في معناه ج/٣ ، ص/ ١٦٢٣ ، ح رقم (٢٠٥٣) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب/ الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب/ الأحكام التي
 تُعرف بالدلائل، وكيف معنى الدلالة وتفسيرها، ج/٩ ، ص/ ١١٠ ، ح رقم (٧٣٥٩).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: لَمْ نَعُدْ أَنْ فُتِحَتْ خَيْبِرُ (١) فَوَقَعْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي تِلْكَ الْبُقْلَةِ الثُّومِ وَالنَّاسُ جِيَاعٌ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا أَكْلًا شَدِيدًا، ثُمَّ رُحْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ، فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الرِّيْحِ فَقَالَ: « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ شَيْئًا، فَلَا يَقْرَبْنَا فِي الْمَسْجِدِ » فَقَالَ النَّاسُ: حُرِّمَتْ، حُرِّمَتْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ بِي تَحْرِيمٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لِي، وَلَكِنَّهَا شَجَرَةٌ أَكْرَهُ رِيحَهَا » (٢).

وقال أبو بكر الرازي عن الثوم أنه: " يُسخن البدن إسخاناً قوياً إلا أنه ليس بطويل اللبث ... ويحل الرياح ويفشها أكثر من كل غذاء ، حتى أنه يمنع العطش، وينفع من أوجاع الظهر والورك العتيق . وليس له صعود إلى الرأس ببخار كثير كصعود البصل ، ولا يضر العين كمضرته (٣) .
ويعتبر الثوم من المحاصيل الخضر ذات القيمة الغذائية والحرارية ، فهو يحتوي على الماء والبروتين والدهن والأملاح والألياف، بالإضافة إلى

(١) خيبر : ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام، يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير، وأسماء حصونها: حصن ناعم وعنده قتل مسعود بن مسلمة أقيت عليه رحي، والقموص حصن أبي الحقيق، وحصن الشق، وحصن النطاة، وحصن السلالم، وحصن الوطيح، وحصن الكتيبة، وأما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود الحصن، ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سميت خيابر، وقد فتحها النبي، صلى الله عليه وسلم، كلها في سنة سبع للهجرة وقيل سنة ثمان. ينظر : معجم البلدان لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) ج/ ٢ ، ص/ ٤٠٩ ط/ ٢، ١٩٩٥ م / دار صادر بيروت.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب / الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ ، باب/ نَهْيِ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا أَوْ كَرَانًا أَوْ نَحْوَهَا، ج/ ١، ص/ ٣٩٥ ، ح رقم (٥٦٥) .

(٣) منافع الأغذية ودفع مضارها لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي ، دار إحياء العلوم / بيروت :/ لبنان ط/ ٥، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م / ص/ ١٧٢ .

احتوائه على المواد الكربوهيدراتية (المواد السكرية)، كما تحتوي أوراق الثوم على نسبة عالية من (الكاروتين) وفيتامين (b) ونسبة عالية جداً من فيتامين (c) ، كما تحتوي رؤوس الثوم على نسبة عالية من الأملاح^(١). ويقول خبراء التغذية الطبية : هناك نوعان من الخضروات يساويان وزنها ذهباً ، وهما البصل والثوم^(٢).

وأكد الأطباء أن الثوم مُضاد حيوي جيد يُخفِّض مستوى السكر، وهو مانع للجلطة، مضاد للطفيليات، قاضي على الأحمال^(٣). وللثوم دور فعال في مواجهة السرطان ومنع انتشار الأورام السرطانية^(٤).

وهو طارد لغازات البطن، ويُعتبر الثوم من الأسلحة الفعالة ضد الكوليسترول، فقد بينت الاختبارات أنه يحمي الشرايين وذلك بزيادة كوليسترول الدم الجيد (hdl) وخفض الكوليسترول السيئ (ldl)^(٥) . وكشفت الأبحاث أن لزيت الثوم القدرة على طرد الديدان من الأمعاء

(١) النباتات في القرآن الكريم لـ فؤاد حمد حمدو الدقس ، دار العلم العربي / حلب / سوريا ط/ ١/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، ص / ١١ .

(٢) كنوز التغذية : الفواكه - الخضروات - العسل لجمال الكاشف ، دار الطلائع / القاهرة ص/ ٦٤ .

(٣) المُجرب من التداوي بالأعشاب والنباتات الطبية لـ محمد عبده، مكتبة جزيرة الورد، ط/ ١، المنصورة / مصر ، ص/ ٢٨ .

(٤) موسوعة صحة الإنسان والعلم الحديث د حسن أحمد شحاته، مكتبة الدار العربية للكتاب ط/ ١، ١٤٢٤هـ — ٢٠٠٣م، ج/ ٢، ص/ ١٦ . والخمج : الفُتُورُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ تَعَبٍ . لسان العرب لابن منظور ج/ ٢، ص/ ٢٦١ ، مادة (خمج) .

(٥) الصحة والحياة وأمراض العصر كل ما يجب أن نعرفه عن الكوليسترول أسبابه ومسبباته للوقاية والدواء لـ ،بسام خالد مؤسسة المعارف/ بيروت / لبنان ط/ ١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م ، ص / ٤٧ .

مثل: دودة الإسكارس (١) ، وله القدرة على قتل الذباب وبعض الحشرات المنزلية (٢) .

٣ - العدس :

العدس : عُشب حولي رقيق الساق ، كثير التفرع ، أوراقه مُركبة ريشية ذوات أدينات رقيقة ، وثمرته قرن مفلطح صغير فيه بذرة أو بذرتان ، تنقشر كل بذرة عن فلفتين برتقاليتي اللون ، وإن لم تنقشر فهو العدس أبو جبة . ويمكن القول إن العدس من أوائل النباتات التي زرعها الإنسان منذ عصور غابرة ، وكان ذلك على الأرجح في جنوب غربي آسيا ، وتنتشر زراعته في بلدان البحر المتوسط بالهند وباكستان والصين وأمريكا الجنوبية ، وتُعد آسيا - وخاصة تركيا - من أهم مناطق إنتاج العدس في العالم (٣) .

ذُكر العدس مرة واحدة في القرآن الكريم ، وجاء ذكره مع نباتات أخرى غيره على لسان بني إسرائيل في سياق الجدل الشهير الذي دار بينهم وبين نبيهم موسى - عليه السلام - والذي سجله الله - تعالى - عليهم بقوله : ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْتَبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلِهَا قَالَ آتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ

(١) دودة الإسكارس : هي نوع من الطفيليات الذي يُصيب الأمعاء الدقيقة في الجهاز

الهضمي، وهي من الديدان المدورة. والديدان المدورة تكون طفيلية، والعدوى فيها

شائعة جدًا . دودة الإسكارس <https://www.webteb.com/articles/>

(٢) أمراض الجراثيم بين الوقاية والعلاج في الطب الإسلامي للفاضل العبيد عمر /

مكتبة الطالب الجامعي/ مكة المكرمة ، ط/١ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٩م ، ص /

١٠٤ / ١٠٥ .

(٣) قاموس القرآن الكريم معجم النبات ص/ ٨٧ .

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَهُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ^(١). ويقال عن العدس إنه شهوة اليهود التي فضلوها عن المن والسلوى . فهل من عاقل يُفضل العدس وما يحتاجه من زرع وحرث وعمل شاق على المن والسلوى للذين يُمْنُ اللهُ بهما على عباده دون تعب أو جهد ؟ فماذا نقول؟ هذه عقلية اليهود في كل زمان ومكان !!^(٢).

٤ - البصل :

هو بقل زراعي محول من الفصيلة الزنبقية، له أنواع كثيرة ورائحته نفاذة، وطعمه متفرع عن طعم الكراث، وهو معروف ومتداول بين أنحاء العالم^(٣).

وقد ورد ذكر البصل مرة واحدة في سورة البقرة في سياق قصة بني إسرائيل والحقيقة لم يشهد تاريخ أمة ما شهدته تاريخ بني إسرائيل من جحود واعتداء وتكر للهداية ؛ فقد كانوا بين الصحراء بجذبها وصخورها والسماء بشواظها . فأما الحجر فأنبع الله لهم منه الماء ، وأما السماء فأنزل الله لهم منها المن والسلوى عسلاً وطيراً إلا أن كل هذا لم يرق لهم وخاطبوا نبيهم بفظاظة فقالوا قولاً سجله القرآن عليهم^(٤). في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ

(١) الآية : ٦١ من سورة البقرة .

(٢) عالم النبات في القرآن الكريم د عبد المنعم فهميم الهادي / د دينا محسن بركة ص / ١٦٥ . دار الفكر العربي الطبعة الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٨ م . القاهرة / مدينة نصر .

(٣) قاموس الغذاء والتداوي بالنباتات لـ أحمد قدامة ص ٥٧ .

(٤) عالم النبات في القرآن الكريم لعبد المنعم فهميم / ص / ١٢٦ .

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيْمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَ مِنْ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

مِنْ بَقْلِهَا وَقَفَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بَأْنَهُمْ كَانُوا يُكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ^(١).

وقد جاءت الآية الكريمة توضح ما طلبه بنو إسرائيل من سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل - الصلاة والسلام - أن يدعو ربه أن يُخرج لهم ما تعودوا عليه من طعام في مصر ، وقد تضمنت الآية الكريمة ذكر البصل مع غيره من النباتات وهي (البقل والقثاء والفوم والعدس) .

وقد ورد ذكر البصل في الأحاديث الشريفة كقوله - صلى الله عليه وسلم - في حديث أبي سعيد الخدري: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى زَرَّاعَةٍ بِصَلٍ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَنَزَلَ نَاسٌ مِنْهُمْ فَأَكَلُوا مِنْهُ. . وَلَمْ يَأْكُلْ آخَرُونَ، فَرَحْنَا إِلَيْهِ فَدَعَا الَّذِينَ لَمْ يَأْكُلُوا الْبَصَلَ وَأَخَّرَ الْآخَرِينَ، حَتَّى ذَهَبَ رِيحُهَا»^(٢).

وعَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، عَنْ أَكْلِ الْبَصَلِ وَالْكَرَّاثِ، فَغَلَبَتْنَا الْحَاجَةُ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا، فَقَالَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُنْتِنَةِ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَأْذِي، مِمَّا يَتَأَذَى مِنْهُ الْإِنْسُ»^(٣).

وأفاد الشراح أن المقصود النий منه لا المطبوخ؛ بسبب الرائحة المؤذية، وخلاصة ما قاله الشراح : أن الأحاديث لا تحرم أكل البصل والثوم وما

(١) الآية : ٦١ من سورة البقرة .

(٢) صحيح مسلم كتاب/ المساجد ومواضع الصلاة باب/ نهى من أكل ثوماً أو بصلاً أو كُرَّاثاً أو نحوها ج/ ١ ، ص/ ٣٩٥ ، ح/ رقم (٥٦٦).

(٣) صحيح مسلم كتاب / المساجد ومواضع الصلاة باب/ نهى من أكل ثوماً أو بصلاً أو كُرَّاثاً أو نحوها ج/ ١ ، ص/ ٣٩٤ ، ح/ رقم (٥٦٣).

شاكله فإن ذلك مُباح إلا في حالات حضور المسجد، وفي حالة اجتماع الناس فإنه يكره؛ لأجل رائحته التي يتأذى منها الناس، فقد أدب الإسلام أتباعه أحسن الأدب، وهو أن يبتعدوا عن أذى الآخرين بالروائح الكريهة، ولا سيما في المساجد والجماعات، فجعل هذه المباحات عذراً في ترك الجماعة لمصلحة شرعية .

وبالوقوف مع الآية القرآنية الكريمة نجد أنها كان لها فضل سبق في الإشارة إلى حقائق علمية لم تكن معروفة فيما يتعلق بنبات البصل؛ فالإعجاز القرآني أشار إلى المكتشفات الطبية الحديثة في نبات "البصل"؛ ففي القرآن الكريم إثراء للعلوم الأخرى.

فقد أكد الطب الحديث الحقائق التالية عن إسهامات البصل في حماية الإنسان ووقايته:

- ١ - فائدة البصل تعادل فائدة الأنسولين؛ إذ أن تناول بصلة واحدة يومياً يؤدي إلى خفض السكر في الدم بما لا يحوج المريض إلى علاج، وإضافة إلى ذلك فإنه يساعد على تفتيت الحصى وإدرار البول .
- ٢ - البصل المسلوق يُهدئ الأعصاب، ويُفيد في علاج الاكتئاب .
- ٣ - أن مضغ البصل في الفم لمدة خمس دقائق يقضي على جميع الميكروبات ^(١) . بداخله .
- ٤ - يُخفض البصل نسبة الكوليسترول في الدم - ويُقلل الإصابة بتصلب الشرايين .

(١) الميكروبات: هي مجموعة من الكائنات الحية الدقيقة التي لا ترى إلا بالعين المجردة، وهي موجودة في كل مكان وبعضها مضر جداً، وأخرى غير مضر إطلاقاً، وتكون الميكروبات على شكل بكتيريا وفطر وفيروس ينظر : الموسوعة الحرة ويكيبيديا .

٥ - يُعالج البصل تورم الساقين وانتفاخ البطن .

كما أثبتت التجارب أن لعصير البصل وخالصة قشرته الخارجية لها القدرة على فتك بعض البكتريا مثل : المكورات العنقودية والسبحية^(١) .
والبصل مُحسن هضمي يطرد الغازات، ويُنشط الحالة الجنسية، بالإضافة إلى أن عصير البصل الطازج يُعين على الهضم وهو مُخفض لضغط الدم^(٢) .
وهناك أبحاث طبية تُشيد به في علاج مرض السكر ؛ لاحتوائه على الجلوكونيت^(٣) والكبريت ، كما أنه يُساعد على تجدد الدم في حالات فقر الدم، ويُعتبر البصل مقوِّ عام ومنتشط ، ويفيد في حالات الإصابة بالبرد^(٤) .
وفي بحث جديد أجراه المعهد الأمريكي للسرطان أكد أن تناول البصل والثوم يقلل من احتمالات الإصابة بسرطان المثانة، وأن مادة الأليوم التي تمنحها الرائحة النفاذة هي المادة التي تُساعد في ذلك^(٥) .

أما القيمة الغذائية للبصل ، فقد ثبت أنها تفوق قيمة التفاح . إذ أن كيلو البصل به من الكالسيوم مقدار يزيد عشرين ضعفاً عما في كيلو التفاح . وبه

(١) أمراض الجراثيم بين الوقاية والعلاج في الطب الإسلامي للفاضل العبيد عمر ، ص/ ١٠٣ ، والمكورات العنقودية والسبحية : هي كائنات حية ودقيقة وحيدة الخلية، توجد في الماء والهواء والترربة، ولا ترى إلا بالمجهر الضوئي والإلكتروني، منها المكوارت والعصيات، وهي تتجمع مع بعضها وتأخذ أشكالاً متعددة مثل: عقد أو سبحة، فتسمى مكورات عقدية أو شكل عنقود فتسمى مكورات ينظر : الموسوعة الحرة ويكيبيديا ،. <http://www.tbbeb.net>

(٢) المُجرب من النداوي بالأعشاب والنباتات الطبية لـ محمد عبده، ، ص/ ٤٣ .
(٣) هو معدن من معادن الكبريتيدات، ويحتوي على كميات من معدن الزنك والحديد، ويُعرف بشكله المعدني المُميِّز. معدن الجلوكونيت

<https://www.google.com/search>

(٤) قاموس النداوي بالأعشاب والنباتات الطبية لـ أحمد قدامة ، ص/ ٣٦ .
(٥) موسوعة صحة الإنسان والعلم الحديث د حسن أحمد شحاته، ج/٢ ، ص/ ٧٩ .

من الفوسفور ضعف ما فيه وبه من الحديد ومن فيتامين (أ) ثلاثة أضعاف ما في التفاح وبالبلصل فيتامين (ج) والكبريت ومادة الجلوكونيت التي تعادل الأنسولين^(١) في علاج السكر، وقد اخترع الأطباء والعلماء أقرصاً؛ لامتصاص رائحة البصل تحتوي على خلاصة الكلوروفيل^(٢) المركزة قادرة على ذلك؛ كي يستفيد الناس من قيمته دون التضرر من رائحته^(٣).

من خلال العرض السابق يتضح لنا أن النباتات الواردة في قول الله تعالى: {فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْتَبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا} ^(٤).

جميعها نباتات عشبية حولية وهي عامة تفتقر إلى الكميات الكافية من البروتين والدهون وتحتاج إلى مساحة واسعة من الأراضي الزراعية في توسع أفقي وتحتاج إلى خدمة زراعية دائمة، والله عاب على بني

(١) يعمل الأنسولين على تنظيم مستويات السكر في الدم. فيعد الأكل، تتحلل الكربوهيدرات إلى غلوكوز، وهو السكر الذي يُعد المصدر الرئيس للطاقة في الجسم. ثم يدخل الغلوكوز مجرى الدم. يستجيب البنكرياس من خلال إنتاج الأنسولين، والذي يسمح للغلوكوز بدخول خلايا الجسم لتزويده بالطاقة... الأنسولين

<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases>

(٢) الكلورفيل : هو الصبغة التي تعطي النباتات لونها الأخضر، كما يساعد النباتات على امتصاص الطاقة والحصول على العناصر الغذائية من أشعة الشمس أثناء عملية التمثيل الضوئي، ويوجد الكلوروفيل في العديد من الخضروات الخضراء وبعض الناس يأخذونه أيضاً كمكمل صحي نظراً لفوائده المتعددة.

فوائد الكلورفيل - <https://www.elconsolto.com/medical-advice/advice-news/details>

(٣) "من عجائب الخلق في عالم النبات" تأليف محمد إسماعيل الجاويش، الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع، عابدين / القاهرة، ص / ٢٨ .

(٤) الآية : ٦١ من سورة البقرة .

إسرائيل استبدال (المن والسلوى) بهذه النباتات؛ لأن المن لا يحتاج إلى مجهود، والسلوى يحتوي كميات وافرة من المواد البروتينية ذات اللحم الأبيض قليل الضرر وتزرع النباتات الواردة في الآية عادة في القرى الكبيرة والأمصار؛ لأن فترة نموها الخضري قصيرة وتحتاج إلى استهلاك سريع لذلك قال الله تعالى لهم: {قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبُطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ} (١).

قلت : وبهذا ظهر أثر القرآن الكريم وإعجازه في المكتشفات الطبية الحديثة في الأطعمة الواردة في آية بني إسرائيل؛ حيث كشفت الأبحاث والدراسات العلمية أن النباتات الواردة في الآية الكريمة هي من نعم الله - تعالى - على عباده ولا يمكن الاستهانة بها والتقليل من شأنها وهي ضرورية لصحة الإنسان وغذائه.

ولو نظرنا إلى قوله : { أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ } نظرة علمية بحتة فإننا نجد أن البقول والبصل هي بروتينات نباتية، أما السلوى فهي بروتينات حيوانية. وأثبت العلم الحديث أن البروتين الحيواني الموجود في السلوى هو أفضل كثيراً من البروتين النباتي ، كما دلت الأبحاث العلمية على أن البروتين النباتي يرهق الجسم في تحويله إلى طاقة بعكس البروتين الحيواني . وهو ما قد يشير إليه قوله تعالى: {قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ} (٢).

وهذا يُعتبر في حد ذاته سبقاً علمياً للقرآن الكريم ، فقد أثر القرآن الكريم في العلماء المعاصرين؛ حيث دفعهم إلى البحث والتحري والمقارنة بين الأطعمة الحيوانية والنباتية ؛ فأعجزهم ؛ لأنهم حسبوا أنهم أتوا بشيء جديد

(١) الآية : ٦١ من سورة البقرة .

(٢) عالم النبات في القرآن الكريم د عبد المنعم فهميم عبد الهادي ، ص/ ١٢٧ .

ونسوا أن الله - سبحانه وتعالى - قرر هذا في القرآن الكريم وأشار إليه منذ أربعة عشر قرناً من الزمان في كلمات قليلة موجزة ، وتضمن المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة يعجز عنه كل ما سوى الله - تعالى - .

٥ - الزيتون :

الزيتون : شجر مثمر زيتي من الفصيلة الزيتونية، تؤكل ثماره بعد تهيئتها، ويُعصر منها الزيت ، ويُعد الزيتون من أقدم النباتات المعروفة ، فقد عُرف في مصر في القرن السابع قبل الميلاد. وهو من النباتات التي تتحمل الجفاف والملوحة إلى حد معقول، وقد تُعمر الشجرة مئات السنين، ويبلغ طول الشجرة من ٧ - ١٢ متراً والزيتون من الأشجار المباركة (١).

وللزيتون فوائد عديدة من النواحي الغذائية والطبية والصناعية، فهو يُزرع بغرض الحصول على ثماره التي تُؤكل بعد التمليح، أو يستخرج منه الزيت،. ويُعصر الزيت من لب الثمار، إما يدوياً وهو أفضل الأنواع، أو آلياً، وتُعطي الثمار غير تامة النضج إنتاجاً أكبر من الزيت، والزيت الجيد ذو لون أصفر ذهبي صافٍ شفاف، أما الأنواع الأقل جودة ، فيميل لونها إلى الاخضرار وتستعمل في صناعة الصابون (٢)

ولقد شرف القرآن الكريم شجرة الزيتون تشريفاً كريماً عندما تقرر آياته أن الله - سبحانه وتعالى - قد ضرب المثل لنوره جل شأنه بمصباح في زجاجة يُوقد بزيت شجرة مباركة زيتونة زيتها على درجة عالية من النقاء والتركيز؛ بحيث يجعله كأنه يُضيء وذلك في سورة النور قال تعالى :

{اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ

(١) معجم النبات قاموس القرآن الكريم ص/ ٤٤ .

(٢) معجم النبات قاموس القرآن الكريم ص/ ٤٤ .

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَهُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

وَلَا غَرْبِيَّةٌ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ^(١). وفي قوله تعالى: {لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ}^(٢). أي : لا يسترها عن الشمس في وقت من النهار شيءٌ، فهي شرقية غربيَّة، أي : تصيبها الشمس بالغداة، والعشي، فهو أنضر لها وأجود لزيتها وزيتونها^(٣).

وتشير الآية الكريمة إلى اعتدال هذه الشجرة ، وتوسط طبيعتها ؛ لأنها تنمو في أكثر بقاع الأرض توسطاً واعتدالاً، ومن حيث سهولة زراعتها وقلة كلفتها . وأخيراً ورد ذكر هذه الشجرة تلميحاً في سورة المؤمنون في قوله تعالى: {وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِلآكِلِينَ}^(٤).

وهنا يتجلى الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، الذي لا تتقضي عجائبه ولا يُخلق من كثرة الرد، والمعجزة الباقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، في كلمات مُعجزة موجزة ، فقد أثبت العلم الحديث أن شجرة الزيتون تُعطي ثماراً تحتوي الدهن وصبغ للآكلين؛ لأنها غنية بحمض الفينيل ألانين^(٥)، وأما سبب صبغ البشر واختلاف ألوانهم هي صبغة الميلانين

(١) الآية : ٣٥ من سورة النور .

(٢) الآية : ٦١ من سورة البقرة .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج/ ٤ ، ص/ ٤٥ ، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز للمؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي ج/ ١، ص/ ٧٦٤ / دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية - دمشق، بيروت / الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .

(٤) الآية : ٢٠ من سورة المؤمنون .

(٥) الفينيل ألانين : حمض أميني يدخل في تكوين البروتينات، ويوجد في الأغذية التي تحتوي على تركيز مرتفع من البروتينات مثل : اللحم - البيض - السمك .

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيْمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَ مِنْ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

الموجودة في الجلد والشعر والرموش، وأن هذه الصبغة تأتي من التيروسين^(١) الذي يأتي من الفينيل ألانين، فإذا كانت صبغة كثيفة أعطت الجلد الأسود، وإذا خفت أعطت اللون الأصفر وإذا غابت تماماً (شدوذ ومرض) أعطت اللون الأبيض للشعر والجلد والرموش ولهذه الصبغة (الميلانين)^(٢) أهمية كبيرة للإنسان فالسودانيون والأفارقة يعيشون في منطقة شديدة الحرارة ساطعة الشمس وهذا يتطلب حماية للناس، هذه الحماية تتوفر بتوفر اللون الأسود، وهذا ملحوظ في الشخص القمحي اللون عندما يقف في الشمس طويلاً فإنه يسمر؛ لأن الاسمرار وسيلة دفاع عن الجلد ضد الشمس، وهذا سبق علمي خطير، حيث إن شجرة الزيتون تُعطي الزيت والأحماض الأمينية، ومنها الأحماض المسؤولة عن إعطاء اللون الأسود (الصبغ الجلدي)^(٣).

ولتأكيد تكريم القرآن الكريم لشجرة الزيتون أن الله - عز وجل - أقسم بها في كتابه العزيز في صدر سورة التين فقال: {وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ} (٤).
فالله - سبحانه - لا يقسم بشيء مما خلق إلا ؛ لعلمه بعظمة هذا الشيء، وعلو شأنه على غيره من مثيلات جنسه.

(١) التيروسين : من الأحماض الأمينية المهمة في الجسم، حيث إنه ينتج مواد كيميائية مهمة في الدماغ تساعد الخلايا العصبية على التواصل ويحسن الحالة المزاجية ، ويوجد بشكل طبيعي في معظم البروتينات. / <https://altibbi.com> ...

<https://www.youm7.com>

(٢) الميلانين : هي مادة صبغية بروتينية تُفرز من قبل خلايا تدعى الخلايا الطلائية وتكون في جلد الإنسان وكذلك في بصيلات الشعر وغيرها .

<https://ar.wikipedia.org/wik>

(٣) ينظر : روائع الطب الإسلامي د محمد نزار الدقر، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) ط ١ ، دمشق- سورية: دار المعاجم . / ج / ١ / ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(٤) الآية : ١ من سورة التين .

كما يأتي ذكر القرآن الكريم للزيتون في معرض تذكير الله لنا بنعمه علينا وأن من هذه النعم أن الله - سبحانه وتعالى - يُنزل علينا المطر ، ويُنبئ لنا مختلف أنواع الزروع ومن بينها الزيتون فيقول سبحانه : {وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ النَّخْلِ قِنَوانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونِ وَالرُّمَّانِ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }^(١). وقال سبحانه : {وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ }^(٢) وقال سبحانه : {وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا }^(٣).

وقال تعالى : {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ. يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }^(٤).

ويُخاطب القرآن الكريم أصحاب العقول السليمة ويطلب منهم أن ينظروا ويتفكروا في خلق الله؛ لأنهم هم وحدهم القادرون على الاستنتاج أن لهذا الكون إله واحد فقال سبحانه: {فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ، أَنَا صَبَّبْنَا الْمَاءَ صَبًّا، ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا، فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ، وَعَنْبًا وَقَضْبًا ، وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ، وَحَدَائِقَ غُلْبًا ، وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ، مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ }^(٥).

(١) الآية : ٩٩ من سورة الأنعام .

(٢) الآية : ١٤١ من سورة الأنعام .

(٣) الآية : ٢٩ من سورة عبس .

(٤) الآية : ١٠ ، ١١ من سورة النحل .

(٥) الآيات : من ٢٤ - ٣٢ من سورة عبس .

ثم يأتي ذكر الزيتون في معرض استكمال القرآن الكريم حديثه عن النعم التي أنعم الله بها على عباده في الدنيا فيقول: { وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ . فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ .

وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِلْأَكْلِينَ }^(١).

من خلال ما سبق يتبين : أن الزيتون ذُكر في القرآن الكريم سبع مرات، ست مرات بلفظ الزيتون صراحة ومرة واحدة تلميحاً للزيتون بوصف شجرته، وقد أجمع المفسرون على أن الشجرة المقصودة بقوله : " وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِلْأَكْلِينَ " هي شجرة الزيتون ، وقالوا أفردوا الله بالذكر؛ لعظم منافعتها وقالوا المقصود بقوله " تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ " هو زيت الزيتون أما طور سيناء المذكور في الآية فهو جبل الطور الذي نودي منه موسى - عليه السلام - ^(٢) .

يقول القرطبي: " الْمُرَادُ مِنَ الْآيَةِ تَعْدِيدُ نِعْمَةِ الزَّيْتِ عَلَى الْإِنْسَانِ، وَهِيَ مِنْ أَرْكَانِ النِّعَمِ الَّتِي لَا غِنَى بِالصَّحَّةِ عَنْهَا. وَيَدْخُلُ فِي مَعْنَى الزَّيْتُونِ شَجَرُ

(١) الآيات من : ١٨ - ٢٠ سورة المؤمنون

(٢) جامع البيان لابن جرير الطبري ج/ ١٩ ، ص/ ٢١ ، و تفسير النسفي للمؤلف: أبو البركات النسفي الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت / الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ج/ ٢ ، ص/ ٤٦٣ .، وتفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤هـ)المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع / الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م ج/ ٥ ، ص/ ٤١١ ، والتفسير الوسيط لفضيلة الإمام الأكبر التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: محمد سيد طنطاوي لناشر : دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة ط/ ١، ج/ ١ ، ص/ ٢١ .

الزَّيْتِ كُلُّهُ عَلَى اخْتِلَافِهِ بِحَسَبِ الْأَقْطَارِ" (١) .

أما السنة النبوية المطهرة وهي شارحة للقرآن ومرجع تفسيره فقد حفلت بذكر فوائد تلك الشجرة المباركة ومنافعها ، ونبعت على أهمية استعمال زيت الزيتون سواء في الطعام أو في الدهان ، فقد أخرج الترمذي في كتاب الأَطْعَمَةِ من حديث أبي هريرة أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: « كُلُوا الزَّيْتِ وَأَدْهِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ » (٢) .

فإن وصف الأحاديث النبوية الشريفة لزيت الزيتون بـ"المبارك" والطيب "متناسق ومتوافق مع وصف القرآن الكريم لشجرة الزيتون بالبركة، كما في قوله في تعالى: {يُؤَقِّدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ} مما يدل على أن الزيت المقصود في الأحاديث النبوية الشريفة هو زيت الزيتون.

وبالوقوف مع التشريع الإسلامي (القرآن والسنة) نجد أنهما كان لهما

(١) الجامع لأحكام القرآن المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ) تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر : دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م ج / ١٢ ، ص / ١١٦ .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه / بابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الزَّيْتِ ، ج / ٤ ، ص / ٢٨٥ ، ح رقم (١٨٥١) . وقال: حديث غريب ، وأخرجه الحاكم في المستدرک ج / ٢ ، ص / ٤٣٢ ح رقم (٣٥٠٤) وقال : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ وَلَهُ شَاهِدٌ آخَرٌ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ووافقهُ الذهبي على تصحيحه ، وأخرجه ابن ماجة في سننه كتاب / الأَطْعَمَةِ ، باب / الزيت ، ج / ٢ ، ص / ١١٠٣ ، ح رقم (٣٣١٩) بلفظ : « اَتَّدِمُوا بِالزَّيْتِ، وَأَدْهِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ » ، وحسنه الألباني في الترغيب والترهيب ج / ٢ ، ص / ٢٤٢ ، ح رقم (٢١٢٦) . ينظر : صحيح الترغيب والترهيب المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: مكتبة المعارف - الرياض الطبعة: الخامسة ج / ٢ ، ص / ٢٤٢ ، ح رقم (٢١٢٦) .

فضل سبق في الإشارة إلى حقائق علمية لم تكن معروفة فيما يتعلق بنبات الزيتون؛ فالإعجاز التشريعي أشار إلى المكتشفات الطبية الحديثة في نبات "الزيتون"؛ ففي القرآن الكريم إثراء للعلوم الأخرى .

وقد أدرك الناس حديثاً قيمة هذه الشجرة المباركة بعد أن قدم العلم ومازال يُقدم اكتشافاته الرائعة حول منافع هذه الشجرة المباركة ، فقد أكدت الأبحاث الطبية، والدراسات الحديثة أن الزيتون يحتوي على الدهون التي جمعت كل ما هو نافع، وطردت كل ما هو ضار؛ حيث يساعد في تقوية الكبد ، ويُعالج الكبد الدهني فضلاً عن فعاليته في علاج التهاب المفاصل ، والإمساك المزمن وعلاج الشيخوخة وقد لخص الدكتور تريفيسان من جامعة نيويورك فوائد زيت الزيتون في بحث نُشر في مجلة (جاما) عام ألف وتسعمائة وتسعين فقال: " لقد أكدت الدراسات الحديثة التأثيرات المفيدة لزيت الزيتون في أمراض شرايين القلب، ورغم أن البحث قد تركز أساساً على دهون الدم، إلا أن عدداً من الدراسات العلمية قد أشارت إلى فوائد زيت الزيتون عند مرضى السكري والمصابين بارتفاع ضغط الدم " وكذلك مرضى القلب، حيث يُعطي الأطباء في جامعة ميلانو في إيطاليا مرضى القلب الذين أُجريت لهم عمليات شرايين القلب بشكل روتيني أربع إلى خمس ملاعق من زيت الزيتون يومياً و ذلك كجزء من العلاج الذي يتلقونه^(١).

(١) كتب قيمة (١٩) الأربعون العلمية، صور الإعجاز العلمي في السنة النبوية، لـ عبد الحميد محمود طهماز ط/ ١ ، دمشق : دار القلم، بيروت : الدار الشامية .ص٨٥-٨٦ ، وينظر : التغذية النبوية بين الداء والدواء لـ محمد السيد عبد الباسط (1425هـ-٢٠٠٤م)، ط٣ ، الهرم- جيزة- مصر : الدار العالمية للنشر والتوزيع ./ ص(١٦٥-١٦٨) وينظر : الإعجاز العلمي في السنة النبوية لـ زعلول النجار (٢٠٠٥م). ط٧ ، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. ج/ ١/ ص ١٤٦-١٤٧ .

وُيُفِيدُ زَيْتُ الزَّيْتُونِ فِي عِلاجِ مَرَضِ السُّكْرِيِّ فَقَدْ أوصى الاتِّحادُ الأمريكيُّ لمرضى السُّكْرِ حَمِيَّةً تُعْطَى فِيهِ الدَّهونُ بِنِسْبَةِ ثَلَاثِينَ بِالمائَةِ مِنَ الحَرِيرَاتِ^(١) عَلى أَلَّا تُتْجَاوِزَ نِسْبَةُ الدَّهونِ المُشْبَعَةِ (كَالدَّهونِ الحَيوانِيَّةِ) عَن عِشْرَةِ بِالمائَةِ. وَأَنَّ تُكوِّنَ باقِي الدَّهونَ عَلى شِكلِ زَيْتِ زَيْتُونِ وَزَيْتِ ذَرَّةٍ، أَوْ زَيْتِ دَوَّارِ الشَّمْسِ عَلى أَنَّ أَفضَلُها زَيْتُ الزَّيْتُونِ. وَيُؤدِّي تَنَاوُلُ زَيْتِ الزَّيْتُونِ إِلى تَحسينِ حَالَةِ مَرِيضِ السُّكْرِ؛ حَيْثُ يُحافظُ عَلى مُستَوى سُّكْرِ الدَّمِ عِندَ مَرَضَى السُّكْرِ، كَمَا يَسْتَعْمَلُ؛ لِجَعْلِ الشَّعْرِ بِراقاً، وَيوقِفُ سَقوطَ الشَّعْرِ، وَيَمْنَعُ قَشْرَةَ الرَّأْسِ وَيَسْتَعْمَلُ؛ لِتَطْهِيرَةِ الجِلْدِ، وَمَنْعِ تَجَعْدِهِ، وَلِعِلاجِ تَشَقُّقِ الأَيْدِي والأَرْجُلِ وَلِلأَفْدامِ المُتَعَبَةِ؛ وَلِمعالِجَةِ حَبِّ الشَّبابِ وَعِلاجِ الحُرُوقِ.^(٢)

وَزَيْتُ الزَّيْتُونِ يَقي مِنَ امْرَاضِ الشَّيخوخَةِ حَيْثُ أَظْهَرَتْ دَراسَةٌ أَنَّ مُعدَلَ

(١) تُعرَفُ السَّعراتُ الحَراريَّةُ عَلى أَنَّها مِقياسُ الطَّاقةِ الَّذِي يَمدُّنا بِها الغِذاءُ... وَالسَّعرةُ الحَراريَّةُ أَوْ الحَريريَّةُ، جَمعُها حَريرَاتُ أَوْ سَعْرٌ، جَمعُها سَعراتُ.

<https://www.moh.gov.bh/HealthInfo/CaloriesNeed>

(٢) يَنْظُرُ: زَيْتُ الزَّيْتُونِ بَيْنَ الطَّبِّ وَالقُرْآنِ لـ حَسانِ باشا شَمْسِ الدِّينِ / ط/١، دَارُ المَنارَةِ / ص ٨١-٨٢، وَيَنْظُرُ: الأَطْعَمَةُ القُرْآنيَّةُ غِذاءٌ وَدَوَاءٌ لـ مُحَمَّدِ كَمالِ عَبْدِ العَزيزِ / القَاهِرَةِ: مَكْتَبَةُ القُرْآنِ، ص ١٨-١٩ وَيَنْظُرُ: رِوائِعُ الطَّبِّ الإِسْلامِيِّ د. مُحَمَّدِ نِزارِ الدَّقِرِ ج ١ ص ١٥٣-١٥٨ وَيَنْظُرُ: الإِعْجَازُ الطَّبِّيُّ فِي القُرْآنِ وَالسَّنَةِ وَالجَدِيدِ فِي عِلْمِ الطَّبِّ لـ حَسانِ باشا شَمْسِ الدِّينِ (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤). / المَجَلَّةُ العَرَبِيَّةُ، العَدَدُ ٩٤، ص/١١، وَيَنْظُرُ: قاموسُ الغِذاءِ لـ أَحْمَدِ قَدامَةَ / ص ٢٦٦-٢٦٨، وَيَنْظُرُ: الحَكِيمُ طَبِيبُ العائِلَةِ لِلدَّوائِي بِالغِذاءِ وَالنَّباتِ لـ خَميسِ عَليِّ حَسينِ البِيطارِ، ط/١، عَمانُ: مَطْبَعَةُ الصَّفديِّ، المُؤسَّسَةُ النِّظامِيَّةُ لِلبَحوثِ العِلْمِيَّةِ. / ص ١٦٥ وَيَنْظُرُ: القانُونُ فِي الطَّبِّ لِأَبْنِ سِينا، شَرَحٌ وَتَرْتِيبٌ جَبْرانِ جَبور- قَدَمَهُ لهُ خَليلُ أبو خَليل- تَعليقُ أَحْمَدِ شوكتِ الشُّطِيِّ، مَكْتَبَةُ الطَّلابِ، بَيرُوتَ - لُبْنانُ / ١٩٧٢م / ط / ١، ص / ٨٤.

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيْمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَ مِنْ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرِبَةِ

الوفيات في أفقر بلد في أوروبا ألا وهي ألبانيا المسلمة تمتاز بانخفاض معدل الوفيات فيها، فمعدل الوفيات في ألبانيا عند الذكور كان واحداً وأربعين شخصاً من كل مائة ألف شخص، وهو نصف ما هو عليه الحال في بريطانيا، ويعزو الباحثون سبب تعмир الناس في ألبانيا ذات الدخل المحدود جداً إلى نمط الغذاء عندهم ، وقلة تناولهم للحوم ومنتجات الحليب، وكثرة تناولهم للفواكه والخضار والنشويات وزيت الزيتون، فقد كان أقل معدلات الوفيات في الجنوب الغربي من ألبانيا في المكان الذي كانت فيه أعلى نسبة لاستهلاك زيت الزيتون^(١).

وقد أظهرت الدراسات أن الزيوت غير المُشبعة مثل : زيت الزيتون وزيت دوار الشمس وزيت السمك ، يُمكن أن تمنع نمو جرثومة مسؤولة عن العديد من حالات القُرحة المعديّة وعدد من حالات سرطان المعدة ، وقد يمنع زيت الزيتون من سرطان الأمعاء؛ لما له من دور في خفض المادة الحمضية الضارة الناتجة عن تناول كميات كبيرة من اللحم ، وزيادة إفراز الإنزيم الذي يقي من تكاثر الخلايا الغير عادية والسرطانية. ويُعتبر زيت الزيتون غنياً بالمواد المانعة للتأكسد التي يُعتقد أنها تمتص التأثيرات الضارة للإشعاعات

(١) ينظر: الغذاء الشافي من القرآن دواء ووقاية وشفاء للأبدان لـ موسى الخطيب / القاهرة : دار الروضة للنشر والتوزيع . ص١١٤-١١٥ ، وينظر : الإعجاز الطبي في القرآن والسنة لـ حسان باشا شمس الدين / ص١٠-١١ ، وينظر : الطب القرآني بين الغذاء والدواء لـ محمد محمود عبد الله / مؤسسة شباب الجامعة . ص١٣٢-١٣٣ ، وينظر : مع الطب في القرآن الكريم، لـ عبد الحميد أحمد دياب ط٢/ ، دمشق / مؤسسة علوم القرآن. / ص١٥٨-١٥٩ ، وينظر الحكيم طبيب العائلة للتداوي بالغذاء والنبات لـ خميس علي حسين البيطار ص١٦٤-١٦٥ ، وينظر: الأطعمة القرآنية غذاء ودواء لـ محمد كمال عبد العزيز ص١٨-١٩ ، وينظر : القانون في الطب لابن سينا /ص٨٤ .

فوق البنفسجية، وبذلك يقلل من الإصابة بسرطان الجلد ؛ حيث أثبتت دراسة أجريت في اليابان أن النساء اللاتي يتناولن زيت الزيتون أكثر من مره باليوم يقللن من خطر إصابتهن بسرطان الثدي. ولزيت الزيتون دور مضاد للإمساك. وأظهرت دراسة : أن تناول زيت الزيتون يمكن أن يسهم في الوقاية من داء المفاصل (١) .

إن الفوائد الصحية والتغذوية والحقائق التاريخية التي توصل إليها العلم الحديث تتوافق توافقاً مُعْجَزاً مع دلالات لفظة البركة التي اختص الله - سبحانه - هذا الزيت بذكرها دون أنواع الأطعمة والزيوت كافة، والتي من معانيها السعادة والبقاء والديمومة والثبات ، وكثرة النفع وتعدد أوجه الخير. وقد أبان البحث العلمي الحكمة الربانية والمعجزة النبوية في تخصيص زيت الزيتون بالحض على تناوله والإدهان به دون أنواع الأطعمة والزيوت الأخرى؛ حيث أظهر البحث العلمي ارتباط تناوله بدرء الإصابة بعدد من الأمراض المُزمنة، وفي التخفيف من حدة ومضاعفات عدد من الأمراض المستعصية التي باتت تفتك بالبشرية المعاصرة، مما يدفعنا إلى بذل المزيد من الاهتمام في تناول هذا الزيت واستعماله في جوانب الغذاء والدواء المختلفة، كما يدفعنا إلى مزيد من الاهتمام بالبحث العلمي في المجالات المتعددة لهذا الزيت المبارك، مسترشدين في ذلك بما توصل إليه العلم الحديث من أهمية هذا الزيت.

(١) ينظر: روائع الطب الإسلامي لـ د محمد نزار الدقر، ج ١ ص/ ١٥٣-١٥٨ .

المطلب الثاني

الأطعمة الحيوانية

ذكر الله - عز وجل - في القرآن الكريم بعض الأطعمة التي تُعتبر وقاية للإنسان من الوقوع في الضرر أو المرض، ثم جاء الطب الحديث فاكتشف بعض خواص وفوائد هذه الأطعمة وقائياً وعلاجياً ، وهذا يدل على إعجاز القرآن الكريم ، وأنه من عند الله خالق الإنسان، والعالم بما يضره وينفعه قال تعالى : { أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ }^(١) وفيما يلي بيان لبعضها:

أولاً : لحوم الأنعام :

يُعرف اللحم : بأنه" نسيج عضلي مُكون من مادة رخوة في الحيوانات التي تُؤكل من البر والبحر والهواء كالغنم والسّمك والطيور"^(٢) .

والأنعام : اسم مُستمد من النعمة، وهي اليد والصنيعة والمنة ؛ لأنها من أجل ما أنعم الله - تعالى - به على الإنسان من خلائق ، والنعمى والنعماء والنعيم مُستمدة كذلك من النعمة . يُقال : فلان واسع النعمة أي : واسع الرزق ومنه المال^(٣) .

(١) الآية : ١٤ من سورة الملك .

(٢) موسوعة صحة الإنسان والعلم الحديث د حسن أحمد شحاته، ج/٢ ، ص/ ٧٩ .

(٣) ينظر مختار الصحاح المؤلف: زين الدين أبو عبد الله الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)

المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا / الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ج/١ ، ص ٣١٤ ، وينظر : من آيات الإعجاز العلمي - الحيوان في القرآن الكريم لـ زغلول راغب محمد، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .) ، ط١ ، دار المعرفة. / ص٣١٥ ، وينظر : معاني القرآن المؤلف: أبو زكريا يحيى الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر الطبعة: الأولى ج / ١ / ص / ١٢٩ .

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيْمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَ مِنْ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

ولحوم الأنعام : هي اللحوم التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله :
لَبِئْسَ أَهْلُهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ
غَيْرَ مُحْلِي الصَّيِّدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ^(١). وقال تعالى : {وَاللَّائِمَاتُ
خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}^(٢). وقال تعالى : {وَلَمْ يَرَوْا أَنَّا
خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ * وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ
وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ}^(٣). ولحوم الأنعام هذه تشمل : لحوم الإبل والبقر والغنم
والمعز سُميت بذلك ؛ للين مشيها ^(٤).

وكان النبي ﷺ يُفضل بعض الأنواع من اللحوم أو بعض الأجزاء منها
نظراً؛ لقيمتها وأهميتها الغذائية وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ: كُنَّا
مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي دَعْوَةٍ، «فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ، وَكَانَتْ
تُعْجِبُهُ فَهَسَّ^(٥) مِنْهَا نَهْسَةً»^(٦).

وكان يعجبه ﷺ كتف الشاة فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَكَلَ كَتِفَ شَاةٍ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ»^(٧). وكذلك ما رواه

(١) الآية : ١ من سورة المائدة

(٢) الآية : ٥ من سورة النحل .

(٣) الآيتان : ٧١ ، ٧٢ من سورة يس .

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ج/ ٦ ، ص/ ٣٤ .

(٥) والنهسُ : أخذ اللحم بآطرافِ الأسنان . النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير
ج/ ٥ ، ص/ ١٣٦

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب/ أحاديث الأنبياء ، باب/ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : {وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ} [هود: ٢٥] ج/ ٤ ، ص/ ١٣٤ ، ح رقم (٣٣٤٠) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب/ الوضوء ، باب/ مَنْ لَمْ يَتَوَضَّأْ مِنْ لَحْمِ الشَّاةِ
وَالسَّوْبِقِ ج/ ١ ، ص/ ٥٢ ، ح رقم (٢٠٨). وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب/
الحيض باب/ نَسْخِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ ج/ ١ ، ص/ ٢٧٤ / ح رقم (٣٥٥).

الشيخان في صحيحيهما عن جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَحْتَرُّ مِنْ كِتَابِ شَاةٍ، فَدَعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَلْفَى السَّكِينِ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ» (١) .

تعتبر اللحوم من الأغذية الأساسية؛ لتكوين الخلايا والأنسجة لجسم الإنسان، ولها دور مهم في تعويض الخلايا التالفة وإعادة ترميمها وتحسين الوظائف الهضمية والدموية والماغية في الجسم .

فقد أثبت الطب الحديث: أن اللحوم هي المصدر الوحيد للبروتينات ذات الكفاءة العالية ؛ حيث تحتوي على الأحماض الأمينية الأساسية التي تتكون منها أنسجة الجسم وعضلاته. والبروتينات الحيوانية لها دور هام في تصنيع الأجسام المضادة التي تدافع عن الجسم، وتهاجم الميكروبات والجراثيم ؛ لذلك فإن نقصها يُعرض الإنسان لنقص في المناعة الطبيعية ، وكثرة تعرضه للأمراض. وإن القدرة الحرارية التي يُعطيها اللحم قليلة نسبياً ؛ إذ أن غراماً واحداً من اللحم لا يعطي سوى ثلاث درجات حرارية مقابل تسع درجات يعطيها كل من واحد غرام سكر أو واحد غرام دهن) لذا فليس من الاقتصاد الإكثار من اللحم من أجل الطاقة، ويوصى بالإكثار من اللحم المصابون بالسمنة وعقب العمليات الجراحية التي تتطلب ترميماً لأجزاء من البدن والناقهون ويوصى المصابون بفقير الدم الإكثار من تناول اللحم والدجاج والكبد؛ لأنها تنقل لهم ما ينقصهم من الحديد والفيتامين ب ١٢، والحديد

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب / الوضوء ، باب/ مَنْ لَمْ يَتَوَضَّأْ مِنْ لَحْمِ الشَّاةِ وَالسَّوِيقِ ج/ ١ ، ص/ ٥٢ ، ح رقم (٢٠٨). وصحيح مسلم ك/ الحيض ب/ نسخ الوضوء مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ ج/ ١ ، ص/ ٢٧٤ / ح رقم (٣٥٥) .

الواقى من فقر الدم (١) .

ثانياً : لحوم صيد البحر (الأسماك) :

والسمك : حيوان مائي وهو أنواع كثيرة لكل نوع اسم خاص يميزه. قال تعالى : {وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (٢) وقال تعالى : {أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ...} (٣).

ويُعتبر السمك واحداً من الأغذية التي تُشكل الطعام الرئيسي للملايين من البشر كاليابانيين وسكان إندونيسيا والأسكيمو، حيث تقدم لهم مردوداً بروتينياً ممتازاً يفوق اللحم بمقاديره .

وقد ورد ذكر السمك في صحيح مسلم فعن جابر - رضي الله عنه - قال : (وَأَنْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَرَفِعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكُثَيْبِ (٤) الضَّخْمِ، فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هِيَ دَابَّةٌ تُدْعَى الْعَنْبَرُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَيْتَةٌ، ثُمَّ قَالَ:

(١) ينظر: التغذية النبوية بين الداء والدواء لـ محمد السيد عبد الباسط ص/ ٦٦ وينظر: الأطعمة القرآنية غذاء ودواء لـ محمد كمال عبد العزيز القاهرة : مكتبة القرآن، ص ٣٩ . وينظر : روائع الطب د محمد نزار الدفر ج / ١ / ص ٢٦١ ، وينظر : الغذاء لا الدواء لـ صيري القباني ، (١٩٨٥م . / ط / ١٨ ، بيروت - لبنان : دار العلم للملايين ص٤٩٦-٤٩٧ ، وينظر : قاموس الغذاء لـ أحمد قدامة ص٦٢٢-٦٢٣ ، وينظر : القانون في الطب لابن سينا / ص ٤١ ، وينظر: لماذا حرم الله هذه الأشياء ؟ نظرة طبية في المحرمات القرآنية لـ محمد كمال عبد العزيز / القاهرة : مكتبة القرآن ص ٩١ .

(٢) الآية : ١٤ من سورة النحل .

(٣) الآية : ٩٦ من سورة المائدة .

(٤) الكُثَيْب : الرمل المستطيل المحدودب . ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج/٤ ، ص/ ١٥٣ .

لَا، بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَقَدْ اضْطُرَرْتُمْ فَكُلُوا، قَالَ: فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا وَنَحْنُ ثَلَاثُ مِائَةٍ حَتَّى سَمِنَّا، قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتَنَا نَعْتَرِفُ مِنْ وَقْبٍ ^(١) عَيْنِهِ بِالْقَلَالِ الدُّهْنِ، وَنَقَطَعُ مِنْهُ الْفَدْرَ ^(٢) كَالثَّوْرِ، أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ، فَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَقَعَدَهُمْ فِي وَقْبٍ عَيْنِهِ، وَأَخَذَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَقَامَهَا ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ مَعْنًا، فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا وَتَرَوَدْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقٍ ^(٣)، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «هُوَ رِزْقُ أَخْرَجَهُ اللهُ لَكُمْ، فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتُطْعَمُونَا؟»، قَالَ: فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ فَأَكَلَهُ ^(٤).

قال ابن القيم: "أصناف السمك كثيرة، وأجوده ما لذ طعمه، وطاب ريحه، وتوسط مقدارُهُ، وكان رقيق القشر، والطري السمين منه يخصب البدن ويصلح الأمزجة الحارة ^(٥) .

(١) الوَقْبُ: هُوَ النَّقْرَةُ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا الْعَيْنُ. . ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج/ ٥، ص/ ٢١٢.

(٢) والفَدْرَةُ: الْقِطْعَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَجَمْعُهَا: فِدْرٌ. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج/ ٣، ص/ ٤٢٠.

(٣) الْوَشِيقَةُ: أَنْ يُوْخَذَ اللَّحْمُ فَيُعْلَى قَلِيلًا وَلَا يُنْضَجَ، وَيُحْمَلُ فِي الْأَسْفَارِ. وَقِيلَ: هِيَ الْقَدِيدُ. وقد وَسَقَتُ اللَّحْمَ وَاتَّشَقَّتْهُ. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج/ ٥، ص/ ١٨٨.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب/ الصيد والذبائح باب/ إِبَاحَةِ مَيْتَاتِ الْبَحْرِ ج/ ٣ ، ص/ ١٥٣٥ ، ح رقم (١٩٣٥).

(٥) الطب النبوي لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) ج/ ١ ، ص/ ٢٤٦ ، ط/ ١ ، دار الهلال - بيروت .

قلت: ولحوم جميع حيوانات البحر أو النهر التي لا تعيش إلا فيه مباح أكلها، صغیرها وكبیرها، ولا یستثنى منها شيء، فكلها مباحة؛ لعموم قوله تبارك وتعالى: {أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَاعاً لَكُمْ} (١) والله أعلم.

ولقد ظهر أثر القرآن الكريم وإعجازه في المكتشفات الطبية الحديثة في تحليل لحوم الأسماك ؛ حيث كشفت الأبحاث والدراسات العلمية أن السمك يُفيد في علاج اضطراب الذاكرة، وهو علاج فعال للمصابين بالشقيقة (٢) ، ويعمل زيت السمك على خفض ضغط الدم ، وبروتين السمك ذو قيمة غذائية عالية، ويعتبر غذاءً مفيداً للمرضى المصابين باضطرابات في جهازهم الهضمي، ودهن السمك أسهل هضماً من دهن اللحم وإن نسبة اليود الموجودة فيه تُسهل على (البنكرياس) (٣) مهمة امتصاصه.

وإن تغذي السمك على النباتات المغمورة في أعماق الماء يؤدي إلى اختزانها في لحمه، وهذا بدوره يُفيد في آفات الجهاز الهضمي، فهو يُضاد المغص المعدي، ويُقلل من الحموضة المعدية مما يجعله نافعاً للمصابين بالقرحة الهضمية، كما وجد أن فائدة زيت السمك في تخفيف الآلام المفصليّة، وعدد المفاصل المؤلمة وتيبس المفاصل عند المصابين بالتهاب المفاصل، كما تفيد في زيادة نشاط المريض وقدرته على الحركة.

(١) الآية : ٩٦ من سورة المائدة .

(٢) (الشَّقِيقَةُ) ألم ينتشر في نصف الرُّأْسِ وَالْوَجْهَ ، والجمع: شَقَائِقُ . المعجم الوسيط ج/١ ، ص / ٤٨٩ ، مادة (شَقَّ) .

(٣) البنكرياس في الجهاز الهضمي : هو غدة مسطحة طويلة تقع أفقياً خلف المعدة. تؤدي دوراً في عملية الهضم وفي تنظيم مستوى السكر في الدم . البنكرياس يواجه

اضطرابات الجهاز الهضمي <https://www.msmanuals.com/ar/home>

وتبين للباحثين تحسن أعراض داء الصدف^(١) عند العديد من المرضى خلال شهرين من تناول عشرة كبسولات من زيت السمك يومياً أو ما يعادل تناول وجبة من السمك الدهني، وباحثون من النرويج أكدوا فائدة زيت السمك في معالجة التهاب الجلد (الأكزيما)؛ حيث ظهر تحسن واضح في الأعراض بعد تناوله لمدة شهرين إلى ثلاثة شهور، وأظهرت دراسة أمريكية جديدة فائدة زيت السمك للمرضى المصابين بداء رينو (نقص تروية الأطراف عند شدة البرد)؛ حيث ظهر تحسن واضح في تحمل هؤلاء للبرد وخفت شدة الأعراض عندهم وذلك؛ بسبب تأثيره الموسع للشرابين وأخيراً تدل أبحاث حديثة على أن زيت السمك قد يُخفف من حدوث الانسمام^(٢) الحملي^(٣).

ولا زال البحث يكشف لنا كل يوم شيئاً جديداً عن الفوائد الصحية والتغذوية للسمك؛ ليلتقي ميزان العلم والطب بما توصل إليه من نتائج مع ميزان الشرع في تحليل هذه الطيبات التي أشار إليها القرآن الكريم وأخبر

(١) الصدف : إقبال إحدى الركتبين على الأخرى حين المَسِّي . المعجم الوسيط ج/ ١ ، ص/ ٥١٠، مادة (صدف) .

(٢) هو حالة خطيرة من الحمل، تتميز عادة بارتفاع ضغط الدم، وتورم شديد، ووجود البروتين في البول يحدث بعد ٢٠ أسبوعاً من الحمل كما يصل إلى ستة أسابيع بعد الولادة ويؤثر في كل من الأم والجنين . الانسمام الحملي :

<https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent>

(٣) الأسرار الطبية الحديثة في السمك والحيتان لـ حسان باشا ص٤٥-٧٩ ، ط/١ ، مكة

/ جدة : دار المنارة . وينظر : روائع الطب الإسلامي لـ د محمد نزار الدقر، ج/ ١

/ ص١٦٧-، وينظر : الأطعمة القرآنية غذاء ودواء لـ محمد كمال عبد العزيز /

ص٨٨، وينظر : الأدوية والقرآن الكريم لـ هاشم، محمد محمد، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

ط١، الدار السعودية. ص٦١-٦٢، وينظر : الإعجاز الطبي في القرآن

والسنة والجديد في علم الطب لـ حسان باشا شمسي (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) . ج ١ ،

المجلة العربية، العدد ٩٤ .

بها منذ أربعة عشر قرناً من الزمان بقوله: {أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ..} وبقوله: {وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا} فكان في هذه الكلمات القليلة الموجزة ملمح إعجازي للعلماء المعاصرين؛ لأن هذه الألفاظ القليلة تتضمن معاني كثيرة تدفع المكتشفات الحديثة إلى اكتشاف كل ما هو مفيد ونافع لهذا الطعام الذي جعله القرآن الكريم طعاماً محلاً، وهذا يدل على صلاحية القرآن وإعجازه لكل زمان ومكان .

ثالثاً : المن والسلوى :

ذكر الله تعالى المن والسلوى في كتابه الكريم وهو يُذكر بني إسرائيل بما اختصهم به من نعمه كما في قوله تعالى : {وَقَطَعْنَا لَهُمْ آيَاتِنَا عَشْرَةَ آيَاتٍ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ (١) مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّٰ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} (٢).

قَالَ الرَّجَّاجُ : الْمَنَّ : كُلُّ مَا يَمْنُ اللَّهُ - تَعَالَى - بِهِ مِمَّا لَا تَعَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ (٣). وَأَهْلُ التَّفْسِيرِ يَقُولُونَ : إِنَّ الْمَنَّ شَيْءٌ كَانَ يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ حُلُوًّا يُشْرَبُ.

ولا خلاف بين المفسرين في أن المن : ما من الله به على بني إسرائيل، ينالونه من غير تعب ولا زرع ولا مؤونة فيه ببذر ولا سقي. فهو منة من الله - تعالى - على بني إسرائيل في أنه كان بلا تكلف . وإنما وقع

(١) فانبجست وتنجست: انفجر وتفجر. ينظر تاج العروس للزبيدي ج/ ١٥ ، ص/ ٤٣٦ ، مادة (بجس) .

(٢) الآية : ١٦٠ من سورة الأعراف .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ج/ ١ ، ص/ ١٣٨

الإعجازُ التَّشْرِيْعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَهُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

الخلاف في تحديد ما هو وَتَعْيِينُهُ عَلَى أَقْوَالٍ فَقِيلَ هُوَا - التَّرَنْجِبِينَ^(١). بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَتَسْكِينِ النُّونِ ذَكَرَهُ النَّحَّاسُ وَيُقَالُ : الطَّرَنْجِبِينَ بِالطَّاءِ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ.

٢ - وَقِيلَ : صَمْعَةٌ حُلْوَةٌ ٣ - وَقِيلَ : عَسَلٌ : ٤ - وَقِيلَ : شَرَابٌ حُلْوٌ. وَقِيلَ : حُبْزُ الرَّقَاقِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ. وَقِيلَ : "الْمَنْ" مَصْدَرٌ يَعْمُ جَمِيعَ مَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ وَلَا زَرْعٍ^(٢).

و«المن» مادة بيضاء اللون حلوة الطعم مثل : قطرات الزئبق. يجدونه على الشجر. ولا يزال هذا الشجر موجوداً إلى الآن في العراق، يهزونه صباحاً فيتساقط ما على الورق من قطرات متجمدة لونها أبيض، فيأخذونه على ملاءة بيضاء واسمه عندهم المن - أيضاً - وهو طعم القشدة وليونتها، وحلاوة العسل^(٣).

وروي أن المَنَّ كان ينزل عليهم من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس كالثلج فيأخذ منه الرجل ما يكفيه ليومه^(٤).

(١) الترنجبين : ظل يقع من السماء وهو ندى شبيه بالعسل جامد متحبيب. ينظر : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية تأليف / عبد الله بن أحمد لبن البيطار / بغداد / مكتبة المثنى / ٢٠١٩ م . ج / ٢ ، ص / ٣٨٢ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج / ١ ، ص / ٤٠٦ .

(٣) - تفسير الشعراوي المسمى : الخواطر المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) الناشر: مطابع أخبار اليوم ج / ٧ ، ص / ٤٣٩٨ . وتفسير المنار للشيخ رشيد رضا ج / ٩ ، ص / ٣١١ .

(٤) - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ ج / ١ ، ص / ١٤٩ .

والسلوى في اللغة : طائر أبيض مثل السَّمَانِي، واحدته سلوة.^(١)
 وفي الاصطلاح : كل ما سلاك شبيهه بالسمانى وهو طائر صغير من رتبة الدجاجيات جسمه منضغط ممثلي وهو من القواطع التي تهاجر شتاء إلى الحبشة والسودان ويستوطن أوروبا وحوض البحر المتوسط.^(٢)
 والسلوى طير بإجماع من المفسرين، قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع بن أنس وغيرهم . قيل: هو السمانى بعينه. وقيل: طائر يميل إلى الحمرة مثل السمانى، وقيل: طائر مثل الحمام تحشره عليهم الجنوب.^(٣)
 وتقديم المنّ على السلوى مع أنها غذاء والمنّ حلواء والعادة تقديم الغذاء على الحلواء؟ ؛ لأن نزول المنّ من السماء أمر مخالف للعادة فقدم؛ لاستظامه بخلاف الطيور المأكولة وأيضاً هو مقدّم في النزول.^(٤)
 قال أبو حيان عند تفسير قوله تعالى : " وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ: « لما سئموا من الإقامة في التيه. والمواظبة على مأكول واحد؛ لبعدهم عن الأرض التي ألقوها، أخبروا عما وجدوه من عدم الصبر على ذلك، وتشوقهم إلى ما كانوا يألفون، وسألوا موسى أن يسأل الله لهم».^(٥)

(١) موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي المؤلف: عبد اللطيف عاشور / الناشر/ القاهرة ج/ ١ ، ص/ ٢٢٢ .

(٢) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ج/ ١ ، ص/ ٤٤٦ .

(٣) المحرر الوجيز لابن عطية ج/ ١ ، ص/ ١٤٩ .

(٤) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة / عام النشر: ١٢٨٥ هـ ج/ ١ ، ص/ ٦٢ .
 بتصرف يسير .

(٥) البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ ج/ ١ ، ص/ ٣٧٣ .

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَهُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

ومعنى الآية الكريمة : واذكروا يا بني إسرائيل بعد أن أسبغنا عليكم نعمنا ما كان من سوء اختيار أسلافكم، وفساد أذواقهم، وإعنتهم لنبيهم موسى- عليه السلام- حيث قالوا له ببطر وسوء أدب : لن نصبر على طعام المن والسلوى في كل وقت، فسل ربك أن يخرج لنا مما تنبت الأرض من خضرها وفاكهتها وحنطتها وعدسها وبصلها ؛ لأن نفوسنا قد عافت المن والسلوى، فوبخهم نبيهم موسى- عليه السلام- بقوله : أتختارون الذي هو أقل فائدة وأدنى لذة، وتتركون المن والسلوى وهو خير مما تطلبون لذة وفائدة ؟ انزلوا إلى مصر من الأمصار فإنكم تجدون به ما طلبتموه من البقول وأشباهاها. وأحاطت ببني إسرائيل المهانة والاستكانة ، وحق عليهم غضب الله" (١) .

من خلال العرض السابق يتبين لنا : أن " المن " من الأطعمة المَحَلَّة التي من الله بها على عباده دون تعب ولا جهد ، وهو من الطيبات والله سبحانه لا يخبر عن شيء بأنه طيب إلا إذا كان فيه منفعة للإنسان، وجاء هذا متوافقاً مع ما أثبتته العلم الحديث .

يقول ابن البيطار في مفرداته " المن جيد للصدر والرئة ، والواقع على شجر الطرفاء جيد للسعال والخشونة التي في الصدر" (٢) .

أما الطب الحديث فقد أثبت أن " المن" يُفيد في الحميات وإدرار البول والالتهابات البطنية والمعوية والنزلات والآلام العصبية والسعال التشنجي(٣) . وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن " المن " يحمي من الإمساك ويُساعد في

(١) التفسير الوسيط لفضيلة الإمام الأكبر د محمد سيد طنطاوي - رحمه الله - ج/ ١ ، ص/ ١٤٧ .

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لعبد الله بن أحمد لبن البيطار ج/ ٢ ص/ ٣٨٢ .

(٣) <https://www.alriyadh.com/723567>

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيْمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَ مِنْ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

عملية الهضم؛ لاحتوائه على الألياف، وبقي من العطش في أيام الحر الشديد. ومفيد للكبد وينشط عملها. ومفيد للذاكرة، ويعمل على تقويتها خاصة عند كبار العمر. وتعتبر مادة المن واقية من حدوث السرطانات وخاصة سرطان القولون. كما يعمل على خفض نسبة السكر في الدم بالإنزيمات المتوفرة فيه. ومفيد؛ لإنقاص الوزن والحميات؛ لغناه العالي بالألياف. ومفيد لصحة العظام والأسنان وبقي من هشاشة العظام؛ لغناه بالكالسيوم بعشر مرات تفوق الحليب، ويعمل على تخفيف ضغط الدم المرتفع ، وبقي من التهابات وآلام المفاصل، ويحمي من النقرس ^(١) (داء الملوك). ويُطهر الجسم من السموم ، ويُقوي الجهاز المناعي بالجسم^(٢).

أما السلوى فقد أثبتت الدراسات الحديثة أنه يحتوي على فوائد غذائية عظيمة وبروتين حيواني خالص قليل الدسم، كما أن بيوض طائر السلوى لها قيمة غذائية عالية تفوق غيرها من بيوض الطيور فهي تحتوي على فيتامينات ومعادن وأملاح بكمية كبيرة، كما أنها تُعتبر غذاءً صحياً ومُتقوياً للجسم ولذلك جمع الله تعالى بين المن والسلوى في كتابه الكريم وهما غذاء بني إسرائيل^(٣).

رابعاً : لحوم الطير :

ورد ذكر لحم الطير في القرآن الكريم في وصف طعام أهل الجنة قال

(١) هو صورة معقدة من التهاب المفاصل قد تصيب أي شخص. ويتسم هذا المرض بنوبات ألمه المفاجئة الحادة، والتورم والاحمرار والشعور بالألم عند اللمس في واحد أو أكثر من المفاصل، وغالبًا ما يصيب إصبع القدم الأكبر . النقرس .

<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions>

(٢) المن غذاء ودواء جريدة الرياض الاثنين ١٠ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ - أبريل ٢٠١٢م - العدد ١٥٩٨٨ .

<https://mawdoo3.com> (٣)

الله - تعالى - : {وَفَاكِهَةٌ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ} (١) وقال تعالى: {وَأَمَدَدْنَاَهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ} (٢) .

وجميع الطيور مباح أكلها على اختلاف ألوانها وأشكالها، فلا يحرم منها إلا ما له مخلب يجرح به، كالصقر والباز والشاهين والنسر والعقاب وجميع جوارح الطير. فعن ابن عباس، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى - عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ» (٣)

أي : كل ذي مخلب من الطير يصيد بمخلبه، كالصقر والباشق ونحوهما. وَالْمَخْلَبُ لِلطَّائِرِ كَالظُّفْرِ لِلنَّاسِ وَالْمُرَادُ بِهِ مَخْلَبٌ هُوَ سِلَاحٌ وَهُوَ مِفْعَلٌ مِنَ الْخَلَبِ وَهُوَ مَرَقٌ الْجِلْدِ بِالنَّابِ وَانْتِزَاعُهُ (٤).

وأما الديكة والعصافير والحمام والدجاج ، والبط والإوز وسائر ما لا يصيد بمخلبه فلا تسمى ذوات مخالب في اللغة؛ لأن مخالبها للاستمساك والحفر بها، وليست للصيد والافتراس.

ويُعد لحم الطير مصدرًا جيدًا للبروتين، يُوفّر العديد من الأحماض الأمينية - المكوّنة للبروتين- الضرورية ؛ لبناء العضلات، حيث إن الكمية اليومية الموصي بها من البروتين هي غرام لكل كيلوغرام من وزن الجسم، أما الرياضيون فتتراوح احتياجاتهم اليومية منه بين ٠,٦-٠,٩ غرام لكل كيلوغرام واحد من وزن الجسم، علمًا بأن صدرًا واحدًا بوزن ١٧٢ غرام

(١) الآيتان : ٢٠ ، ٣١ من سورة الواقعة .

(٢) الآية : ٢٢ من سورة الطور .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب/ الصيّد وَالذَّبَائِح وَمَا يُؤْكَلُ مِنَ الْحَيَوَانِ ، باب/ إِذَا غَابَ عَنْهُ الصَّيْدُ ثُمَّ وَجَدَهُ ج/ ٣، ص/ ١٥٣٤ ح رقم (١٩٣٤) .

(٤) المغرب في ترتيب المعرب المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي الْمُطَرَّرِيّ (المتوفى: ٦١٠هـ) الناشر: دار الكتاب العربي ج/ ١ ، ص/ ١٥٠ .

يوفر ٥٤ غرام منه، كما يوفر الفخذ الواحد بوزن ٥٢ غرام ١٣,٥ غرام من البروتين، أما الرِّجْلُ الواحدة التي تزن ٤٤ غرام فتوفر ١٢,٤ غرام منه، وكذلك الجناح الواحد الذي يزن ٢١ غرام يوفر ٦,٤ غرام، شرط أن تكون مطبوخة ومنزوعة الجلد والعظم. يعد غنيًا بالفيتامينات والمعادن .

ويُعد لحم الطير مصدرًا مهمًا لبعض الفيتامينات، كفيتامين D الذي يساعد على امتصاص الكالسيوم، وبالتالي تقوية العظام ، إضافة لفيتامين A الذي يُسهم في تحسين البصر، وكذلك فيتامينات B الضرورية ؛ لإنتاج الطاقة وتكوين خلايا الدم الحمراء السليمة، أما محتواه من الأملاح المعدنية فيتوزع على الصوديوم والبوتاسيوم^(١) اللذان يُساعدان على تحقيق التوازن بين سوائل الجسم ، بينما محتواه من الفسفور فيُسهم في تنظيم وظائف الدماغ والمحافظة على صحة العظام والأسنان، كما يُوفر الحديد الضروري؛ لإنتاج الهيموغلوبين والتخلص من فقر الدم .

كما يضبط مستويات ضغط الدم ومن فوائد الدجاج لجسم الإنسان ، وُجد أن استهلاكه يضبط مستويات ضغط الدم، وذلك وفقًا لبحث نُشر في مجلة *the Journal of Agricultural and Food Chemistry* عام ٢٠٠٨، حيث إن اتباع نظام غذائي يحتوي على الدجاج والمكسرات والمنتجات قليلة الدسم والخضروات والفواكه يُسهم في خفض ضغط الدم المرتفع ، ومن ناحية أخرى يعد محتواه من الكوليسترول والدهون المشبعة أقل مقارنة باللحوم الحمراء، علمًا بأن جمعية القلب الأمريكية *the*

(١) يعمل البوتاسيوم على خفض معدلات ضغط الدم المرتفعة ، ويعتبر كل من الموز والذبيب والأفوكادو من المصادر الغذائية الغنية بالبوتاسيوم. كما تحتوي بعض أنواع الأسماك والفاصوليا ومنتجات الألبان على كمية كبيرة من البوتاسيوم الذي يعمل عادة على ضبط معدلات ضغط الدم المرتفعة دون تناول الأدوية . الموسوعة العالمية للتغذية، ص ١٢٠١ .

American Heart Association تتصح باستهلاكه أو استهلاك الأسماك بكميات أكبر من استهلاك اللحوم الحمراء، وذلك لدوره المهم في خفض نسبة الكوليسترول في الدم، ولكن يجب أن يكون ذلك بعيداً عن الاستهلاك المفرط الذي يزيد احتمالية الإصابة بأمراض القلب.

كما يُعد مضاداً للسرطان ويُعزز نزول الوزن ووجدت الدراسات أن استهلاك غير النباتيين للحم الخنزير واللحوم الحمراء، قد زاد خطر الإصابة بسرطان القولون والمستقيم ، بينما انخفض ذلك بين الأفراد الذين يتناولون الدجاج والأسماك، علماً بأن الأدلة ليست قاطعة، وبعيداً عن ذلك وفيما يتعلق بفوائد الدجاج لجسم الإنسان أيضاً، لوحظ بأن النظام الغذائي الذي يحتوي على مستويات مرتفعة من البروتين كالدجاج، فعّال للتخلص من الوزن الزائد، وبحسب دراسة نُشرت في مجلة the Journ Nutrition لوحظ بأن استهلاكه بانتظام يرتبط بفقدان الوزن، وذلك لمحتواه المنخفض من السرعات الحرارية الكلية وكونه غني بالبروتين، الأمر الذي يُفسر فوائد الدجاج ولحوم الطير لجسم الإنسان.^(١)

ولحم الطير والدجاج من أفخر أنواع لحوم الطير غير أنه قليل القيمة الحرارية وهو من أفضل الطيور غذاء وأوقفها للأبدان، ومرقُه يُصلح المزاج، ومرق الفراريج ينفع الأبدان السقيمة والمصابون بالتهاب في المعدة^(٢).

(١) <https://moslemon2015.blogspot.com/2016/12/88.html>

(٢) ينظر: الطب النبوي لابن القيم ص ٢٧٩-٢٨٣ ، وينظر: روائع الطب الإسلامي د محمد نزار الدقر ج ١ ص ٢٦٠، وينظر: الموسوعة العلمية في الإعجاز القرآني، لـ عبد الحليم سمير (1421 هـ - ٢٠٠٠ م ط ١ ، دمشق : مكتبة الأحباب. ص ١١ وينظر: الأدوية والقرآن لـ هاشم محمد محمد، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) . ، ط ١ ، الدار السعودية ص/٥١-٥٢ ، وينظر : قاموس الغذاء/ لـ أحمد قدامة ص ٦٢١-٦٢٢ ، وينظر: القانون في الطب لابن سينا ط / ١ / ١٩٧٢ / ص / ٣٨ - ٤٠ .

يقول د صلاح شعبان : للحوم الطير فوائد جمة على صحة الإنسان منها:

- تقلل من الكمية الكلية للدهن في الدم وبذلك تؤدي إلى خفض ضغط الدم.
- تُقلل من خطر أمراض القلب والموت المفاجئ المتعلق بأمراض الشرايين التاجية.
- تُقلل من الدهون الثلاثية في مرضى السكري .
- تُفيد في حالات الالتهاب وزيادة مناعة جسم الإنسان.
- حامض (ALA) يُقلل من خطر الأزمات القلبية^(١) .

وذكر العلماء أن الذي يتأمل آيات القرآن الكريم أثناء الحديث عن طعام أهل الجنة يلاحظ أن الله - تعالى - يُذكر الفاكهة أولاً ثم اللحم، وفي ذلك حكمة طبية عظيمة؛ فالفاكهة تحوي سكريات بسيطة وسهلة الامتصاص والهضم وهي المصدر الأساسي للطاقة لخلايا الجسم، وبالتالي فإنها تذهب الجوع، بينما لو بدأ الإنسان بأكل اللحم أولاً فسوف يحتاج جسمه إلى ثلاث ساعات حتى تكتمل عملية الامتصاص.

وأوضح العلماء أن من هذه الخلايا التي تستفيد استفادة سريعة من السكريات البسيطة هي خلايا جدر الأمعاء والذغابات المعوية^(٢) ، حيث تنشط بسرعة عندما تصلها السكريات الموجودة بالفاكهة وتستعد للقيام بوظيفتها على

(١) د صلاح شعبان ، أستاذ أمراض الدواجن في وزارة الزراعة في المملكة العربية السعودية.

http://www.thepoultry.net/Production_PDF/Production_of_organic_poultry.pdf

(٢) الزغابة المعوية : هي نتوء مجهري في بطانة الأمعاء وهي مخرية الشكل شبه أصابع اليد ويتم من خلالها امتصاص المغذيات ... الزغابة المعوية .

<https://ar.thpanorama.com/articles/anatoma>

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَهُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرِبَةِ

أتم وجه في امتصاص مختلف أنواع الطعام والتي يأكلها الشخص بعد الفاكهة.

وأكد خبراء التغذية أن تناول الفاكهة بعد الطعام يُدمر إنزيم «بيتالين» وهو إنزيم أساسي لإتمام عملية هضم النشويات، وأوضحت دراسة سويسرية حديثة أن تناول الفاكهة في نهاية الطعام أشبه بتناول جرعة من السم؛ لأن الفاكهة تحتاج إلى مرور بطيء إلى المعدة حتى تهضم بطريقة طبيعية ولكنها عندما تلتقي باللحوم تتخمر في المعدة وقد تتحول إلى كحول يعوق عملية الهضم.

والمحت الدراسة إلى أنه في الوقت نفسه تفقد الفاكهة ما تحويه من فيتامينات ومعه تضطرب عملية التمثيل الغذائي للبروتين وينتج عن ذلك انتفاخ في المعدة. وينصح الأطباء القائمون على الدراسة بتناول الفاكهة قبل الطعام بمعدل ساعة أو بعد الطعام بـ ٣ ساعات أو تناول وجبة كاملة من الفواكه، وهنا تتجلى الحكمة من ذلك في قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾^(١).

(١) الآيتان : ٢٠ ، ٢١ من سورة الواقعة . وينظر :

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَهُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

المطلب الثالث

(الفاكهة)

جاء في لسان العرب مادة (فكه) للعلامة ابن منظور، والفاكهة : الناعم^(١) ومنه قوله تعالى في وصف حال أهل الجنة وما يتقلبون فيها بين ألوان الرفاهية والنعيم {إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ} ^(٢) وقال تعالى : {فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ} ^(٣) أي : ناعمين متلذذين. بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ^(٤).

وهناك آيات كثيرة في القرآن الكريم ورد فيها لفظ فاكهة قال تعالى: {إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ} ^(٥) وقال تعالى: {لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ} ^(٦) وقال تعالى : {فَوَاكِهَ وَهُمْ مُكْرَمُونَ} ^(٧) وقال تعالى: {مُتَّكِنِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ} ^(٨) وقال تعالى : {لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ} ^(٩) وقال تعالى: {يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ} ^(١٠) وقال تعالى :

(١) لسان العرب لابن منظور ج/ ١٣ نص/ ٥٢٤ .

(٢) الآية : ٥٥ من سورة يس .

(٣) الآية : ١٨ من سورة الطور .

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ ج/ ٥، ص/ ١٥٣ .

(٥) الآية : ٥٥ من سورة يس .

(٦) الآية : ٥٧ من سورة يس

(٧) الآية : ٤٢ من سورة الصافات .

(٨) الآية : ٥١ من سورة ص .

(٩) الآية : ٧٣ من سورة الزخرف .

(١٠) الآية : ٥٥ من سورة الدخان .

لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهَ كَثِيرَةً وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ»^(١) .

وقد وردت كلمة فاكهة بمعناها التغذوي في أحد عشر موضعاً من كتاب الله - تعالى - ، كما وردت كلمة فواكه ثلاث مرات في السياق ذاته ، وفاكهين بصيغة الفعل الدال على التلذذ والتنعم في ثلاثة مواضع . والملاحظ أن جل ما ورد من ألفاظ الفاكهة في القرآن الكريم كانت في سياق الحديث عن نعيم أهل الجنة، وسعادتهم وسرورهم، وفي هذا إشارة وأي إشارة إلى أهمية الفواكه ودورها في تحقيق السعادة والمتعة والنعيم ، وإن اختلفت حقيقة الفاكهة في الدنيا عن تلك التي في الآخرة والجنة وتشاركت في الاسم فقط .

١ - التمر والرطب :

يُعتبر التمر غذاء كاملاً فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: ابْنُ أُخْتِي «إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ، ثُمَّ الْهَلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَارٌ» ، فَقُلْتُ يَا خَالَهٗ: مَا كَانَ يُعَيْشِكُمْ؟ قَالَتْ: " الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَانَتْ لَهُمْ مَنَاحِحُ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ أَلْبَانِهِمْ، فَيَسْقِينَا " ^(٢) .

ونقل ابن بطال قول المهلب : فيه الحض على التهادي والمتاحفة ولو باليسير؛ لما فيه من استجلاب المودة ، وإذهاب الشحناء ، واصطفاء الجيرة ، وأيضاً فإن الهدية إذا كانت يسيرة فهي أدل على المودة ، وأسقط للمؤنة ، وأسهل على المهدي ؛ لإطراح التكليف^(٣) .

(١) الآية : ١١ من سورة المؤمنون .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كاب /الرفاق/ باب/ كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، وَتَخْلِيهِمْ مِنَ الدُّنْيَا ج/ ٨ ، ص/ ٩٧ ، ح رقم (٦٤٥٩) .

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال ج/ ٧ ، ص/ ٨٥ .

قال ابن الأثير: «أما التَّمْرُ فَأَسْوَدُ وَهُوَ الْغَالِبُ عَلَى تَمْرِ الْمَدِينَةِ، فَأُضِيفَ الْمَاءُ إِلَيْهِ وَنُعِتَ بِنَعْتِهِ إِتْبَاعًا. وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الشَّيْئَيْنِ يَصْطَحَبَانِ فَيُسَمَّيَانِ مَعًا بِاسْمِ الْأَشْهَرِ مِنْهُمَا، كَالْقَمْرَيْنِ وَالْعَمْرَيْنِ»^(١).

وتعتبر العجوة وقاية من السم والسحر فعن عامر بن سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمْرَاتٍ عَجْوَةً، لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ»^(٢).

ولقد أثر هذا الحديث النبوي في المكتشفات الطبية الحديثة وظهر إعجازه ففي دراسة قامت بها الجمعية البريطانية عن مدى تأثير التمر على الوقاية من السم والسحر؛ حيث قام أعضاء الفريق بدراسة خط الطيف الذي يجدونه في الجسم بعد هضم سبع تمرات، فوجدوا أنه يُعطي خط طيف أزرق يستمر ١٢ ساعة ، وقالوا : إن العين هي التي تُسحر؛ فالسحر لا يغير طبيعة الأشياء ، وإنما يسحر العين. والقدرة السحرية في العين لا يبطلها امتصاص كل ألوان الطيف ما عدا اللون الأزرق ، هو الذي يبطلها. فمن تصبح بسبع تمرات كل يوم ينتج عنها خط طيف أزرق اللون ، يُبطل القدرة السحرية في العين ، وبقيه من السحر ، وبقيه من الحسد أيضاً^(٣) .

هذا وأثبتت دراسة أن منقوع تمر العجوة يُساهم في علاج التسمم^(٤)

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج/ ٢ ، ص/ ٤١٩ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب/ الأطعمَةِ ، باب/ العَجْوَةِ ج/ ٧ ، ص/ ٣٠، ح رقم (٥٤٤٥)

(٣) موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي الشريف، عبدالرحيم مارديني، دار المحبة، دمشق، دار آية، بيروت، ط١ (بدون تاريخ) . ج/ ٥ ، ص/ ١٢٣ .

(٤) التسمم : هو إصابة أكثر من شخص بأعراض مرضية متشابهة في الوقت ؛ نتيجة تناول مادة غذائية من مصدر واحد ، أو تناول أغذية ملوثة بالبكتيريا أو السموم . ينظر : your.hand.hoos.com -in الموسوعة الحرة- ويكيبيديا .

والتليف الرئوي الناتج عن استنشاق وقود السيارات^(١) .

وكذلك تُعتبر العجوة ترياقاً لإخراج السموم من الجسم، فعن عائشة، أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ^(٢) شِفَاءً - أَوْ إِنَّهَا تَرِياقٌ^(٣) - أَوَّلَ الْبُكَرَةِ»^(٤) .

والسر في ذلك أن عَصارة التمر تذهب إلى الكبد فتعمل فيه عمل المضاد الحيوي في إبطال المركبات السامة^(٥) . وكل هذا يثبت التطابق بين العلم والدين فما توصل إليه العلم هو ما أخبر به الإسلام منذ أربعة عشر قرناً من الزمان .

أما الرطب: فهو ما نضج من البُسْر^(٦) قبل أن يصير تمراً ويخرج من

(١) العلاج النبوي بتمر العجوة في حالات التسمم والتليف الرئوي بالجازولين ، د. ليلي أحمد حمدي، أ. دينا إبراهيم موصللي، من أبحاث المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بتركيا، ١٤٣٠هـ - ج. / ، ٢ / ص / ١٢٦ .

(٢) العالِيَّة: اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة فهي العالِيَّة، وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي الساقلة، معجم البلدان لياقوت الحموي ج / ٤ ، ص / ٧١

(٣) الترياق : مَا يَسْتَعْمَلُ لِدْفَعِ السَّمِّ وَهُوَ رُومِي مُعْرَبٌ . ينظر: غريب الحديث المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلجعي / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان / الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ج / ١ ، ص / ١٠٦ .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب/ الْأَشْرِبَةِ ، باب/ فَضْلِ تَمْرِ الْمَدِينَةِ / ج / ٣ ، ص / ١٦١٩ ، ح رقم (٢٠٤٨) .

(٥) موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي لـ عبدالرحيم مارديني ج / ٥ ، ص / ١٤٥ .

(٦) (البُسْر) ثَمَر النَّخْلِ قَبْلَ أَنْ يَرْطَبَ ؛ لِعَضاضَتِهِ ؛ وَذَلِكَ إِذَا لَوَّنَ وَلَمْ يَنْضَجْ ، وَإِذَا نَضَجَ فَقَدْ أَرْطَبَ ، وَالْجَمْعُ بَسَارٌ . المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ج / ١ ، ص / ٥٦ ، وتاج العروس للزبيدي ج / ١٠ ، ص / ١٧٤ . مادة (بسر)

النخلة التي هي من فصيلة النخليات.

وقد ورد ذكر الرطب في القرآن الكريم في سورة مريم في قول الحق تبارك وتعالى في معرض حديثه عن مريم بنت عمران قال تعالى : {فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا * فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا * وَهْزِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا * فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا} (١) .

وفي هذه الآيات إشارة طبية، فقد أشار القرآن الكريم إلى فائدة الرطب في حالة الولادة والنفاس وذلك في معرض الحديث عن مريم العذراء ومولد سيدنا عيسى - عليهما السلام -، فقد وجد أن الرُّطْبُ يُقْوِي الرِّحْمَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وله تأثير مُنبه لحركة الرحم؛ إذ يعمل على زيادة انقباضاته مما يُسهل عملية الولادة، وهذه الحركة والانقباض الطبيعي للرحم بعد الولادة يمنع النزيف الناتج عن الولادة، وتُساعد على عودة الرحم إلى حجمه ومكانه الطبيعيين

وهو أساس الولادة المُيسرة، حيث إنّ في الرُّطْبِ مادةٌ تعينُ على انزلاق بقايا الطعام في الأمعاء الغليظة، وهي مادةٌ منظِّفةٌ وملبِّنةٌ، وما من امرأةٍ على وشك أن تَضَعَ حَمْلَهَا إِلَّا ويحرصُ الطَّيِّبُ، أو القابِلةُ^(٢) على أن تكونَ أمعَاؤها خاليةً من كلِّ شيءٍ، لئلاَّ يُعيقَ امتلاءُ الأمعاء خروجَ الجنين من الرحم، وإنّ في التمرِ نفسه مادةٌ ملبِّنةٌ، ومنظِّفةٌ للأمعاء، ولا سيما الغليظة.

وهناك سبب آخر، حيث إنّ الطَّلَقُ عمليةٌ مُجْهِدَةٌ، فالقلبُ أحياناً تزيدُ ضرباته من مئةٍ ضربةٍ في الدقيقة، أو من ثمانين ضربةً في الدقيقة، إلى مئةٍ وثمانين ضربةً في الدقيقة؛ ليواجِهَ هذه التقلُّصاتِ العنيفة، فالقلبُ يحتاجُ إلى

(١) الآيات من ٢٣ - ٢٦ من سورة مريم .

(٢) القابِلةُ : المرأةُ إِذَا قَبِلَتْ الْوِلْدَانَ أَي : تَلَقَّتْهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ. لسان العرب لابن منظور ج/

١١ ، ص / ٥٤٤ ، مادة (قبل) .

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَ مِنْ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

غذاءٍ ، والحركاتُ العَضَلِيَّةُ تحتاجُ إلى غذاءٍ، لذلك فالتمرُّ لا يستغرقُ انتقاله أكثرَ من عشرِ دقائقَ مِنَ الفَمِ إلى الدَمِ مباشرةً، فهو أسهلُّ مادةً للهضمِ، ولتحولِّها من غذاءٍ إلى طاقةٍ^(١).

وأكدت دراسات طبية حديثة أن التمر صيدلية دوائية متكاملة للعديد من الأمراض حيث يُفيد في الحفاظ على سلامة الجهاز العصبي وله تأثير مهدئ للأعصاب؛ لاحتوائه على فيتامين أ وفيتامين ب ١ المقوي للأعصاب، والتمر يحتوي على الفسفور الذي يُعتبر غذاءً للخلايا العصبية في الدماغ، ويُحارب القلق العصبي، وإن احتواء التمر على نسبة عالية من المعادن مثل : الماغنسيوم يجعل منه مادة ممتازة ؛ لتهدئة الأعصاب. حيث يُضفي السكينة والهدوء على النفوس المضطربة والقلقة؛ فهو يعادل من نشاط الغدة الدرقية حين تزداد إفرازاتها، فيؤدي ذلك إلى اعتدال المزاج العصبي. والتمر يُخفض ضغط الدم عندما تتناوله الحوامل.

وقد كانت السيدة مريم في حالة نفسيةً صعبةً هزت قلبها الطاهر هزاً ؛ بسبب ولادة سيدنا عيسى - عليه السلام - بدون أب وكذلك الافتقار إلى الملجأ وإلى المُعين ؛ لذلك نُوديت ألا تحزني : { فناداها من تحتها ألا تحزني }^(٢) فلم يقل لها : ألا تضطربي أو تماسكي ؛ لأن الخوف والاضطراب يكون بسبب ظرف مؤلم يتوقع حدوثه ، أما الحزن أو الاكتئاب يكون بسبب ظرف مؤلم وقع وتم ، كما حدث للسيدة مريم ، فكانت بحاجة إلى هذا العلاج النفسي في التمر، كما كانت بحاجة إلى العلاج المادي بتوفير كل عناصر

(١) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: آيات الله في الأفق، أ د/ محمد راتب النابلسي، دار المكتبي، دمشق، سورية، ط ٣ : ١٤٠٣هـ - ٢٠٢٢م، ج / ٢ ص / ١٣٧.

(٢) الآية : ٢٤ من سورة مريم .

الغذاء اللازم لمن كان مثل حالتها والمتمثل في التمر^(١).

٢ - العنب :

العنب : نبات مُعمر مُتسلق ، له محاليق^(٢) تُساعده على التسلق على الدعامات ، وهو نبات واسع التوزيع الجغرافي في العالم ، وهو نبات متساقط الأوراق ، وله عديد من السلالات والأصناف ذوات الألوان والطعوم المختلفة، وثمرته ألبية ، ومنه سلالة ثمارها خالية من البذور وهو ما يُعرف باسم " العنب البناتي " ^(٣).

(١) المعارف الطبية في ضوء القرآن والسنة لـ أحمد شوقي إبراهيم، (١٤٢٣ - ٢٠٠٢ م). موسوعة : ما فرطنا في الكتاب من شيء ، ط١ ، القاهرة: دار الفكر العربي . ج / ٤ / ص ١٢٢- ١٢٣ ، ينظر : من آيات الإعجاز العلمي - النباتات في القرآن الكريم لـ زغلول محمد راغب النجار، (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤ م). م ج ٤ ، ط١ ج ، ٥ ، ط٣ ، القاهرة : مكتبة الشروق الدولية. / ص ٨٥ ، وينظر : الموسوعة العلمية في الإعجاز القرآني، لـ عبد الحليم، سمير ص ١١٢ ، ينظر: الإعجاز الطبي في القرآن، لـ السيد الجميلي ط١ ، بيروت : دار مكتبة الالهلال ص ١٩٤ / ، ينظر: آيات الله في الأفاق، أ د/ محمد راتب النابلسي ص ٢٥٧-٢٥٩ ، ينظر روائع الطب د محمد نزار الدقر ج / ١ / ص ٨٤-٨٥ ، ينظر : الإعجاز العلمي في أسرار القرآن الكريم والسنة النبوية لـ محمد حسني يوسف (٢٠٠٥) ط١ ، دمشق- القاهرة : دار الكتاب العربي. / ص ١٤٠-

(٢) المحاليق في نبات العنب هي عبارة عن أفرخ (أفرع) متحورة يستعملها النبات للتسلق وتوجيه الأوراق ناحية أشعة الشمس . العنب - grapes - دوت كوم <https://www.tbceb.net/health>

(٣) معجم النبات قاموس القرآن الكريم ص : ٨٩ . والعنب البناتي: من الأصناف متوسطة النضج والأكثر شيوعا في أصناف عنب المائدة، وحباته بيضاء تصفر بالنضج، ومن أجود الأصناف لإنتاج الزبيب كما يستخدم في عمل الكمبوت والمرببات والعصائر الطازجة، والعنقود كبير الحجم متراحم وله أجنحة .

ما هو العنب البناتي <https://www.google.com/search>

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيْمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَ مِنْ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

والعنب من أكثر النباتات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، حيث وردت كلمة عنب مفردة وجمعاً في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً منها قول الله - تبارك وتعالى : {وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} (١) . وقوله سبحانه : {يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (٢) . ومن الجدير بالذكر أن القرآن الكريم عند ذكره لجنات الدنيا يذكر معها صنفين أساسيين من الفاكهة، ألا وهما التمر والعنب.

ولقد عرف البشر العنب منذ بزوغ التاريخ، وعُرفت أنواع عديدة من العنب منذ عهد النبي نوح - عليه السلام - ، ويُعتبر العنب من الفواكه ذات القيمة الغذائية والعلاجية الجيدة ، وقال العرب الشيء الكثير عن العنب في اللغة والنثر والشعر والطب وغيره . ورغم أن العنب فاكهة تظهر صيفاً إلا أنه يمكن أن يُخزن لمدة تصل إلى سبعة أشهر، وذلك بمعاملة ثماره بعد القطف بثاني أكسيد الكربون وحفظه على درجة حرارة معينة. وأشهر أنواع العنب تحملاً للحفظ النوع الثاني ويُمكن حفظ العنب على صورة زبيب لمدة تطول إلى ست سنوات وذلك بتجفيف العنب شمسياً أو صناعياً (٣) .

وثمرة العنب ثمرة مميزة، فبالإضافة إلى محتواها العالي من المواد السكرية بالنسبة إلي جميع الفواكه الأخرى فإنها تحتوي على حوالي خمس

(١) الآية : ٦٧ من سورة النحل . .

(٢) الآية : ١١ من سورة النحل .

(٣) ينظر: موسوعة الألفاظ القرآنية لـ مختار فوزي النعال، تقديم بكرى شيخ أمين، حلب، دمشق : مكتبة دار التراث ، بيروت : دار اليمامة ط١/ ، ص٥٤١ ،
وينظر: الحكيم طبيب العائلة للتداوي بالغذاء والنبات لـ خميس علي حسين البيطار ،
ص٢٢٣ ، وينظر: الغذاء لا الدواء لـ صبري القباني / ص٦٨ .

الإعجازُ التشريعيُّ للقرآنِ الكَرِيمِ فيما أحلَّهُ اللهُ وَحرَّمَهُ مِنَ الأَطْعَمَةِ والأَشْرِبَةِ

وستين بالمائة من وزنها ماء، كما تحتوي على العديد من الفيتامينات مثل فيتامين (أ)، (ج) وعلى المواد العضوية مثل: البروتينات النباتية، والأحماض، والخمائر، وأملاح العديد من العناصر مثل البوتاسيوم، والصوديوم والكالسيوم، والفسفور، والحديد والماغنسيوم.

والعنب مصدر غني بالألياف. وأيضا غني بالمركبات العضوية وغير العضوية التي توجد في ثمرة العنب بنسب متوازنة ، بالإضافة إلى عناصر هامة، تكاد تجعله مساوياً لحليب المرأة من الناحية الغذائية، إذ يكفي وحده ؛ لتغذية الطفل في الأشهر الأولى من حياته ، ويحتوي على معدن هام هو معدن البورون^(١). الذي يُساعد على زيادة نسبة هرمون الأستروجين^(٢). مما يُقلل من التعرض لهشاشة العظام ، وقشر العنب غني بفيتامين "ب" المركب الذي يدخل في عمليات حيوية كثيرة في الجسم، وأوراق العنب هي الأخرى ذات فائدة عظيمة حيث إنها غنية بالأملاح والفيتامينات، وهي تحتوي على نسبة كبيرة من الأملاح خاصة الفسفور والحديد والكالسيوم، كما أنها غنية

(١) البورون : هو أحد أنواع المعادن الموجودة في الطبيعة، وفي عدة أنواع من الأطعمة التي نتناولها يومياً. وهو من المعادن المفيدة بشكل خاص لصحة العظام. وقد وجد أنه فعال بشكل خاص في تحسين حالات المصابين بالتهابات المفاصل، حيث أنه ساهم في تحسين امتصاص الكالسيوم، والاستفادة منه لتقوية العظام والمفاصل فوائد وأضرار البورون <https://www.webteb.com/articles>

(٢) الإستروجين النباتي هو إستروجين يتم استخلاصه من النباتات، حيث لا يتم إنتاجه بواسطة الغدد الصماء، ولكن يحصل عليه الجسم عن طريق تناول نباتات منتجة للإستروجين. يسمى أيضاً «الإستروجين الغذائي» فهو مجموعة متنوعة من المركبات النباتية التي تتكون بشكل طبيعي . ما هو الأستروجين النباتي .

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

جداً بفيتامين (أ) ، (ج) (١).

وقد تحدث أطباء العرب والغرب ومن سبقهم من أطباء الأمم الأخرى فوصفوا العنب وفوائده الغذائية والدوائية فقالوا: ما كان حديثاً من العنب ينفع المعدة وهو جيد للمرضى، منشط للقوة الجنسية. وهو أفضل الفواكه غذاءً فهو يعدل الأمزجة الغليظة، وينبغي أن يؤكل فوق الطعام. وكان الطبيب ديوسقوريدس اليوناني يعتقد أن العنب يشفي من الحميات الحارة، وكان عصير العنب معروفاً كمطهر وضد الحميات ، كما أن العصارة التي تخرج من سيقان العنب في فصل الربيع والذي يسميه القدماء دموع العرائش يُستعمل لتفتيت حصى الكلى ، ويؤخذ منه ملعقة صغيرة . صباحاً ضد حصى ورمال البول والمرارة.

يقول الأطباء العرب الذين أكثروا في وصفه : " العنب مُختلف القوى والأفعال بحسب ألوانه وطعمه فالحصرم منه يقوي المعدة والكبد، قاطع للعطش، نافع من القيء، وإذا اكتحل بعصارته قوى حدقة العين ، وقطع منها الرطوبة الغليظة، وينفع من الخشونة في العين . وألطف العنب ما كان أبيض

(١) ينظر: التغذية النبوية بين الداء والدواء لـ محمد السيد عبد الباسط ص ٢١٤-٢١٥ / ، وينظر: الغذاء والدواء في القرآن الكريم لـ مهران - صابر، جمال الدين - عبد العظيم حنفي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة الخبراء، مصر . / ص ١٣٥-١٣٦ ، وينظر: الغذاء الشافي لموسى الخطيب ص١٢٤ ، وينظر: الأطعمة القرآنية غذاء ودواء لـ محمد كمال عبد العزيز ص٥٣-٥٤ . وينظر روائع الطب الإسلامي د محمد نزار الدقر ج/ ١/ ص٢٢٠ ، وينظر : الحكيم طبيب العائلة للتداوي بالغذاء والنبات لـ خميس علي حسين البيطار / ص٢٢٣ ، وينظر : النبات في القرآن الكريم لـ زغلول النجار، ط / ٣/ ٢٠٠٥ ج/ ٥/ ص٨٢ ، وينظر: الغذاء لا الدواء لـ صبري القباني ص٧٠٦٩ - ، وينظر: قاموس الغذاء لـ أحمد قدامة / ص ٤٢٦

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَ مِنْ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

اللون؛ لسرعة هضمه وإدراجه للبول والأسود أغلظ من الأبيض؛ لعسر انحداره، والعنب معدود من الفواكه النافعة لدواء الصدر، فيعمل من عصيره مشروب ذو تأثير كبير ضد السعال وآفات الرئة ، واحتواؤه على نسبة من فيتامين ج" المسؤول عن ثبات تركيب الدم ومقاومة الأنسجة لنزلات البرد والأنفلونزا^(١) تجعله علاجاً لهذه الأمراض بإذن الله"^(٢).

والعنب يقي من السرطان؛ حيث تؤكد الأبحاث أن المدن التي يعتمد سكانها في أكلهم على العنب الطازج نقل إصابتهم بالأمراض السرطانية بفضل ما للعنب من أثر فعال في تنقية الدم وإزالة السموم، والاضطرابات المفاجئة في نمو أنسجة الجسم؛ حيث يوجد في العنب حمض مانع ؛ لطفرة الخلايا ويوجد حمض الكافيين الذي يتمتع بمفاعيل مضادة للسرطان^(٣).

(١) الأنفلونزا : مرض تسببه فيروسات تصيب الجهاز التنفسي، وبمقارنة معظم العدوى الفيروسية الأخرى لجهاز التنفسي مثل نزلات البرد الشائعة التي يصاحبها إعياء حاد. ينظر: www.feedonet.

(٢) ينظر: المعارف الطبية لـ أحمد شوقي إبراهيم ج/ ٤/ ص ١٢٢- ١٢٣ ، و ينظر: النبات في القرآن لـ زغلول النجار/ ص ٨٥ ، و ينظر : الموسوعة العلمية في الإعجاز القرآني، لـ عبد الحلیم، سمير / ص ١١٢ ، و ينظر: الإعجاز الطبي في القرآن، لـ السيد الجميلي / ص ١٩٤ ، ينظر : آيات الله في الآفاق / ، أد/ محمد راتب النابلسي ص ٢٥٧-٢٥٩ ، ينظر: روائع الطب د محمد نزار الدقر ج/ ١/ ص ٨٤-٨٥ .

(٣) ينظر الغذاء لا الدواء لـ صبري القباني ص ٧٢ ، و ينظر: الأدوية والقرآن الكريم لهاشم، محمد محمد ص ١١٧-١١٨ و ينظر : النبات في القرآن لزغلول النجار ج/ ٥/ ص ٨٢ ، و ينظر: الطب القرآني بين الغذاء والدواء لـ محمد محمود عبد الله ص ١٤١ ، و ينظر : روائع الطب د محمد نزار الدقر ج/ ١/ ص ٢٢٠-٢٢١ ، و ينظر محمد كمال/ اطعمة القرآنية / ص ٥٤ ، و ينظر : التغذية النبوية بين الداء والدواء لـ محمد السيد عبد الباسط ص ٢١٦ ، و ينظر مجلة بترانا / ٢٠٠٧/ العدد 33. ص/ ٩ .

٣ - التين :

هو الثمرة اللذيذة الطعم الطيبة المذاق، ذات الألوان المتعددة والطعوم المختلفة. هو ذلك النبات الذي ينتشر في المناطق الحارة والمعتدلة ومنها : منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط وتحديداً بلاد الشام ، وبعض مناطق شبه الجزيرة العربية، وموطنه الأصلي جنوب الجزيرة العربية. وهذا النبات اسمه العلمي *Carcia Ficus* ، وهو يتبع الفصيلة التوتية *Moraceae* ويعود إلى الجنس *Ficus* الذي ينتمي إليه قرابة ألف نوع من أنواع التين، وتشير الدراسات الأثرية في علم النبات أن التين من أقدم ما عرف الإنسان في حياته، حتى إن تاريخها يسبق تاريخ الحبوب التي كانت أقدم وأهم ما أكل الإنسان وزرع ، وتقدر إحصاءات منظمة الزراعة الدولية إلى أن الإنتاج العالمي من التين يبلغ حوالي مليون طن في السنة الواحدة، يتركز في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط^(١).

ذُكر التين في القرآن الكريم مرة واحدة في موضع واحد من كتاب الله - تعالى - وهو قوله - جل وعلا - : {وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ} ^(٢) ومع قلة ذكر التين في القرآن الكريم بالمقارنة مع غيره من الأطعمة كالعنب والزيتون وتمر النخيل وغيرها، إلا أن القرآن الكريم قد خصها بشرف تسمية سورة كاملة باسمها وهي سورة التين . ومما لا شك فيه أن ذكر التين له دلالاته في تخصيص تلك الثمرة عن غيرها من أنواع الثمار الكثيرة المعروفة لدى الناس، وهو ما يشير بفضل أهمية وعظيم قدر لهذه الثمرة .

(١) Caliskan O and Polat AA (2011) Phytochemical and antioxidant properties of selected fig (*Ficus carica* L.) accessions from the eastern Mediterranean region of Turkey. *Scientia Horticulturae* ,128,473-478

(٢) الآية : ١ من سورة التين .

ومن بين أبرز التأثيرات الصحية التي حظيت مؤخراً بنصيب وافر من البحث والتحميص هو ما يتعلق بدور التين في الوقاية من السرطان والحد من الالتهاب. فالقدرة المانعة للتأكسد المتأنتية من وجود كم وافر من المركبات النباتية الطبيعية المضادة للتأكسد؛ تسهم في إكساب التين قدرة كابحة للجذور الحرة تسهم في الحد من انتشار تلك الجذور وتثبيط القدرة على مهاجمة الخلايا ومكوناتها الحيوية، وفي المحصلة إعطاء الجسم القدرة على الحد من حالة الكرب أو الجهد التأكسدي التي يعزى إليها التسبب في الإصابة ببعض أمراض القلب والشرابين، وكذا أمراض السرطان^(١).

كما أثبتت الدراسات قدرة مكونات التين على إحداث تأثير سُمي للخلايا السرطانية خارج الجسم، وهو ما يؤكد قدرة التين على منع نمو الخلايا السرطانية ووأدها في مهدها. وقد استخدم عدد من الباحثين التين الطازج في علاج عدد من أنواع السرطان مثل: سرطان الفم^(٢).

ولا يقتصر التأثير المانع للتأكسد للتين في الحد من تطور تلك الأمراض، بل يتعداه إلى التأثير المانع للالتهاب، والذي يسهم في المدى البعيد في التقليل من خطر الإصابة بالسرطان، باعتبار السرطان حالة متقدمة من الالتهاب في موضع الإصابة. وقد أكد التأثير المضاد للالتهاب للتين نتائج العديد من الدراسات العلمية والممارسات التجريبية التي أثبتت قدرة التين وأجزائه؛ وخاصة الأوراق على معالجة التقرحات في عدد كبير من أجزاء الجسم، مثل: الجلد والعين والمعدة والرأس، كما يعني وجود التأثير المضاد للالتهاب

(١) Oliveira AP, Valentao P, Pereira JA, Silva BM, Tavares F, Andrade PB(2009) Ficus carica L.: Metabolic and biological screening. Food and Chemical Toxicology, 47,2841–2846

(٢) Guarrera PM (2005) Abruzzo, and Latium). Fitoterapia , 76,1 – 25
Traditional phytotherapy in Central Italy (Marche

قدرة التين على الوقاية من عدد من الأمراض الالتهابية والحد منها، مثل : التهاب القولون التقرحي المزمن، وغيرها من الأمراض الالتهابية^(١). ولا تقتصر أهمية التين على الفوائد الصحية والتغذية لثمار التين، بل تتعداها إلى أوراق التين التي - أظهرت الدراسات العلمية الحديثة فائدتها وأهميتها الصحية. فقد اشارت الدراسات العلمية إلى احتواء أوراق التين على كميات مُعتبرة من المركبات النباتية المضادة للتأكسد والالتهاب ، وفيتامين هـ المضاد للتأكسد. ومع تطور البحث العلمي، تطورت استخدامات التين في الصناعات الدوائية، ليس في مجال معالجة الأمراض الفسيولوجية المزمنة المعروفة، والأمراض الجلدية كالبهاق والصدفية بل أصبح التين مكوناً رئيسياً في عدد من مستحضرات التجميل؛ لما له من تأثيرات نافعة وناجعة على الجسم حتى بات التين مكوناً يمكن تجاوزه عند الحديث عن التغذية في علم المستحضرات التجميلية .

إن الفوائد الصحية للتين المذكورة آنفا تدفعنا إلى إيلاء هذه الثمرة المباركة مزيد الاهتمام بالبحث والدراسة والاختبار، وإلى التعمق في دراسة مكوناتها ومحاولة تطوير أدوية وعلاجات منها تسهم في الحد من الكثير من الأمراض، والشفاء منها. وصدق الله العظيم الذي أقسم بهذه الثمرة المباركة، فالعظيم لا يقسم إلا بما عظم نفعه، وكثر خيره وعمت فائدته من خلقه ، وبما لا يعلم سره وكنهه إلا هو سبحانه .

٤ - الرمان :

حمل شجرة معروفة من الفواكه واحدها رمانة . ونبات الرمان شجيرة أو شجرة صغيرة ذات أزهار حمراء برتقالية ، والثمرة لبية كرية الشكل

Oliveira AP, Valentao P, Pereira JA, Silva BM, Tavares F, Andrade (١) PB (2009) Ficus carica L.: Metabolic and biological screening. Food and Chemical Toxicology, 47,2841-2846

لونها أصفر بني أو محمر وقطرها حوالي ٧ - ١٠ سم ، ويوجد في قمتها الرأس السميقة المستديرة ، وقشرة الثمرة جلدية صلبة ، ويؤكل اللب ، وفيه عصير أرجواني وبذور كثيرة (١).

جاء ذكر الرمان في القرآن الكريم ثلاث مرات مرتان معرفاً (بال) وذلك في سياق تذكير الله - سبحانه وتعالى - الناس ببعض نعمه عليهم في الدنيا حيث قال سبحانه : { وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } (٢) وقال تعالى : { وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ } (٣).

وجاء لفظ رمان بدون أداة تعريف في القرآن الكريم مرة واحدة وذلك في سياق تبشير الله عباده المخلصين ببعض ما أعده لهم في الجنة قال تعالى : { فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } (٤).

قال ابن كثير : { وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ } مِنْ بَابِ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ، كَمَا قَرَّرَهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ، وَإِنَّمَا أُفْرِدَ النَّخْلُ وَالرُّمَّانُ بِالذِّكْرِ لِشَرْفِهِمَا عَلَى غَيْرِهِمَا (٥).

(١) معجم النبات قاموس القرآن الكريم ، ص : ٥٨

(٢) الآية : ٩٩ من سورة الأنعام .

(٣) الآية : ١٤١ من سورة الأنعام .

(٤) الآيات من: ٦٧ - ٦٩ من سورة الرحمن .

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج/ ٧ ، ص/ ٥٠٧ .

قال الرازي: " وأما الرُّمَّانُ فَحَالُهُ عَجِيبٌ جِدًّا، وَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ جِسْمٌ مُرَكَّبٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ : قِشْرُهُ وَسَحْمُهُ وَعَجْمُهُ وَمَاؤُهُ. أَمَّا الأَقْسَامُ الثَّلَاثَةُ الأُولَى وَهِيَ: القِشْرُ وَالسَّحْمُ وَالْعَجْمُ، فَكُلُّهَا بَارِدَةٌ يَابِسَةٌ أَرْضِيَّةٌ كَثِيفَةٌ قَابِضَةٌ عَفْصَةٌ قَوِيَّةٌ فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ، وَأَمَّا مَاءُ الرُّمَّانِ، فَبِالضَّدِّ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ. فَإِنَّهُ أَلْذُّ الأَشْرَبَةِ وَأَلْطَفُهَا وَأَقْرَبُهَا إِلَى العَائِدَالِ وَأَشَدُّهَا مُنَاسِبَةً لِلطَّبَاعِ المُعْتَدِلَةِ ، وَفِيهِ تَقْوِيَةٌ لِلْمِزَاجِ الضَّعِيفِ، وَهُوَ غِذَاءٌ مِنْ وَجْهِ وَدَوَاءٌ مِنْ وَجْهِ، فَإِذَا تَأَمَّلْتَ فِي الرُّمَّانِ وَجَدْتَ الأَقْسَامَ الثَّلَاثَةَ مَوْصُوفَةً بِالكثَافَةِ التَّامَّةِ الأَرْضِيَّةِ، وَوَجَدْتَ القِسْمَ الرَّابِعَ وَهُوَ مَاءُ الرُّمَّانِ مَوْصُوفًا بِالأَلطَافَةِ وَالعَائِدَالِ فَكَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ المُتضَادِّينِ المُتغَايِرِينَ، فَكَانَتْ دَلَالَةُ القُدْرَةِ وَالرَّحْمَةِ فِيهِ أَكْمَلَ وَأَتَمَّ. "(١).

وتختلف خصائص الرمان باختلاف أنواعه إذ يحتوي المائة غرام من الرمان على (سبعة إلى عشرة بالمائة) من السكر، خمس وثمانون بالمائة ماء، ثلاث بالمائة بروتين وقليل جداً من الدسم، كما يحتوي على ألياف بنسبة اثنين بالمائة وعلى مواد مرة وعلى واحد بالمائة من حمض الليمون وعلى مقادير ضئيلة من الأملاح المعدنية وخاصة الحديد والفسفور^(٢) والمنجنيز والكلور والنحاس والكبريت والكلس والبوتاس والمنغنيز وعلى نسبة جيدة من فيتامين سي وفيتامين ب، وفي الرمان الحامض تقل نسبة السكاكر وترتفع نسبة حمض الليمون حتى اثنين بالمائة فهو موجود في الرمان أكثر من

(١) مفاتيح الغيب للرازي ج/ ١٣ ، ص/ ٨٦ .

(٢) الفوسفور : يُساعد في تكوين إنتاج الطاقة، ويستخدم كعامل معادل للقاعدية، وهو أيضاً مطلوب ؛ لبناء العظام والأسنان ، ويتوفر الفسفور في معظم الأغذية النباتية والحيوانية . ينظر: دليلك إلى ما تحتاج إليه من فيتامينات ومعادن — د شاري ليرمان ، نانسي براننج / مكتبة جرير / الرياض / المملكة العربية السعودية / ط ٢٠٠٣ م ، ص ٣٠١ .

الليمون نفسه. وترتفع في بذوره نسبة البروتين إلى تسعة بالمائة والدسم سبعة بالمائة. وعصير الرمان له خواص هاضمة بالنسبة للدهون على وجه الخصوص وقشر الرمان له خاصية قابضة^(١).

وتُعالج ثمار الرمان أحد عشر مرضاً ، وتوفر احتياجات الجسم الأساسية من العناصر الغذائية ، وبذور الرمان ذات الغلاف العصيري البلوري تُلطّف الحرارة المرتفعة وتُعالج الوهن العصبي .

والحلو منه يمنع تسارع ضربات القلب والخفقان الذي ينتج عن أمراض عضلة القلب؛ فالرمان زاخر بمركبات منع الأكسدة التي يعتقد أنها من أسباب تصلب الشرايين، وكذلك تشفي من عُسْر الهضم، وأكله مع الأكلات الدسمة يهضمها بشكل لا مثيل له.

والرمان يُنشط وظائف الكبد، ويمنع التهاب الكبد الوبائي، ويدر البول والرمان الحامض أقوى في تأثير إدرار البول من غيره . ويُطهر الدم ويُذيب حصوات الكلى بالجسم ويُفيد الرمان كثيراً في حالات فقر الدم "الأنيميا". ويقضي على البكتريا المُسببة للإسهال، ويُفيد في التهابات اللوزتين.

والرمان يُخلص الجسم من اليوريك أسيد الذي يُسبب النقرس ويُدمر المفاصل ، ويُلطّف الجلد ؛ حيث يُعالج القروح والجروح، وله قدرة هائلة

(١) روائع الطب د محمد نزار الدقر ج / ١ / ص ١٣٨ ، وينظر: الحكيم طبيب العائلة للتداوي بالغذاء والنبات لـ خميس علي حسين البيطار ، ص ١٥٥ ، وينظر : الغذاء لا الدواء لـ صبري القباني / ص ٨٣ ، وينظر: قاموس الغذاء لـ أحمد قدامة / ص ٢٤٧ / وينظر : التغذية النبوية لـ عبد الباسط محمد السيد / ص ١٧٠، وينظر الإعجاز العلمي في القرآن لمحمد علي / ص ١٨٣، وينظر: الغذاء والدواء في القرآن الكريم لـ مهران- صابر، / ص ١٣٥ ، وينظر: الغذاء الشافي لموسى الخطيب ص ١٢١ ، وينظر : الأطعمة القرآنية غذاء ودواء لـ محمد كمال عبد العزيز ص ٢٢ .

على مُعالجة قروح الاضطجاع التي تحدث عند قعيدي الفراش، وذو تأثير قابض؛ حيث يساعد على انقباض الأوعية الدموية والغشاء المخاطي المُبطن للأنف، ويعمل على فتح الأنف في حالات انسدادها كما في حالات الرشح والزكام، حيث إن المضمضة بالرمان تُعالج أمراض الحلقوم، والرمان يُحسن الصوت والأوتار الصوتية. وتُعالج قشوره وبذوره الدودة الشريطية؛ كما تُستخدم القشور في علاج الإسهال^(١) والبواسير.

وأما عصير الرمان فيشفي بعض أنواع الصداع وأمراض العيون وبالأخص ضعف النظر. وعصير الرمان له مفعول مضاد لسرطان البروستاتا؛ فهو غني بالمواد المضادة للأكسدة وهي مواد كيميائية تُعطي الفواكه والخضراوات ألوانها الداكنة وتؤدي دوراً مضاداً للعناصر الكيميائية التي تدمر الخلايا وهو ما يؤدي للإصابة بالسرطان والأمراض الأخرى. ويستعمل دبس الرمان لمعالجة أمراض الفم واللثة.

وقد تحدث أطباء العرب عن الرمان فقالوا: "والحامض يمنع سيلان الفضول إلى الأحشاء، وحب الرمان مع العسل طلاء للقروح الخبيثة الخشنة، والخلو من الرمان مُلين. وحب الرمان بالعسل ينفع من وجع الأذن وهو طلاء لباطن الأنف، وإذا طبخت الرمانة الحلوة ثم دقت كما هي وضمدها به الأذن نفع من ورمها، وتنفع عصارة الرمان الحامض من ظفرة العين، والحامض أكثر إدراراً للبول من الحلو، وكلاهما يدر، وحب الرمان مع العسل ينفع من قروح المعدة، والرمان المُر ينفع من الحميات والالتهابات

(١) الإسهال : هو إفراغ الأمعاء المتكرر لبراز سائل يلي اضطراباً في حركة الأمعاء مثل : (تهيج قولون عصبي، سوء امتصاص، التهاب، ورم... الخ) [دليل المصطلحات الطبية لـ د عماد الخطيب ، د هشام الخطيب ، د عصام الصفي ، دار اليازوردي ص ١٣٥.

و:يستخدم ماء الرمان في حالات الحمى وقروح الرئة" (١)

من خلال هذا الاستعراض السريع للرمان ومكوناته النافعة يتبين لنا : أهمية هذه الثمرة المباركة في التقليل من أشد الأمراض فتكاً والوقاية منها، وهما السرطان وأمراض القلب، واللذان يتصدران قائمة الأمراض المسببة للوفاة في العالم ، كما يتبين لنا : أهمية هذه الثمرة في التقليل من حدة الأمراض المزمنة الأخرى كارتفاع ضغط الدم ، الأمر الذي يدفعنا إلى مزيد من الاهتمام في تناول هذه الثمرة النافعة، ويزيد يقيننا بأن ذكر هذه الثمرة في كتاب الله وتخصيصها دون غيرها من أنواع الفواكه والمطعمات ما هو إلا لمعرفة العليم الخبير بفضل هذه الفاكهة وأهميتها.

٥ - الموز (الطلح) :

الطلح : هو الاسم العربي للموز على أغلب الأقوال أما لفظ " موز " فهو معرب عن اللفظ الهندي " موز" وقد أطلق القدماء على الموز اسم طعام الفلاسفة وذلك ؛ لأن فلاسفة الهند كانوا يعتمدون عليه كغذاء رئيسي يُعينهم على التفكير والتأمل ، وللموز أسماء أخرى طريفة منها أنه يُسمى : قاتل أمه

(١) ينظر: التغذية النبوية بين الداء والدواء لـ محمد السيد عبد الباسط ، ص١٧١-١٧٢ ، وينظر: الغذاء الشافي لـ موسى الخطيب ص١٢١-١٢٢ ، وينظر: الأطعمة القرآنية غذاء ودواء لـ محمد كمال عبد العزيز / ص٢٣ . وينظر: القانون في الطب لابن سينا ، ص٢٧٧-٢٧٨ ، وينظر: الأدوية والقرآن الكريم لهاشم محمد محمد / ص١١٥-١١٦ ، وينظر : الطب النبوي لابن القيم ص٢٣٦ ، وينظر: الحكيم طبيب العائلة للتداوي بالغذاء والنبات لـ خميس علي حسين البيطار ص١٥٦ ، وينظر: روائع الطب د محمد نزار الدقر ج/ ١ / ص١٣٨-١٣٩ ، وينظر : الطب القرآني لـ محمد محمود عبد الله / ص١٨٤-١٨٥ ، وينظر: قاموس الغذاء لـ أحمد قدامة / ص٢٤٦-٢٤٧ ، ينظر: مجلة بترانا ٢٠٠٧ / العدد ٩ / ص٣٣ ، وينظر موسوعة الألفاظ القرآنية لـ مختار فوزي النعال / ص٣٥٠.

وأبيه؛ لأن الموز لا ينمو إلا مرة واحدة تاركاً خلفته من بعده تم تموت وهكذا، والموز من أشهر نباتات الفصيلة الموزية، وتعد التربة الصفراء الخفيفة أفضل تربة لزراعته بشرط جودة الصرف وحسن التهوية ، ويجب تجنب زراعة الموز في التربة الطينية أو الثقيلة وتتصدر البرازيل قائمة الدول المنتجة للموز تليها أوغندا فالهند ثم الفلبين^(١).

ذكر الموز أو الطلح في القرآن الكريم مرة واحدة في سياق وصف النعيم الذي أعده الله تعالى لعباده المؤمنين (أصحاب اليمين) في الجنة قال تعالى :
 { وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ *
 * وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ *
 * وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ * إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * غُرُبًا أَتْرَابًا *
 لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ }^(٢).

والآيات الكريمة تُوضح صورة من صور النعيم الذي أعده الله لأهل النعيم في الجنة ، وأن من هذا النعيم الأكل من طلح الجنة المنضود .
 قَالَ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ : إِنَّ الطَّلْحَ فِي النَّيَةِ هُوَ : شَجَرُ المَوْزِ . وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ أَي : أَي شَيْءٍ هُم ! أَي : هُم شَرْفَاءُ ، عِظْمَاءُ كُرْمَاءُ ، يُتَعَجَّبُ مِنْ أوصافهم فِي السَّعَادَةِ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ أَي : لَا شَوْكَ لَهُ . أَوْ مَوْقِرٍ بِالثَّمَارِ ، وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ يَعْنِي : شَجَرُ المَوْزِ الَّذِي نَضْدُ ثَمْرَهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ .

قال مجاهد: وشجرة الموز ثمرتها حلوة دسمة لذيدة لا نوى لها وظلٌّ ممدودٌ أي : ممتد منبسط لا يتقلص وماءٍ مسكوبٍ أي : مصبوب دائم

(١) ينظر: عالم النبات في القرآن الكريم د عبد المنعم فهم ، ود دينا محسن بركة ص / ١٦٠ ، ١٦١ .

(٢) الآيات : من ٢٧ - ٣٨ من سورة الواقعة .

الإعجازُ التَّشْرِيْعِيُّ لِقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَ مِنْ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

الجريان وفاكهة كثيرة لا مقطوعة أي : لا تتقطع عنهم متى أرادوها ؛ لكونها غير متناهية، ولا ممنوعة أي : لا تمنع عن طلبها. والقصد مباينتها لفاكهة الدنيا، فإنها تتقطع أحيانا، كفاكهة الصيف في الشتاء، وتمتد أحيانا ؛ لعزتها أو جذبها وفُرُشٍ مرفوعة أي : مرتفعة في منازلها، أو على الأرائك للرقود والمضاجعة^(١) .

ولثمار الموز دور كبير في المحافظة على صحة الإنسان ؛ حيث تحتوي ثمار الموز على حوالي ٧٠ - ٧٥٪ ماء ، وتبلغ نسبة المواد الكربوهيدراتية في الثمار الناضجة حوالي ٢٤ ٪. ، فيما تبلغ نسبة المواد البروتينية ١ - ٢ ٪. أما نسبة المواد الدهنية والألياف فلا تكاد تذكر ، والموز خال تماما من الكوليسترول ، وفي الوقت نفسه يحتوي على نسبة عالية من الكالسيوم وفيتامينات (أ ، ب ، ج) كما يحتوي على الحديد والمنجنيز والفوسفور والزنك^(٢).

وبالنظر إلى القيمة الغذائية للموز، فبعض أصناف الموز الأحمر يكون غنياً بفيتامين (أ) المعروفة بالبيتا-كاروتين، كما يعد الموز مصدراً مميزاً للسكريات والنشويات، عندما يكون في مرحلة ما قبل النضج الصالح للأكل، حيث يتم استخدام الموز في الحالة الأخيرة من قبل بعض الشعوب تماما

(١) فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ ج / ٥ ، ص/١٨٣، ومحاسن التأويل المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ . . ج / ٩ ، ص / ١٢٣

(٢) عالم النبات في القرآن الكريم د عبد المنعم فهم الهادي / دينا محسن بركة ص / ١٦١ .

كالبطاطا بحيث تقي مع الأسماك وغيرها من الأطعمة، وتسمى في حينها بالاسم Plantain أو الموز الأخضر .

وتتبع الأهمية التغذوية والصحية للموز من احتوائه كميات عالية من البوتاسيوم الضروري لعمل القلب وانقباض العضلات ونقل السوائل العصبية، كما يُعد عنصراً أساسياً للمحافظة على توازن السوائل والأملاح في الجسم ، وهو يدخل كذلك في العديد من التفاعلات الحيوية التي من أهمها تصنيع البروتينات في الجسم كما يحتوي فينامين ب (٦) أو البيروودوكسين، وهو ضروري لعمليات التمثيل الحيوي للبروتينات والدهون ، ويدخل في تكوين الأجسام المضادة وكريات الدم الحمراء ، وفي احتواء الموز الألياف الغذائية عامل مُساعد على منع الإمساك ومعالجته.

وأخيراً فالموز يحتوي كمية وافرة من فيتامين (ج) الضروري لتصنيع الكولاجين الضروري؛ لالتئام الجروح، وبناء العظام والأسنان، وتقوية الشعيرات الدموية، كما يعمل فيتامين (ج) كمانع للتأكسد ويحمي الجسم ضد السرطان ، ويُقوي مناعة الجسم ضد الالتهابات والعدوى، وكذلك فهو يُساعد على زيادة امتصاص الحديد في الجسم^(١).

من خلال العرض السابق لثمار الفاكهة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، والتي كرمها - سبحانه - بالقسم ببعضها في قرآنه العظيم ، وجعلها من نعمه على عباده في الجنة يتبين لنا : أن في ذكرها إشارة إلي فضل الله العظيم في إنتاج تلك الثمار وإلي أهميتها لحياة الإنسان والحيوان آكل العشب، وثمار النباتات من أجل نعم الله على الإنسان ، ففيها غذاء الإنسان وفاكهته وعلاجه، ولذته ومتعته، فلا غنى للإنسان عنها، وهذا يُعد سبقاً علمياً

Encyclopedia of Food: A Guide to Healthy Nutrition, page: (١)

18Academic Press, 20, California, USA5

الإعجازُ التشريعيُّ للقرآنِ الكريمِ فيما أحلَّهُ اللهُ وحَرَمَهُ مِنَ الأَطْعَمَةِ والأَشْرِبَةِ

للقرآن الكريم؛ حيث كان في تخصيص هذه الثمار بالذكر دون غيرها من الأنواع الأخرى إشارة للمكتشفات الطبية والعلمية الحديثة للوقوف على أسرار التشريع في تخصيص هذه الثمار بالذكر دون غيرها، هذا السبق القرآني يُعرض قدرًا من حقائق عالم النبات قبل أن يصل إليها علم الإنسان بقرون متطاولة بما يشهد للقرآن الكريم أنه كلام الله. - عز وجل - وأنه مُعجز في كل زمان ومكان.

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيْمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَهُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

المبحث الثاني

الأطعمة المحرمة في الإسلام وأثرها السيء على صحة الفرد والمجتمع

الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد نص بتحريمه ، وكذلك الأصل في المضار التحريم قال الشافعي : " أَصْلُ مَا يَحِلُّ أَكْلُهُ مِنْ الْبَهَائِمِ وَالذَّوَابِّ وَالطَّيْرِ شَيْئَانِ ، ثُمَّ يَنْفَرِقَانِ فَيَكُونُ مِنْهَا شَيْءٌ مُحَرَّمٌ نَصًّا فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَشَيْءٌ مُحَرَّمٌ فِي جُمْلَةِ كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - خَارِجٌ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَمِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ" (١).

ولقد حرص الإسلام على صحة المسلم وقوته وعافيته ؛ لذلك حرم عليه كل ما يضر بجسده أو عقله أو نفسيته أو أخلاقه أو ما فيه حتفه وهلاكه يقول الله تعالى : { وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ } (٢) . يقول البيضاوي في تفسير قوله تعالى : { قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ } (٣) " أي : في القرآن ، أو فيما أوحى إلي مُطلقاً ، وفيه تنبيه على أن التحريم إنما يُعلم بالوحي لا بالهوى" (٤).

جاء ذكر المحرمات من الأطعمة في قوله تعالى : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذَبَحَ عَلَى النَّصْبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فِسْقُ الْيَوْمِ الْبَئِيسِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ

(١) كتاب الأم للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن

عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) ج / ٢ ، ص /

٢٦٤ / دار المعرفة - بيروت / ط / ١ / سنة النشر: ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م

(٢) الآية : ١٥٧ من سورة الأعراف .

(٣) الآية : ١٤٥ من سورة الأنعام .

(٤) أنوار التنزيل للبيضاوي ج / ٢ ، ص / ١٨٦ .

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيَمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَهُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ^(١) وفي قوله تعالى : {قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعُمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ^(٢) .

لقد أثر القرآن الكريم في المكتشفات الطبية الحديثة في علم الأغذية ومنها : المحرمات من الأطعمة ؛ فكانت هذه الآيات الكريمة نصاً صريحاً في حرمة تناول هذه الأطعمة، ولم يأمر - سبحانه - بتحريم شيء إلا وله أضرار على صحة الإنسان، حيث إنه الخالق للإنسان ، والعالم بما يضره وما ينفعه وهو الحكيم بكل شيء .

وقد جاء العلم الحديث ؛ ليثبت الكثير من الحقائق العلمية التي تؤيد تحريم هذه الأطعمة ؛ لما تتضمنه من مفسد وأضرار على صحة الإنسان .

١ - الميتة : وهي ما مات حتف أنفه سواء موتاً عادياً أم بالشيخوخة أو بالإصابة بالأمراض أو بالذبح دون الالتزام بالذكاة الشرعية ، فالموت بسبب الشيخوخة ينجم عن تحلل الأنسجة، وتلفها والذي ينتج عن ضعف طبيعي في الحيوان أو عن مرض غير منظور؛ فيحدث ذلك تغيرات في لحم الحيوان ويُقلل من قيمته الغذائية، وقابليته للهضم فضلاً عن الأضرار المتعلقة بانحباس الدم^(٣)..

وقد بين الإمام فخر الرازي أثر انحباس الدم في جثة الميتة وسرعة

(١) الآية : ٣ من سورة المائدة .

(٢) الآية : ١٤٥ من سورة الأنعام .

(٣) الغذاء والتغذية في الإسلام ، لمجموعة من المؤلفين / منظمة الأغذية والزراعة العالمية / المكتب الإقليمي للشرق الأدنى / ١٩٩٩م . ص / ١٣ - ١٥ .

تعفنه، فقال: "وَأَعْلَمَ أَنَّ تَحْرِيمَ الْمَيْتَةِ مُوَافِقٌ لِمَا فِي الْعُقُولِ ؛ لِأَنَّ الدَّمَ جَوْهَرٌ لَطِيفٌ جِدًّا، فَإِذَا مَاتَ الْحَيَوَانُ حَتَفَ أَنْفَهُ احْتَبَسَ الدَّمُ فِي عُرْوِقِهِ وَتَعَفَّنَ وَفَسَدَ وَحَصَلَ مِنْ أَكْلِهِ مَضَارٌّ عَظِيمَةٌ." (١) .

وقد قام الدكتور مصطفى محمود حلمي وزملاؤه بإجراء تجارب شملت دراسة الذبح الإسلامي ومقارنته مع طرق الذبح المعتمدة في كثير من البلدان الأوربية كالصعق الكهربائي والتخدير بغاز الفحم وغيرها. وقدمت النتائج العلمية براهين مستمدة من تخطيط المخ الكهربائي، وقياس معدلات الضغط الدموي والتنفس، كلها تؤكد على أن الذبح الشرعي يقدم طريقة مقنعة علمياً وإنسانياً تتضمن أفضل نرف للدم من الذبيحة .

وقد جرت مقارنة في لندن بين صور للحم مذبوح بدون صعق كهربائي، وصور أخرى للحم مذبوح باستخدام الصعق؛ فكان اللحم الناتج عن الذبح وفق الطريقة الإسلامية يبدو طازجاً بينما بدا غيره أزرق اللون كأنه مخنوق، وهو فعلاً كالمخنوق؛ لأن الدم المشبع بثاني أكسيد الكربون لم يغادر الذبيحة مما أدى إلى تغير اللحم وتفسخه ، وبمقارنة نسبة النزف بين ذبائح الطرق المختلفة ، أثبتت طريقة الذبح الإسلامي تفوقاً واضحاً في ضمان خروج نسبة أكبر من الدماء من جثث الذبائح، وهذا من أهم متطلبات الذبح ؛ حيث يضمن فترة صلاحية أطول للحم مع طعم شهي، كما أكد البحث أنه لا يمكن القطع بمعاناة الحيوان اعتماداً على مراقبته أو تصويره (٢).

(١) مفاتيح الغيب للرازي ج / ١١، ص/ ٢٨٣ . الغذاء والتغذية في الإسلام ص/ ١٣ -

(٢) ينظر : الطب النبوي والعلم الحديث، ، لمحمود ناظم، النسيمي (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م)، ط١، دمشق : الشركة المتحدة للتوزيع .ج/ ٢/ ص٢٥٧-٢٥٨ ،وينظر : روائع الطب د محمد نزار الدقر ج/ ٣/ ص٢٧-٢٨ .

وقد رخص الشارع الحكيم بتناول أنواع من الميتة كالسمك والجراد ،
ومن الدم كالكبد والطحال .

ويوضح الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله - سبب تحليل أكل
لحم السمك والكبد والطحال فيقول : "وتحليل أكله وهو ميت إنما جاء بسبب
عدم وجود نفس سائلة يترتب عليها انتقال ما يضر من داخله إلى الإنسان ،
وكذلك الكبد والطحال أيضا ليسا بدم؛ فالدم له سيولة ، والكبد والطحال لحم
متجمد متماسك، خلاصة دم تكوّن منه عضو الكبد وعضو الطحال"^(١) .

وتحريم الإسلام للحم الميتة ما هو إلا وقاية للإنسان وحماية له من
المهالك والأمراض وجاء هذا التحريم متوافقاً مع ما أثبتته العلم الحديث ، فقد
أثبت العلم الحديث، أن الجراثيم تنفذ إلى الميتة من الأمعاء والجلد المتهتك
والفتحات الطبيعية، ولكن الأمعاء هي المنفذ الأكثر أهمية؛ لأنها مفعمة
بالجراثيم . أما الفم والأنف والعينان والشرج فتصل إليها الجراثيم عن طريق
الهواء أو الحشرات والتي يمكن أن تضع بويضاتها عليها، وإن احتباس دم
الميتة، كما ينقص من طيب اللحم ، ويفسد مذاقه ، فإنه يُساعد على انتشار
الجراثيم وتكاثرها فيه، مما يؤدي إلى تفسخ وتحلل الميتة؛ فنتج عنها
مركبات سامة ذات روائح كريهة، مما يعطي اللحم منظرًا غير طبيعي ولوناً
يميل إلى الخضرة أو السواد، وقوامه ألين من اللحم العادي، كما أن مذاقه
يصبح مقرزاً^(٢).

(١) تفسير الشعراوي ج / ٢ ، ص / ٧١٦ .

(٢) ينظر: الأطعمة القرآنية غذاء ودواء لـ محمد كمال عبد العزيز / ص ١١٠ ،
وينظر: الطب النبوي والعلم الحديث لـ محمود النسيمي ج / ٢ / ص ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
وينظر محمد وصفي/الإسلام والطب / ص ٢٥١-٢٥٣ . وينظر : الحيوان في القرآن
الكريم لـ زغلول النجار/ ص ٣ .

٢ - الدم : (الذَّم) سائلٌ أَحْمَرٌ يسري في عروق الْحَيَوَانِ، والجمع: دِمَاءٌ (١).

والدم المقصود في الآية الكريمة هو : الذَّمُّ الْمَسْفُوحُ المنصوص على تحريمه في آية الأنعام : **قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ** (٢)؛ لأن الحكم في الآيتين واحد وهو التحريم، والسبب الذي بُني عليه الحكم فيهما واحد وهو كونه دماً، وقيده بالمسفوح فلو كان الدم المحرم مطلق الدم خلا القيد وهو (مسفوحاً) من الفائدة (٣).

والآيتان الكريمتان نصٌّ في حرمة تناول الدم المسفوح سواءً كان دم حيوان مأكول اللحم أو مُحْرَم الأكل ، أو كان دم إنسان ، ويستثنى من حرمة الدم المسفوح الباقي في العروق ؛ لمشقة تجنبه .

وقد تبين من خلال الدراسات العلمية والمكتشفات الطبية الحديثة : أن الأضرار الصحية الهائلة الناجمة عن شرب الدم أو طبخه أو استخدامه إنما تعود إلى أن شرب الدم سُم قاتل عن طريق الحقائق العلمية التالية :

أولاً: أن الدم على عكس ما هو متصور أنه غذاء، بل هو عنصر فقير جداً من الناحية الغذائية، ثم هو فوق ذلك عسير الهضم جداً، حتى إنه إذا صُب جزء منه في معدة الإنسان تقيأه مباشرة، أو خرج مع البراز دون هضم على صورة مادة سوداء.

(١) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ج/ ١، ص/ ٢٩٨ .

(٢) الآية : ١٤٥ من سورة الأنعام .

(٣) علم أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف (المتوفى : ١٣٧٥هـ) مكتبة الدعوة - شباب الأزهر ، ج/ ١، ص/ ١٩٣ ، ط / ٨ . ومغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) دار الكتب العلمية ج/ ١، ص/ ٢٣٢ ط/ ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَهُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

ثانياً: أن الطامة الكبرى تكمن في أن هذا القدر البروتيني الدموي يأتي مختلطاً بعناصر شديدة السمية وغاية في الضرر، ألا وهو غاز ثاني أكسيد الكربون مما يجعل الإقدام عليه مجازفة كبرى، وإلقاء للنفس في الخطر.

ثالثاً: أن الدم أصلح الأوساط لنمو شتى أنواع الجراثيم وتكاثرها، وتستعمله المخابر؛ لتحضير المزرعة الجرثومية. وإذا شرب إنسان كميات من الدم فإن ذلك يؤدي إلى ارتفاع البولينا^(١) في الدم إضافة إلى ما ينتج عن هضم الدم المشروب من مواد سمية مما يُهدد بحدوث فشل كلوي أو ارتفاع نسبة الأمونيا في الدم وحدوث غيبوبة كبدية^(٢).

٣ - لحم الخنزير :

أ- تعريف الخنزير : هو حيوانٌ دجون من الفصيلة الخنزيرية والجمع خنازير^(٣).

(١) يُعد ارتفاع البولينا (Uremia) من أحد الحالات الطبية التي تحدث نتيجة التعرض لبعض التأثيرات السامة للتراكيز العالية بشكل غير طبيعي بسبب المواد النيتروجينية الموجودة في الدم، وذلك نتيجة فشل الكلى في إزالة وطرده الفضلات عن طريق البول.

أسباب وأعراض ارتفاع البولينا في الدم

<https://www.webteb.com/articles>

(٢) ينظر : الطب النبوي والعلم الحديث لـ محمود النسيمي ج/ ٢/ وينظر التغذية النبوية بين الداء والدواء لـ محمد السيد عبد الباسط عبد الباسط / ص٣٠١ ، وينظر: الحيوان في القرآن الكريم لـ زغلول النجار ص٣٥٧-٣٥٨ ، وينظر: الإسلام والطب - لمحمد وصفي(١٣٥٩هـ-١٩٤٠م). ط ١ مطبعة أمين عبد الرحمن ص (٢٥٩- ٢٦١).

(٣) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ج/١، ص ٢٥٩ . مادة (خزر) .

يقول ابن حزم "وليس معنا نص، ولا إجماع، على أن أكل الخنزير، والميتة، والدّم غير مستحلّ لذلك: كافر، ولكنّه عاص، مذنب، فاسق، إلا أن يفعل ذلك مستحلًا له، فيكون كافرًا حينئذٍ؛ لأنّ معاندة ما صحّ للإجماع عليه من نصوص القرآن، وسنن رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - كفرًا لا خلاف فيه" (١).

وقد تكرر ذكر الخنزير في القرآن الكريم أربع مرات بين المطعومات المحرمة قال تعالى: {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (٢) وقال تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ...} (٣). وقال تعالى: {قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (٤) وقال تعالى: {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ} (٥).

وقد نصت الآيات القرآنية على تحريم لحم الخنزير على جهة القطع، أما بقية أجزائه فإنها محرمة بنص القرآن الكريم على تحريم الخبائث؛ ولقوله تعالى: [فإنه رجس] والرجس يعني: القذر والفعل القبيح والعمل المؤدي إلى العذاب.

(١) المحلى بالآثار المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي

الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: بدون طبعة وبدون

تاريخ ج/ ١٢، ص/ ٣٨٣.

(٢) الآية: ١٣٧ من سورة البقرة.

(٣) الآية: ٣ من سورة المائدة.

(٤) الآية: ١٤٥ من سورة الأنعام.

(٥) الآية: ١١٥ من سورة النحل.

وَخَصَّ اللَّهُ - تَعَالَى - ذِكْرَ اللَّحْمِ مِنَ الْخَنْزِيرِ لِيَدُلَّ عَلَى تَحْرِيمِ عَيْنِهِ ذُكِّيَ أَوْ لَمْ يُذَكَّ، وَلِيَعْمَّ الشَّحْمَ وَمَا هُنَالِكَ مِنَ الْغَضَارِيفِ^(١) .

يقول البيضاوي "خص اللحم بالذكر مع أن بقية أجزائه أيضا حرام ؛ لأنه معظم ما يؤكل من الحيوان وسائر أجزائه كالتابع له ، ولعل السر في إقحام لفظ اللحم هنا إظهار حرمة ما استطيبوه وفضلوه على سائر اللحوم واستعظموا وقوع تحريمه " ^(٢) .

وممن نقل الإجماع على تحريم كل أجزائه الإمام النووي فيقول: "وقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَحْرِيمِ شَحْمِهِ وَدَمِهِ وَسَائِرِ أَجْزَائِهِ"^(٣) .

وقد جاء العلم الحديث فكشف لنا عن أسباب التحريم فبينت الدراسات الحديثة أن لحم الخنزير يحتوي على كمية كبيرة من الدهون حيث تصل إلى خمسين بالمائة بينما تكون سبعة عشر بالمائة في الضأن وخمسة بالمائة في العجول، ويمتاز باندخال الدهن^(٤) ضمن الخلايا العضلية في اللحمية ، علاوة على تواجدها خارج الخلايا في الأنسجة الضامة بكثافة عالية، في حين أن

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢ ، ص/ ٢٢٢ / والبحر المحيط لأبي حيان ج/ ٢ ، ص/ ١١٤ .

(٢) أنوار التنزيل للبيضاوي ج/ ١ ، ص/ ١١٩ . وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ ج/ ١، ص/ ٤٣٩ .

(٣) شرح النووي على مسلم المسمى: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي ج/ ١٣ ، ص/ ٩٦ .

(٤) اندخال الدهن : دخول الدهن في الخلايا العضلية ، يقال : دخل دحلاً ودحلانا : دخل في الدحل ، وصارَ في جانب الخباء وخَافَ واستتر. المعجم الوسيط ج/ ١ ، ص / ٢٧٣ ، مادة (دحل) .

لحوم الأنعام تكون الدهون فيها مفصولة عن النسيج العضلي خارج الخلايا ، ومن المدهش حقاً : ملاحظة د هانس هايتزش أن الذين يأكلون شحم الخنزير من منطقة ما من جسمه فإنها تترسب في المنطقة ذاتها عند الأكل ذلك ؛ لأن عصارة البنكرياس في الإنسان لا تقوى على تحويل الدهون الخنزيرية إلى مستحلبات دهنية قابلة للامتصاص .

والكولسترول الناجم عن تحلل لحم الخنزير في البدن يظهر في الدم على شكل كولسترول جزئي كبير الذرة يؤدي بكثرة إلى ارتفاع الضغط الدموي وإلى تصلب الشرايين وهما من عوامل الخطورة التي تمهد لاحتشاء العضلة القلبية^(١) .

ولحم الخنزير غني بالمركبات الحاوية على نسب عالية من الكبريت، وكلها تؤثر على قابلية امتصاص الأنسجة الضامة للماء كالإسفنج مكنسبة شكلاً كيسيّاً واسعاً وهذا يؤدي إلى تراكم المواد المخاطية في الأوتار والأربطة والغضاريف ويجعلها رخوة مما يؤهب للإصابة بالتهاب المفاصل^(٢) .

والخنزير مأوى للطفيليات والفيروسات والبكتريا يصدرها إلى الإنسان والحيوان. وتتصف بعض الأمراض التي ينقلها الخنزير إلى الإنسان بأنها لا تستجيب إلي علاج، ولا شفاء منها؛ مثل: ديدان الخنزير التي تكون محصنة

(١) ينظر : القرآن وعالم الحيوان لـ عبد الرحمن محمد، حامد دار السودانية للكتب/ ص ٢١٠ ، وينظر : الطب الوقائي في الإسلام لـ أحمد شوقي الفنجري (١٩٨٥) ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ٣٠٢ . وينظر : الحيوان في القرآن الكريم لـ زغلول النجار /ص ٣٦٢ .

(٢) ينظر: الإعجاز العلمي في أسرار القرآن الكريم والسنة النبوية لـ محمد يوسف ص/١٢٤ .

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيْمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَهُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

ولا تموت بالغلي أو الشواء أو التبريد العادي. وقد توصل العلماء المحدثين إلى نتائج مذهشة في هذا المجال منها : أن الخنزير مرتع خصب لكثير من أربعمائة وخمسين مرضاً وبائي وهذه الأوبئة يُمكن أن تنتقل من الخنزير إلى الإنسان بطرق مختلفة الأول: عن طريق مخالطته أثناء تربيته أو التعامل مع منتجاته (وتعتبر أمراضاً مهنية) والثاني: عن طريق تلوث الطعام والشراب بفضلاته، والثالث : عن طريق تناول لحمه ومنتجاته^(١).

وبهذا أثر القران الكريم في المكتشفات الطبية الحديثة ؛ حيث كان في تحريم الخنزير ملمح إعجازي يشير إلى أضرار كثيرة تلحق بالإنسان عند تناول لحمه، وهو ما دفع العلماء للبحث حتى أوصوا بعدم تناوله، وهذا من عظيم الإعجاز الإلهي؛ حيث تتوافق موازين الشرع مع موازين الطب في تحريم هذه الخبائث .

ويعلق الشهيد سيد قطب فيقول : " وسواء وصل العلم البشري إلى حكمة هذا التحريم أم لم يصل، فقد قرر العلم الإلهي أن هذه المطاعم ليست طيبة وهذا وحده يكفي. فالله لا يحرم إلا الخبائث. ولم يحرم إلا ما يؤدي الحياة البشرية في جانب من جوانبها سواء علم الناس بهذا الأذى أو جهلوه. وهل علم الناس كل ما يؤدي وكل ما يفيد؟^(٢).

٤ - {وما أهلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ} أي: ما رُفِعَ الصوت به لِغَيْرِ اللَّهِ - تعالى - ، عند ذبحه ، فلا يُقال عند ذبحه: «الله أكبر بسم الله» والمراد بالإهلال

(١) Robbins-Cortan . second edition . Pathologic basis of disease . 1979. by saunders usa. Chapter 10 infectious diseases. Page 374

(٢) في ظلال القرآن المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) الناشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ ج / ٢، ص / ٨٤٠ . بتصريف يسير .

هنا: ما يُذبح له - كاللوات والعزى- وهو قولهم : باسم اللوات والعزى عند ذبحه (٥).

يقول ابن كثير عند قوله تعالى: {وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ} أي : مَا ذَبِحَ فَذَكَرَ عَلَيْهِ اسْمُ غَيْرِ اللَّهِ، فَهُوَ حَرَامٌ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ أَوْجَبَ أَنْ تُذَبَّحَ مَخْلُوقَاتُهُ عَلَى اسْمِهِ الْعَظِيمِ ، فَمَتَى عُدِلَ بِهَا عَنْ ذَلِكَ وَذَكَرَ عَلَيْهَا اسْمُ غَيْرِهِ مِنْ صَنَمٍ أَوْ طَاغُوتٍ أَوْ وَثَنٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، مِنْ سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ، فَإِنَّهَا حَرَامٌ بِالْإِجْمَاعِ (١) .

يُحْرَمُ الْإِسْلَامُ أَكْلَ كُلِّ مَا ذَبِحَ لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ ذَكَرَ عَلَيْهِ غَيْرِ اسْمِ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ} (٢) .

وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ" أَي : ذَكَرَ عَلَيْهِ غَيْرُ اسْمِ اللَّهِ - تَعَالَى - ، وَهِيَ ذَبِيحَةُ الْمَجُوسِيِّ وَالْوَثْنِيِّ وَالْمُعْطَلِ . فَالْوَثْنِيُّ يَذْبَحُ لِلْوَثْنِ ، وَالْمَجُوسِيُّ لِلنَّارِ ، وَالْمُعْطَلُ لَا يَعْتَقِدُ شَيْئًا فَيَذْبَحُ لِنَفْسِهِ . وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ مَا ذَبَحَهُ الْمَجُوسِيُّ لِنَارِهِ وَالْوَثْنِيُّ لَوَثْنِهِ لَا يُؤْكَلُ ، وَلَا تُؤْكَلُ ذَبِيحَتُهُمَا عِنْدَ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِمَا وَإِنْ لَمْ يَذْبَحَا لِنَارِهِ وَوَثْنِهِ وَأَجَازَهُمَا ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو ثَوْرٍ إِذَا ذَبَحَ لِمُسْلِمٍ بِأَمْرِهِ (٣) .

وهذا الأمر يؤكد ارتباط غذاء الإنسان ببعيدته، وأنه جزء من منظومة العبودية لله - تعالى-، فالأكل من غير ما ذبح لله دليل على موافقة الأكل لهذا الأمر وإقراره عليه .

والحكمة من هذا التحريم هو التوجه به لغير الله ، فهو مُحْرَمٌ لعلة روحية تنافي صحة التصور وسلامة القلب، وطهارة الروح وخلوص الضمير،

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج/ ٢ ، ص / ١٧ .

(٢) الآية : ١٢١ من سورة الأنعام .

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج/ ٢ ، ص/ ٢٢٣ .

ووحدة الوجهة، فهو ملحق بالنجاسة المادية والقذارة الحقيقية على هذا المعنى المشترك للنجاسة، وهو ألصق للعقيدة من سائر المحرمات قبله، وقد حرص الإسلام على أن يكون التوجه لله - تعالى - وحده لا شريك له (١).

٥ - الْمُنْخِنَقَةُ : وهي التي خُنِقَتْ حتى ماتت (٢) قال الرازي: "خَنَقَهُ فَاخْتَنَقَ، وَالْخَنَقُ وَالْاِخْتِنَاقُ انْعِصَارُ الْحَلْقِ. وَعَلِمَ أَنَّ الْمُنْخِنَقَةَ عَلَى وُجُوهِ : مِنْهَا أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَخْنُقُونَ الشَّاةَ فَإِذَا مَاتَتْ أَكَلُوهَا، وَمِنْهَا مَا يُخْنَقُ بِحَبْلِ الصَّائِدِ، وَمِنْهَا مَا يُدْخَلُ رَأْسُهَا بَيْنَ عَوْدَيْنِ فِي شَجَرَةٍ فَتَخْتَنِقُ فَتَمُوتُ، وَبِالْجُمْلَةِ فَبِأَيِّ وَجْهِ اخْتَنَقَتْ فِيهِ حَرَامٌ. وَعَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الْمُنْخِنَقَةَ مِنْ جِنْسِ الْمَيْتَةِ، لِأَنَّهَا لَمَّا مَاتَتْ وَمَا سَالَ دَمُهَا كَانَتْ كَالْمَيْتِ حَتْفَ أَنْفِهِ" (٣).

٦ - الْمَوْقُودَةُ : فسرها الرازي بقوله: "وَهِيَ الَّتِي ضَرَبْتُ إِلَيْهَا أَنْ مَاتَتْ يُقَالُ: وَقَذَاهَا وَأَوْقَدَهَا إِذَا ضَرَبَهَا إِلَيْهَا أَنْ مَاتَتْ، وَيَدْخُلُ فِي الْمَوْقُودَةِ مَا رُمِيَ بِالْبُنْدُقِ فَمَاتَ، وَهِيَ أَيْضًا فِي مَعْنَى الْمَيْتَةِ وَفِي مَعْنَى الْمُنْخِنَقَةِ فَإِنَّهَا مَاتَتْ وَلَمْ يَسِلْ دَمُهَا" (٤).

٧ - الْمُتَرَدِّيَّةُ : الْمُتَرَدِّيُّ هُوَ الْوَاقِعُ فِي الرَّدَى وَهُوَ الْهَلَاكُ. قَالَ تَعَالَى : {وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى} (٥) أَيُ : وَقَعَ فِي النَّارِ، وَيُقَالُ: فَلَانٌ تَرَدَّى مِنَ السَّطْحِ، فَالْمُتَرَدِّيَّةُ هِيَ الَّتِي تَسْقُطُ مِنْ جَبَلٍ أَوْ مَوْضِعٍ مُشْرِفٍ فَتَمُوتُ، وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْمَيْتَةِ لِأَنَّهَا مَاتَتْ وَمَا سَالَ مِنْهَا الدَّمُ، وَيَدْخُلُ فِيهِ مَا إِذَا أَصَابَهُ سَهْمٌ وَهُوَ فِي الْجَبَلِ فَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَحْرُمُ أَكْلُهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُعْلَمُ أَنَّهُ مَاتَ

(١) الأطعمة القرآنية غذاء ودواء لـ محمد كمال عبد العزيز / ص ١١٢

(٢) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ج / ١، ص / ٣٠٠

(٣) تفسير الرازي ج / ١١، ص / ٢٨٣ .

(٤) تفسير الرازي ج / ١١، ص / ٢٨٣ .

(٥) الآية : ١٢ من سورة الليل .

بِالتَّرَدِّي أَوْ بِالسَّهْمِ^(١) .

٨ - النُّطِيحَةُ: ما نُطِحَ مِنَ الْأَغْنَامِ فَمَاتَ، وَالنُّطِيحُ وَالنَّاطِحُ : الطَّبِيُّ وَالطَّائِرُ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ بِوَجْهِهِ، كَأَنَّهُ يَنْطَحُكَ ، وَعَرَفَهَا الرَّازِي بِقَوْلِهِ : " وَهِيَ الْمَنْطُوحَةُ إِلَى أَنْ مَاتَتْ، وَذَلِكَ مِثْلُ شَاتَيْنِ تَتَّاطَحَتَا إِلَى أَنْ مَاتَا أَوْ مَاتَ أَحَدُهُمَا، وَهَذَا أَيْضًا دَاخِلٌ فِي الْمَيْتَةِ لِأَنَّهَا مَاتَتْ مِنْ غَيْرِ سَيْلَانِ الدَّمِ^(٢) .

والحكمة في تحريم هذه الأنواع من الميتة أن الشارع الحكيم يُعلم الناس العناية بالحيوان والرأفة به والمحافظة عليه ، فلا ينبغي أن يهمل حتى ينخنق أو يتردى من مكان عال أو نترك الحيوانات تتناطح حتى يقتل بعضها بعضاً، ولا يجوز أن يُعذب الحيوان بالضرب حتى يموت موقوداً، كما يفعل بعض قُساة الرُّعاة .

ومن هنا نص العلماء على تحريم النطيحة وإن خرج منها الدم ولو من مذبحتها، وفي هذا تعليم وتوجيه لمن يملك هذه الحيوانات أن لا يدعها تتناطح حتى يقتل بعضها بعضاً^(٣) .

٩ - ما أَكَلَ السَّبْعُ : وَالسَّبْعُ : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى مَا لَهُ نَابٌ وَيَعْدُو عَلَى الْإِنْسَانِ وَالذَّوَابِّ وَيَفْتَرِسُهَا، مِثْلَ : الْأَسَدِ وَمَا دُونَهُ^(٤) .

والمقصود به هو : ما جرحه الحيوان المفترس، وتبقى جزء من جثته بعد أكل كفايته منها. ولما كانت الحيوانات المفترسة عادة ما تأكل الجيف الحاملة

(١) تفسير الرازي ج/ ١١، ص/ ٢٨٤ .

(٢) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ج/ ١ ، ص/ ٨١١ ، وتفسير الرازي ج/ ١١، ص/ ٣٨٤ .

(٣) الحلال والحرام في الإسلام - يوسف القرضاوي (١٣٨٩ هـ - م)، ط ٥، منشورات المكتب الإسلامي، ص/ ٤٧، ٤٨ .

(٤) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ج/ ١ ، ص/ ٨١١ ، وتفسير الرازي ج/ ١١، ص/ ٣٨٤ .

للجراثيم الممرضة، فإن هذه الجراثيم تنتقل إلى الفريسة الجديدة عن طريق الحيوان المفترس، فيسبب ذلك حصول الأمراض عند أكل لحومها من قبل الإنسان^(١) وتجدر الإشارة إلى أن الإسلام حرم أكل لحوم الحيوانات المفترسة والجارحة التي تتغذى على لحوم حيوانات أخرى، مثل: السباع والقطط والكلاب، بالإضافة إلى الطيور الجارحة مثل: الصقر والنسر والعقاب، ففي صحيح البخاري عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنْ أكلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ» وفي صحيح مسلم عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ»^(٢).
وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ فَأَكْلُهُ حَرَامٌ»^(٣).

ولا بد هنا من التمييز بين أكل تلك الحيوانات الجارحة من ذوات المخلب والأنياب وما يؤكل من ورائها، وهو من المحرمات، وبين ما تلتقطه وتجمعه تلك الجوارح المعلمة والمدرّبة من الحيوانات المصطادة، وهذا ما أشار إليه قول ربنا تبارك وتعالى في محكم التنزيل: {يَسْئَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ وَانْقُوا اللهُ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} (٤).

- (١) الغذاء والتغذية في الإسلام / منظمة الأغذية والزراعة العالمية ص/ ١٢٢ .
- (٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب/ الصيّد وَالدَّبَائِحُ وَمَا يُؤْكَلُ مِنَ الْحَيَوَانِ ، باب/ إِذَا غَابَ عَنْهُ الصَّيِّدُ ثُمَّ وَجَدَهُ ج/ ٣ ، ص/ ١٥٣٤ ح رقم (١٩٣٤) .
- (٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب/ الدَّبَائِحُ وَالصَّيِّدِ باب/ أَكَلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ ج/ ٧ ، ص/ ٩٦ ، ح رقم (٥٥٣٠)
- (٤) الآية : ٤ من سورة المائدة .

وَالْجَوَارِحُ : جمع جارحة. وهي - كما يقول ابن جرير - : " الكواصب من سباع البهائم والطيور. سميت جوارح ؛ لجرحها لأربابها، وكسبها إياهم أفواتهم من الصيد. يقال منه: جرح فلان لأهله خيراً. إذا أكسبهم خيراً وفلان جارحة أهله . يعنى بذلك : كاسبهم، ويقال : لا جارحة لفلانة إذا لم يكن لها كاسب" (١).

والحكمة من تحريم ما أكل السبع أن في هذا التحريم تكريم للإنسان، وتنزيه له أن يأكل فضلات السباع، وقد كان أهل الجاهلية يأكلون ما أفضل السبع من الشاة أو البعير أو البقرة (٢).

وقوله تعالى: {إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ} استثناء متصل أي : إلا ما أدركتم ذكاته وهو يضطرب اضطراب المذبوح ، والاستثناء يرجع إلى المنخفة وما بعدها فإنه إذا أدركها وبها حياة فذبحها وسمى عليها حلت ، وعن علي - رضي الله عنه - قال: إذا أدركت ذكاة الموقوذة والمتردية والنطيحة، وهي تحرك يداً أو رجلاً فكلها. وقيل : الاستثناء منقطع أي: ولكن ما ذكَّيْتُمْ من غيرها فحلال، أو فكلوه، وكأنَّ هذا القائل رأى أنها وصلتْ بهذه الأسباب إلى الموت أو إلى حالة قريبة منه فلم تُفدْ تَذَكِّيْتُهَا عنده شيئاً. والتذكية: الذَّبْحُ (٣).

١٠ - ما ذبح على النصب : النصب : جمع نصاب والنصب هو الشيء المنصوب من أصنام أو حجارة تقام أمانة للطاغوت وهو ما عبُد من دون الله - وكانت حول الكعبة - وكان أهل الجاهلية يذبحون عليها أو عندها بقصد التقرب إلى آلهتهم وأوثانهم . فهذا من جنس ما أهل لغير الله به ؛ لأن

(١) جامع البيان لابن جرير الطبري ج/ ٤ ، ص/ ٤٧.

(٢) الحلال والحرام في الإسلام لـ يوسف القرضاوي ص/ ٤٧ ، ٤٨ .

(٣) تفسير النسفي ج/ ١ ، ص/ ٤٢٥ . وجامع البيان لابن جرير الطبري ج/ ٩ ، ص/

٥٠٣ ، والسراج المنير للخطيب الشربيني / ج/ ١ ، ص/ ٣٥٢ .

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيْمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَهُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

في كليهما تعظيم للطاغوت، والفرق بينهما أن ما أهل لغير الله به قد يكون ذُبح لصنم من الأصنام بعيداً عنه وعن النصب، وإنما ذكر عليه اسم الطاغوت، أما ما ذُبح على النصب فلا بد أن يُذبح على تلك الحجارة أو عندها، ولا يلزم أن يتلفظ باسم غير الله عليه. ولما كانت هذه النُصب حول الكعبة، وقد يتوهم متوهم أن في الذبح عليها تعظيماً للبيت الحرام، أزال القرآن هذا الوهم ونص على تحريمها نصاً صريحاً وإن كان مفهوماً مما أهل لغير الله به (١).

وبدیهي أن الذبح لغير الله هو ضرب من الشرك سواء ذُبح على النصب أو أهل لغير الله به، ومُخالف للفطرة التي فطر الله - تعالى - ، الناس عليها وكل أمر مُخالف للفطرة محكوم عليه بالفشل، والحيوان، كغيره من مخلوقات الله متوائم مع الفطرة ، ومُتنافر مع ما يخالفها ولذلك فإن جسده لا يستطيع أن ينفق، ولا عضلاته تستطيع أن تتقلص حتى يتخلص من دمائه وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة إلا إذا سمع اسم الله وتكبيره.

وقد ثبت بالأبحاث المخبرية التي قام بها فريق من كبار العلماء السوريين على مدى ثلاث سنوات كاملة أن نسيج اللحم المذبح بدون التسمية باسم الله وتكبيره مصاباً بأعداد من الجراثيم ، وكان محتقناً بشيء من بقايا الدم ، بينما جاء لحم الذبيحة التي سمي عليها (باسم الله والله و أكبر) زكياً، وذلك ؛ لشدة اختلاج أعضاء وعضلات جسم الحيوان المُسمى عليه باسم الله في أثناء ذبحه مما يؤدي إلى اعتصار دمائه ، وطرده جراثيمه معها وبذلك يطهر لحم الذبيحة ويزكو ولو لم يرد في القرآن الكريم سوى هذا التحريم للمحرمات

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج/ ٢/ ص ١١ ، والحلال والحرام لـ يوسف القرضاوي /ص٤٨، والغذاء الشافي في القرآن لموسى الخطيب / ص١٣٤، وينظر : الأطعمة القرآنية غذاء ودواء لمحمد كمال عبد العزيز ص ١١٢ .

الإعجازُ التَّشْرِيْعِيُّ لِقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيْمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَ مِنْ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

العشر التي جاءت في الآية الثالثة من سورة المائدة كان كافياً للشهادة لهذا الكتاب الخالد بأنه لا يمكن أن يكون صناعة بشرية، بل هو كلام الله الخالق الذي أنزله بعلمه على خاتم أنبيائه ورسله - صلى الله عليهم أجمعين - (١).

قلت : وإن كانت الآية الكريمة حصرت المحرمات من الأطعمة على أربعة أنواع هي : الميتة ، والدم المسفوح أو المصبوب ، ولحم الخنزير ، وما ذُكِرَ عند ذبحه اسم آخر غير اسم الله ، وما يتفرع على هذه الأربعة من أنواع أخرى : كالمخنقة والموقوذة والمتردية، والنطيحة، وما أكل السبع وما ذبح على النصب . فإنه يدخل أيضاً في هذه الأنواع كل ضار وكل ما هو نجس مثل : لحوم الكلاب؛ لما روي عن رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : «كَسَبُ الْحَجَامِ خَبِيثٌ، وَثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ» (٢) .

ولحوم البغال والحُمُرِ الأهلية ؛ لما روي عن ابنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ » (٣) . ويدخل في التحريم أيضاً : كل ما هو خبيث ؛ لنجاسته وقذارته : مثل : الفأر والخفاش والقمل والصرصور، والذباب ، والضفادع وحشرات الأرض وجميع الأشياء الضارة التي لا نص في تحريمها والحيوانات السامة مثل: الحيات والعقارب والنباتات الضارة مثل : التبغ والدخان والسموم في غير الندأوي ؛ لعموم قَوْلِهِ : {وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى

(١) ينظر: الحيوان في القرآن الكريم لـ زغول النجار / ص ٣٦٤-٣٦٥

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب / كِتَابُ الْبُيُوعِ ، بَابُ تَحْرِيمِ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَخُلُوانِ الْكَاهِنِ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ، وَالنَّهْيِ عَنْ بَيْعِ السُّتُورِ ج/ ٣ ، ص/ ١١٩٨ ، ح (١٥٦٧) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه /كِتَابُ الْمَغَازِي/ بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ ج/ ٥ ، ص/ ١٣٥ ، ح رقم (٤٢١٥) .

التَّهْلُكَةِ} (١) . واندراج ذلك كله تحت قوله تعالى : {وَيُحَلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيُحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ} (٢) ولقوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَّا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » (٣) . فكل ما هو ضار بالبدن أو بالعقل فيُحْرَمُ أَكْلُهُ .

أما اللحوم المستوردة من بلاد غير إسلامية أهلها أهل كتاب فإن علم أنهم يذبحون على الطريقة الشرعية فهي حلال بالإجماع ؛ لأن الأصل في ذبائح أهل الكتاب الحل عملاً بقوله تعالى : {وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌّ لَهُمْ} (٤) .

وإن علم أنهم يذبحونها على الطريقة غير الشرعية ؛ حيث شاعت طرق جديدة لقتل الحيوانات المباح أكلها في العصر الحديث ، ونقلت إلينا أخبار من جميع أنحاء العالم أن هؤلاء يذبحون بطرق حديثة : كالصعق الكهربائي ،

(١) الآية : ١٩٥ من سورة البقرة .

(٢) الآية : ١٥٧ من سورة الأعراف .

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الأحكام ، بَابُ مَنْ بَنَى فِي حَقِّهِ مَا يَضُرُّ بِجَارِهِ ج / ٢ ، ص / ٧٨٤ ، ح رقم (٢٣٣٨) ، أخرجه الحاكم في المستدرک كتاب البيوع ، حديث معمر بن راشد ج / ٢ ، ص / ٦٦ ، ح رقم (٢٣٤٥) وصححه فقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " وواقفه الذهبي على تصحيحه ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة وقال: حديث صحيح ورد مرسلًا ، وروي موصولًا عن أبي سعيد الخدري، وعبد الله ابن عباس، وعبادة بن الصامت، وعائشة، وأبي هريرة، وجابر بن عبد الله وثعلبة بن مالك رضي الله عنهم. ينظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف) ج / ١ ، ص / ٤٩٨ ، ح رقم (٢٥٠) .

(٤) الآية : ٥ من سورة المائدة .

وضرب الرأس والطعن في القلب ، أو الغرق في ماء حار للدجاج أو الرمي بالرصاص ، وغيرها من الطُرق التي تجعل ذبائحهم إما مخنوقة أو موقودة، فجمهور العلماء على تحريمها بنص القرآن الكريم ، كما أن المسلم إذا ذبح بغير الطريقة الشرعية لا تحل ذبيحته فكيف تحل ذبيحة الكتابي^(١).

وبالتأمل فيما سبق يتبين لنا أن المقصد التشريعي من تحريم هذه الأطعمة هو المحافظة على مصالح العباد كما قال الشاطبي: " إن وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معاً"^(٢).

وقال أيضاً رحمه الله: " تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق، وهذه المقاصد لا تعدو ثلاثة أقسام : ضرورية وحاجية وتحسينية"^(٣).
وآية تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير إلى آخر الآية تهدف إلى المحافظة على المقاصد الضرورية الخمسة عموماً؛ وهي الدين، والنفس والعقل والنسل والمال .

وقال ابن تيمية - رحمه الله - : "قُلُّ مَا نَفَعَ فَهُوَ طَيِّبٌ، وَكُلُّ مَا ضَرَّ فَهُوَ خَبِيثٌ. وَالْمُنَاسَبَةُ الْوَاضِحَةُ لِكُلِّ ذِي لُبٍّ أَنْ النَّفْعَ يُنَاسِبُ التَّحْلِيلَ، وَالضَّرَرَ يُنَاسِبُ التَّحْرِيمَ، وَالذُّورَانَ ، فَإِنَّ التَّحْرِيمَ يَدُورُ مَعَ الْمَضَارِّ وَجُودًا فِي الْمَيْتَةِ وَالذَّمِّ، وَالْحَمِّ الْخِنْزِيرِ، وَذَوَاتِ الْأَنْيَابِ، وَالْمَخَالِبِ، وَالْخَمْرِ وَغَيْرِهَا

(١) حكم اللحوم المستوردة إلى بلاد المسلمين / أبو فارس محمد عبد القادر / عمان الأردن / دار العدوى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م . ص / ٤٤ .

(٢) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي للمؤلف: أحمد الريسوني / الناشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي / الطبعة: الثانية - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م / ج / ١، ص / ١٢٤

(٣) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي للمؤلف: أحمد الريسوني ج / ١، ص / ١٢٥ .

مِمَّا يَضُرُّ بِأَنْفُسِ النَّاسِ، وَعَدَّ مَا فِي الأَنْعَامِ والأَلْبَانِ وَغَيْرِهَا" (١).
كذلك يقول: " الطَّعَامُ يُخَالِطُ البَدْنَ وَيَمَازِجُهُ، وَيَنْبُتُ مِنْهُ، فَيَصِيرُ مَادَّةً
وَعُنْصُرًا لَهُ، فَإِذَا كَانَ خَبِيثًا صَارَ البَدَنُ خَبِيثًا، فَيَسْتَوْجِبُ النَّارَ...." (٢).
فالحكمة من تحريم هذه المطاعم؛ لما فيها من ضرر لجسم الإنسان،
لذا حُرِّمَتْ تحقيقاً للصحة السليمة والعافية للمرء في حياته، وهذا كله يُحقق
مقصد التشريع الحنيف في حفظ النفس، وهو من الضروريات الخمس؛ فالله
- سبحانه - لم يأمر بتحريم شيء إلا إذا كان فيه أضرار على صحة
الإنسان، وبهذا تلتقي موازين الشرع بما أشار إليه وأخبر عنه مع موازين
الطب فيما توصل إليه من نتائج في تحريم هذه الخبائث .

(١) الفتاوى الكبرى لابن تيمية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلِيم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م - ج/ ١، ص/ ٣٧٢ .

(٢) الفتاوى الكبرى لابن تيمية ج/ ١، ص/ ٣٧٢ .

الفصل الثاني

الأشربة المَحَلَّة والمُحَرَّمَة ودلالاتها على الإعجاز

المبحث الأول

الأشربة المَحَلَّة في الإسلام ودورها في الحفاظ على صحة الفرد
والمجتمع

المطلب الأول : الماء

المطلب الثاني : اللبن

المطلب الثالث : العسل

المطلب الرابع : الزنجبيل

المبحث الثاني

الأشربة المحرمة في الإسلام وأثرها السيء على صحة الفرد

والمجتمع

المطلب الأول : تعريف الخمر ومراحل تحريمه

المطلب الثاني : أثر الخمر والمسكرات السيء على صحة الفرد والمجتمع

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَهُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

المبحث الأول

الأشربة المَحَلَّة في الإسلام ودورها في الحفاظ على صحة الفرد

والمجتمع

المطلب الأول

" الماء "

الماء : هو الذي يُشْرَبُ، والهمزة فيه مُبَدَّلَةٌ من الهاء في موضع اللام، وأصله مَوَّةٌ بالتحريك ؛ لأنه يجمع على أمواهٍ في القلة ومياه في الكثرة، مثل جمل وأجمال وجمال^(١).

يحتل الماء مكاناً وسطاً في حياة الإنسان بين الطعام الذي يأكله ، والأكسجين الذي يستنشقه ؛ حيث يساعد على سيولة الدم والعصائر الهاضمة، وينشط الإفرازات الداخلية ، ويعمل الماء كمذيب للطعام ، ويحول دون تكاثر الجراثيم في الأمعاء^(٢).

والماء هو أساس الحياة على الأرض ولذا يقول الحق تبارك وتعالى : {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ} ^(٣) ويقول تعالى : {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ} ^(٤) وبالنظر إلى سياق الآية وسباقها، نجد أن آية خلق الماء لا تقل شأنًا وأهمية عن آية خلق السماوات والأرض، فقد سبق الحديث عن الماء الحديث عن السماوات والأرض في بداية مراحلها، {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ج/ ٦ ، ص/ ٢٢٥٠

(٢) ينظر: التغذية النبوية بين الداء والدواء لـ محمد السيد عبد الباسط ص /٣١٩
بتصرف

(٣) الآية : ٤٥ من سورة النور .

(٤) الآية : ٣٠ من سورة الأنبياء .

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ }^(١) .

فهاتان الحقيقتان اللتان جاء بهما القرآن الكريم، وأثبتهما العلم الحديث في أن السموات والأرض كانتا متلاصقتين وأن الماء أصل الحياة في الكائنات دليل على صدق الدعوة المحمدية ، فهذا دليل واضح وبرهان ساطع للكافرين والمخترعين والمكتشفين من غير المسلمين الذين يبحثون عن أدلة تثبت ما يقولون، نقول لهم : أن ما تكتشفونه حديثاً من هذه الحقائق قد سبقكم إليه القرآن قبل الف وأربعمائة عام، وهذا إن دل فإنما يدل على مرونة دعوة الإسلام وتناسبها مع كل زمان ومكان، فالقرآن الكريم خاطب الأميين والعوام في صدر الإسلام فأعجزهم وخاطب العلماء في عصرنا فأعجزهم ، وبهرتهم براهين وحججه .

وجاءت آيات كثيرة في القرآن الكريم تبين عظيم امتنان الله على عباده بنعمة سقي الماء وشربه منها قوله تعالى: {وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي} ^(٢) وقوله تعالى: {وَأَسْقِينَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا} ^(٣) وقوله تعالى: {فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ} ^(٤) وقوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ} ^(٥) وقوله تعالى: {هُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ} ^(٦) وقوله تعالى: {أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَلَأَنْتُمْ

-
- (١) الآية : ٣٠ من سورة الأنبياء .
 - (٢) الآية : ٧٩ من سورة الشعراء .
 - (٣) الآية : ٢٧ من سورة المرسلات .
 - (٤) الآية : ٢٢ من سورة الحجر .
 - (٥) الآية : ١٠ من سورة النحل .
 - (٦) الآية : ٥٣ من سورة الفرقان .

أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُنْزَنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ} (١).

وللماء أهمية الماء كبيرة في حياة الإنسان ، وكذلك ما حوله من حيوان ونبات إذا انقطع عنه الماء ذبل وجف ومات وليبيان أهمية الماء للإنسان لابد وأن نذكر الفوائد المترتبة على شرب الإنسان للماء :

- ١ - شرب الماء بمثابة عمل حمام لأعضاء الجسم .. ينعشها وينظفها .
- ٢ - تنشيط وظائف الكلية .
- ٣- تنظيم حرارة الجسم .. فهو يخفض درجة حرارته مع ارتفاع درجة حرارة الجو الخارجي .
- ٤ - تجديد حيوية كل خلايا الجسم .
- ٥ - تنشيط الجهاز الهضمي وأعضاء الإخراج .
- ٦ - تخفيف سوائل الجسم .
- ٧ - تنقية السموم .
- ٨ - يساعد على تخفيف التهاب المفصل وليونة حركته .
- ٩ - يمنح الجسم الرطوبة اللازمة.. مما يُكسب الجسم الليونة، ويحفظ للعينين البريق (٢).

ولما كانت هذه مكانة الماء فقد أولاه الإسلام اهتماماً كبيراً فجعل منع الماء عن إنسان ظمآن من موجبات العذاب الأليم فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " ثَلَاثٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ

(١) الآيتان : ٦٨ ، ٦٩ من سورة الواقعة .

(٢) العلاج بالماء وطرق التداوي به/ أيمن الحسيني. - القاهرة، مكتبة ابن سينا ، ص

مَاءٍ بِالْفَلَاةِ يَمْنَعُهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ»^(١).

أما بالنسبة للنبات فقال - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه أبو هريرة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عن رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : «لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيَمْنَعَ بِهِ الْكَلْبُ»^(٢) ومعنى الحديث : أن يشق إنسان بئراً بفلاة ويكون حول البئر عُشْبٌ وليس هناك ماء غيره ولا يتوصل إلى رعي العشب إلا إذا كانت المواشي ترد ذلك الماء فإذا منعهم من الماء أدى ذلك إلى منعهم من رعي العُشْبِ وليس ذلك له^(٣) .

أما بالنسبة للحيوان قال - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بئراً، فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ التُّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي، فَمَلَأْ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ قَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ»^(٤) .

هكذا أولى الإسلام ورسولنا الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - سقي الماء لكل ما هو حي من نبات أو حيوان أو إنسان كل هذا الاهتمام من خلال الترغيب في سقيه، والترهيب من منعه؛ لما لهذا الماء من أهمية تتوقف عليها حياة الأرض ومن عليها.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب : الإيمان ، بَابُ بَيَانِ غَلْظِ تَحْرِيمِ إِسْبَالِ الْإِزَارِ، وَالْمَنْنِ بِالْعَطِيَّةِ ، ج / ١ ، ص / ١٠٣ ، ح رقم (١٠٨) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب : المساقاة ، بَابُ مَنْ قَالَ: إِنَّ صَاحِبَ الْمَاءِ أَحَقُّ بِالْمَاءِ ج / ٣ ، ص / ١١٠ ، ح رقم (٢٣٥٣) .

(٣) صحيح البخاري بتعليق مصطفى البغا ج / ٢ ، ص / ١١٠ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المساقاة ، بَابُ فَضْلِ سَقِي الْمَاءِ ج / ٢ ، ص / ١١١ ح رقم (٢٣٦٣)

وللماء أهمية كبيرة في مجال الطب والدواء ؛ فإن الماء مُذيب جيد للكثير من المواد الكيميائية ولذلك فإنه يُستخدم في الصناعات الدوائية فمثلاً : محلول الجلوكوز الذي يُعطي للمرضى في المستشفيات هو ماء ومذاب فيه بعض الأملاح والأدوية مثل : البنسلين ومشتقاته فإنها تحلل بالماء المقطر أو المغلي بعد تبريده. وغيرها مما نشاهد ونعايش في حياتنا اليومية .

فالماء نهر الحياة الدافق في عرق الإنسان حاملاً إلى كل خلية في جسمه أسباب بقائه بأكسجين، وغذاء، وهرمونات، ومواد المناعة، ودواء، وفيتامينات، وكل العمليات الحيوية في جسم الإنسان - بلا استثناء - لا تجري إلا بوجود الماء .

والماء فعلاً هو أكسير الحياة منذ البداية حتى النهاية فجسم الإنسان يحتوي أكثر من سبعين في المائة من وزنه ماء، وبمعنى آخر أن خمسين كيلو جراماً من وزن أي إنسان في المتوسط هي من الماء الصرف^(١).

وهذا يُشير إلى مدى أهمية الماء كمادة حيوية للوجود والبقاء ... فإن غاب الماء عن الجسم فإنه يجف وترتفع حرارته، ويذبل ويموت وإذا كان الإنسان يمكنه البقاء حياً بدون طعام فترة طويلة فإنه لا يستطيع ذلك بدون الماء لبضعة أيام قليلة وبمزيد من التفصيل فإن وجود الماء بالجسم العديد من الخدمات الصحية مثل " :

* ينظم درجة حرارة الجسم.

* يعمل على تخليص الدم من السموم والمخلفات .

* يقوم بدور الوسيط في كثير من العمليات الكيميائية .

* يُساعد على الاتزان الكيماوي للجسم .

(١) الماء في الفكر الإسلامي والأدب العربي/ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله . ط ١ .

١٩٩٦ م وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية المملكة المغربية ج/ ٣ ، ص/ ٤٥٧ .

* يعمل على تشحيم وترطيب المفاصل.

* يُسهل القيام بعملية الهضم.

* ينقل الغذاء إلى الأنسجة

* يحفظ للجسم توازنه وانسجامه

فالعلاج بالماء ليس خدعة ولا يجب أن يُستهان به ... وحتى يتحقق ذلك لا بد من ضبط أمور العلاج به على أسس علمية سواء فيما يتعلق بخصائص الماء المستخدم، مثل : بارد، دافئ، ساخن، في صورة ثلج أو بطرق استخدامه مثل : عمل الحمامات، سوائل كاملة أو الجزئية أو في صورة كمادات وغير ذلك أو فيما يتعلق بالمدة اللازمة لكل طريقة للوصول إلى الفائدة المرجوة علاوة على شربه كعلاج (١) .

وبالماء تعالج سيدنا أيوب - عليه السلام - من مرضه المزمن الذي ألم به قال تعالى : {وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ * ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ} (٢).

يقول الرازي: "وَأَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ قَدْ حَصَلَ عِنْدَهُ نَوْعَانِ مِنَ الْمَكْرُوهِ : الْغَمُّ الشَّدِيدُ بِسَبَبِ زَوَالِ الْخَيْرَاتِ وَحُصُولِ الْمَكْرُوهَاتِ، وَالْأَلَمُ الشَّدِيدُ فِي الْجِسْمِ وَمَا حَصَلَ هَذَانِ النَّوْعَانِ لَأَجْرَمَ، ذَكَرَ اللَّهُ - تَعَالَى ، لَفْظَيْنِ وَهُمَا : النَّصْبُ وَالْعَذَابُ" (٣) .

وقوله : {ينصب} أي : ضر ومشقة وهم داء ، ووجع وبلاء يتقل صاحبه فيتبعه ويكده ويجهد ويصل به إلى الغاية من كل ذلك، ...{وعذاب} أي : نكد قوي جداً دائم مانع من كل ما يلذ، ويمكن أن يساغ ويستطعم

(١) العلاج بالماء وطرق التداوي به/ أيمن الحسيني ص ٦ - ط ١ .

(٢) الآيتان : ٤١ ، ٤٢ من سورة ص .

(٣) مفاتيح الغيب للرازي ج/ ٢٦ ، ص/ ٣٩٦ .

أجمله... (١).

وَالرَّكُضُ : هُوَ الدَّفْعُ الْقَوِيُّ بِالرَّجْلِ، وَمِنْهُ رَكُضُكَ الْفَرَسَ، وَالتَّقْدِيرُ قُلْنَا لَهُ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ، قِيلَ إِنَّهُ ضَرَبَ بِرِجْلِهِ تِلْكَ الْأَرْضَ فَنَبَعَتْ عَيْنٌ فَقِيلَ : هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ أَيْ : هَذَا مَاءٌ تَغْتَسِلُ بِهِ فَيَبْرَأُ بَاطِنُكَ، وَظَاهِرُ اللَّفْظِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ نَبَعَتْ لَهُ عَيْنٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الْمَاءِ اغْتَسَلَ فِيهِ وَشَرِبَ مِنْهُ. وَقِيلَ : أُمِرَ بِالرَّكُضِ بِالرَّجْلِ لِيَتَنَاطَرَ عَنْهُ كُلُّ دَاءٍ فِي جَسَدِهِ (٢).

وهذا دليل واضح على العلاج بالماء ؛ حيث أمر الله تعالى سيدنا أيوب - عليه السلام - أن يغتسل بالماء ويشرب منه . وَالْمُفَسَّرُونَ قَالُوا: نَبَعَتْ (٣) له عينان، فاغتسل من إحداهما وشرب من الأخرى، فذهب الداء من ظاهره وباطنه بإذن الله تعالى (٤). وهذا مخالف لظاهر الآية : {هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ} فيدل الظاهر على أنها عين واحدة اغتسل وشرب منها. والله أعلم . وقد حددت الآية الكريمة طبيعة الماء الذي اغتسل منه أيوب - عليه السلام - بأنه بارد؛ والعلم يثبت أهمية الماء البارد في العلاج ، فعندما يغسل المرء وجهه بالماء البارد أو يغطس فيه ؛ فإن الصدمة الأولى للبرودة يعقبها إحساس ممتع بالنشاط وانتعاش في دورة الدم، وشعور بالدفء وفوق ذلك تزداد الطاقة البدنية والعقلية، وتتشط وظائف الجسم بوجه عام، وهذه

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) / الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ج/ ١٦ ، ص/ ٣٩٠ .

(٢) مفاتيح الغيب للرازي ج/ ٢٦ ، ص/ ٣٩٨ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج/ ١٥ ، ص/ ٢١١ .

(٣) نبع : نَبَعَ الْمَاءُ نَبْعًا وَنُبُوعًا : خَرَجَ مِنَ الْعَيْنِ، وَلِذَلِكَ سَمَّيْتَ الْعَيْنَ يَنْبُوعًا. ينظر كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ج/ ٢ ، ص/ ١٦٠ ، مادة (نبع) .

(٤) تفسير الكشاف للزمخشري ج/ ٤ ، ص/ ٩٧ .

التغيرات التي تعقب مس الماء البارد تسمى عادة بالانفعال هذا الانفعال للماء البارد يكون عادة على أتمه في أصحاب الأجسام^(١) .

وحدث رسولنا الكريم على استعمال الماء البارد في العلاج فقال: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ»^(٢) وعن فاطمة بنت المنذر، أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: كانت إذا أتيت بالمرأة قد حمت تدعو لها، أخذت الماء، فصبتته بينها وبين جيبها، قالت: «وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأمرنا أن نبردّها بالماء»^(٣) .

وبهذا الهدى النبوي يتبين لنا مدى أهمية واستخدام الماء في علاج بعض الأمراض التي تصيب الإنسان . وفي ذلك إعجاز علمي نبوي حيث نبه النبي - صلى الله عليه وسلم - على العلاج الأمثل للحمى.

(١) المرشد الطبي الحديث لـ مجموعة من الأطباء دليل علمي صحي يعالج جميع الأمراض ، أشرف على إعداد الكتاب د ماهر بشاي / المكتبة الحديثة / بيروت / مكتبة النهضة / بغداد ص/ ٥٣ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق باب صفة النار، وأنها مخلوقة ج/ ٤ ، ص/ ١٢١ ، ح رقم (٣٢٦٣) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطب ، باب الحمى من فيح جهنم ج/ ٧ ، ص/ ١٢٩ ، ح رقم (٥٧٢٤) .

المطلب الثاني

" اللبن "

ورد ذكر اللبن في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى: {وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ} (١) والثاني: في سورة المؤمنون في قوله تعالى: {وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} (٢) وفي هذا الموضوع لم يُذكر اللبن صراحة وإنما أشار إليه بقوله: {نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا} أي: من لبن، يخرج من بين فرث ودم، خالص سائغ للشاربين (٣).

وفي الآية الكريمة ملمح إعجازي علمي؛ ففي مشهد إخراج اللبن من بين تلك الأخطاط الكريهة الرائحة المستنذرة المنظر الضارة التكوين والبناء، مظهر إعجاز في الخلق وإبداع في الصنع. فلا يتصور الإنسان بعقله من بين الدم والفرث وما فيهما من شوائب ومستكرهات شراب خالص من كل شائبة وكريهة.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عظم الخالق - عز وجل - وعلى عجب صنعه وبديع خلقه، وأنه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء. والموضع الأخير في سورة محمد في قوله تعالى: {مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ

(١) الآية: ٦٦ من سورة النحل .

(٢) الآية: ٢١ من سورة المؤمنون .

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق / الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م / ج / ١، ص / ٥٤٩ .

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيْمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَهُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ^(١).
وفي هذه الآية جاء ذكر اللبن ثانياً بعد الماء وفي ذلك دلالة على أفضلية اللبن على أنواع المشروبات الأخرى في الجنة، ويتفق تفضيل اللبن على الخمر وسائر المشروبات دون الماء ما ورد في حديث الإسراء والمعراج عن أبي هريرة: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - "أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بِإِبِلِيَاءَ بَقَدْحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ، وَلَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبْنَ، قَالَ جَبْرِيلُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ"^(٢).

يُعتبر اللبن غذاءً كاملاً ، فقد روى الشيخان في صحيحيهما عن ابن عباس - رضي الله عنه - أن رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " شَرِبَ لَبَنًا فَمَضْمَضَ، وَقَالَ: "إِنَّ لَهُ دَسْمًا" ^(٣) .

قال البغوي: " الْمَضْمُضَةُ بِالمَاءِ مُسْتَحَبَّةٌ عَنْ كُلِّ مَا لَهُ دُسُومَةٌ، أَوْ يَبْقَى فِي الفَمِ مِنْهُ بَقِيَّةٌ تَصِلُ إِلَى بَاطِنِهِ فِي الصَّلَاةِ"^(٤).

وأشار أبو بكر الأزدي إلى منافع اللبن فقال: " إن اللبن كثير الغذاء جيد،

(١) الآية : ١٥ من سورة محمد .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب/ تفسير القرآن ، باب / قوله: {أُسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} {الإسراء: ١} ج/ ٦ ، ص/ ٨٣ ، ح رقم (٤٧٠٩) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب/ الوضوء ، باب/ مَنْ مَضْمَضَ مِنَ السَّوِيقِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ج/ ١ ، ص/ ٥٢ ، ح رقم (١١٢) .

(٤) شرح السنة للمؤلف : محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت ج/ ١ ، ص/ ٣٥٢ / الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

يُخْصِبُ الْبَدْنَ، وَيُدْفَعُ عَنْهُ الْقَشْفَ وَالْأَمْرَاضَ الْيَابِسَةَ كَالْحِكَّةَ وَالْجَرْبَ وَالْقَوَابِيَّ وَالذَّقَّ^(١) وَالسَّلَّ وَالْجَذَامَ^(٢) وَيَحْفَظُ رَطُوبَاتِ الْبَدَنِ الْأَصْلِيَّةِ... وَهُوَ صَالِحٌ لِلصَّدْرِ وَالرِّئَةِ جَدًّا...^(٣).

والحديث عن اللبن لا يقتصر على ألبان البقر والغنم، بل يتعداهما إلى غيرها من الحيوانات المجترة اللبونة. فالآيات الكريمة الواردة في حق اللبن قوله تعالى: {وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ}^(٤). وفي ذكر الأنعام اللبونة في قوله تعالى: {وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}^(٥) شمول لألبان الأنعام على سائر أنواعها وأشكالها، حتى إن ابن منظور في معجمه "لسان العرب": يقول: "أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا أَفْرَدَتْ النَّعْمَ لَمْ يُرِيدُوا بِهَا إِلَّا الْإِبِلَ، فَإِذَا قَالُوا: الْأَنْعَامُ أَرَادُوا بِهَا الْإِبِلَ وَالْبَقَرَ وَالْغَنَمَ"^(٦).

ويُعتبر اللبن غذاءً كاملاً من جميع الوجوه، ويعتبره علماء التغذية أفضل المواد الغذائية؛ لأنه يضم جميع عناصر التغذية اللازمة لصحة الإنسان، وهو سهل الهضم والتمثيل، ولا يترك بعد هضمه وتمثيله نفايات تجهد الكلى أو تزيد من حموضة الجسم، والعجب أنه الغذاء الأول لكل رضيع في المملكة الحيوانية الثديية، ويمكن للشخص البالغ أن يعيش عليه وحده بدون أن ينجم

(١) الذق: حُمى معاودة يومياً تُصَنَّبُ غالباً السَّلَّ الحاد. المعجم الوسيط ج/ ١، ص /

٢٩١، مادة (دقدق)

(٢) (الجذام) عِلَّةٌ تَتَأَكَّلُ مِنْهَا الْأَعْضَاءُ وَتَتَسَاقَطُ. المعجم الوسيط ج/ ١، ص / ١١٣،

مادة (جذمه).

(٣) منافع الأغذية ودفع مضارها ص/ ١٥١.

(٤) الآية: ٦٦ من سورة النحل.

(٥) الآية: ٢١ من سورة المؤمنون.

(٦) لسان العرب لابن منظور ج/ ١٢، ص/ ٩٨٥.

عن ذلك نقص في التغذية^(١).

ويعتبر اللبن غذاءً أساسياً لمرضى القرحة المعوية، أو قرحة الاثنا عشر؛ لما له من خاصية معادلة أحماض المعدة، وحماية جدارها من الإصابة فضلاً عن فوائده الغذائية الأخرى^(٢).

وأثبتت الدراسات أن اللبن يتلف جراثيم العصيات القولونية في الأمعاء ، ويُفيد في حالات الوهن، وتخمرات المعدة كما يُعتبر اللبن من الأغذية الهامة في خفض الكوليسترول نظراً؛ لاحتوائه على العصيات التي تعمل على تحويل الحليب إلى لبن^(٣).

واللبن الرائب يحتفظ بعناصر اللبن المُغذية كلها، ولكن بصورة أفيده وأسهل هضماً وأعظم تركيزاً. ويُعتبر اللبن الرائب مُدر للبول مُطهر للأمعاء والكلى والمسالك البولية، ومُفيد في الحميات والكبد والإسهال، والأمراض الجلدية والاضطرابات المعوية، وتصلب الشرايين، والنقرس، والحموضة^(٤).

واكتشف العلماء أن الحليب يحتوي على مادة تقي من القرحة. وكذلك يُكافح اللبن العفن المعوي ويمنع الإسهال حيث أن سكر اللبن ينفرد بقدرته على تنشيط أنواع مُفيدة من البكتيريا النافعة. وكذلك يقي من سرطان القولون والمعدة ويمنع تخلخل العظام فيطلق عليه إكسير حماية العظام.

وقد كشفت دراسة طبية : أن تناول اللبن يومياً يمنع تسوس الأسنان ،

(١) الطب القرآني غذاء ودواء ص/ ٣٠٠ ، والتغذية والصحة ص/ ١٠٤ .

(٢) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم لـ محمد سامي محمد علي ص/ ٧٩ .

(٣) الصحة والحياة وأمراض العصر: كل ما يجب أن تعرفه عن الكوليسترول أسبابه ومسبباته الوقاية والمداوة، ص / ٧٢ - ٨٤ .

(٤) قاموس التداوي بالأعشاب ل أحمد قدامة ص/ ٢٦٨ .

واللبن مهم جداً في عملية النمو للأطفال والمراهقين؛ بسبب الفيتامينات الموجودة فيه ومنها : فيتامين د؛ فهو العنصر الأساسي المسؤول بالتضافر مع معدن الكالسيوم في بناء أنسجة العظام وهما موجودان بوفرة في اللبن. وفيتامين (أ) المسؤول عن تكوين مُستقبلات الضوء في شبكية العين التي عن طريقها تتم عملية الإبصار، وخاصة في الضوء القليل كالليل مثلاً، وهذا ما يُسمى بالعمى الليلي، وهو المسؤول عن سلامة الجلد والأغشية المخاطية التي تبطن فتحات الجسم وتجاويفه، وهي عامل الدفاع الأول ضد خطر غزو الميكروبات والجراثيم، وعنصر الفسفور هو الذي يجعل الجلوكوز في صورته النهائية ؛ لدخول الخلايا ؛ حيث يتم احتراقه، وإنتاج الطاقة اللازمة، كذلك فإن اللبن يُساعد على عدم تجلط الدم أو الإصابة بالذبحة الصدرية^(١).

وبهذا توافق العلم مع الدين فقد كشف العلم الحديث وما زال يكشف عن فوائد اللبن وأهميته في المحافظة على صحة الإنسان التي أشار إليها القرآن الكريم ، وأخبر عنها في كلمات قليلة موجزة جامعة بقوله: " {وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنًا خَالِصًا سَائِغًا

(١) ينظر: التغذية النبوية بين الداء والدواء لـ محمد السيد عبد الباسط ص ١٧٩-١٨١ . وينظر الموسوعة العلمية في الإعجاز القرآني، لـ عبد الحليم سمير ص١١٧، وينظر : بين الطب والإسلام لـ حامد الغوابي (المتوفى: ١٩٦٧ م) القاهرة : دار الكاتب العربي .ص١١٧-١١٨ . وينظر: الأدوية والقرآن الكريم لـ محمد هاشم ص ٣٣-٣٥، وينظر: الأطعمة القرآنية غذاء ودواء لـ محمد كمال عبد العزيز ص ٢٨-٣٠ وينظر: الإعجاز العلمي في أسرار القرآن الكريم والسنة النبوية لـ محمد يوسف ص٨٧ ، وينظر : الغذاء لا الدواء لـ صبري القباني / ص٤٤٤-٤٤٥ ، وينظر : القانون في الطب لابن سينا ص٣٤-٣٦ ، وينظر: قاموس الغذاء لـ أحمد قدامة ص١٧٩-١٨٠ .

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَهُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

لِلشَّارِبِينَ^(١) .

وهذا سبق قرآني يدل على إعجاز القرآن الكريم للعلماء ، فما أثبتته علماء العصر الحديث هو ما أشار إليه القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرناً من الزمان .

(١) الآية : ٦٦ من سورة النحل .

المطلب الثالث

" العسل "

ومن الشراب الذي نكَّر في القرآن الكريم ذلك الشراب المختلف الألوان الذي يخرج من بطون النحل ، والذي جمع الله - تعالى - فيه الشراب والغذاء والدواء . والعسل: هو إحدى المواد التي تصنعها أو تفرزها شغالات النحل .

عرف الراغب الأصبهاني العسل بقوله : " العسل : لعاب النحل " (١) . ويعرف بأنه : "هو ناتج الرحيق الذي تمتصه النحلة من مختلف الأزهار ثم تختزنه في الخلايا السداسية للأقراص الشمعية" (٢).

وقد ورد ذكر العسل في موضعين من القرآن الكريم الأول في سورة النحل وهذا تكريم للنحل حيث خصص الله سبحانه وتعالى سورة في القرآن الكريم عرفت بسورة النحل وذلك في قوله تعالى: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ . ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } (٣).

قال الطبري: "يخرج من بطون النحل شراب، وهو العسل، مختلف ألوانه؛ لأن فيها أبيض وأحمر، وغير ذلك من الألوان. " (٤).

والموضع الثاني في معرض وصف الله سبحانه وتعالى لأنهار الجنة ونعيمها في قوله تعالى: {مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ

(١) المفردات للراغب ج/ ١ ، ص / ٢٢٢ .

(٢) المفردات للراغب ج/ ١ ، ص / ٢٢٢ .

(٣) الآيتان : ٦٨ ، ٦٩ من سورة النحل .

(٤) جامع البيان لابن جرير الطبري ج/ ١٧ ، ص / ٢٤٩ .

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَ مِنْ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٍ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ^(١).

وفي معجم الحيوان من قاموس القرآن الكريم: "وعسل أنهار الجنة مُصَفًّى من الشمع والقذى، خلقه الله - كذلك لم يطبخ على نار ولا دنسه نحل. وقال ابن عباس: أي: لم يخرج من بطون النحل، والله أعلم بحقيقته، ولعله قد استعير له اسم العسل المعروف لنا في الدنيا بحلاوته ونقائه، وبأن فيه شفاء للناس^(٢)."

ولقد أثر القرآن الكريم في المكتشفات الطبية الحديثة في علم الأغذية ومنها العسل الذي يخرج من النحلة فهذه الحشرة رغم صغرها لا تأكل إلا طيباً ولا يخرج منها إلا طيباً فالعسل الذي يخرج من بطون هذه الحشرة مختلف ألوانه فيه شفاء للناس للعديد من الأمراض .

فقد أثبت العلم الحديث أن النحل يستمد الكربوهيدرات والماء من الرحيق إضافة لحبوب اللقاح مستفيدة مما جعل الله لها من صدر واسع نتيجة انضمام الحلقة البطنية إلى حلقات الصدر الثلاث وغيرها مما لا يتسع المجال لحصره. وتوظف ذلك كله لإخراج العسل^(٣).

ولاحظ العلماء أن هناك أزهار تتفتح ثم تنطوي على نفسها في أوقات مُحددة في اليوم ويصل النحل إليها في نفس الوقت، ونحل الخلية يختص كل

(١) الآية : ١٥ من سورة محمد

(٢) معجم الحيوان ، قاموس القرآن الكريم ، ص/ ٢٣١ ، ط/ ١ ، الكويت .

(٣) من أوجه الإعجاز العلمي في عالم النحل للدكتور عبد المنعم محمد الحنفي / هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة / رابطة العالم الإسلامي / مكة المكرمة / ٠ بدون طبعة وتاريخ ص/ ٥ - ٦٤.

يوم بنوع من الزهر إضافة لتلقيح الأزهار^(١).

إن العسل مادة طبيعية تكونت بواسطة النحل بعد جمعه لرحيق الأزهار ، ويحتوي الرطل الواحد من العسل على ١٦٠٠ سعر حراري ... ويُعتبر الثاني بعد البلح من ناحية ما يحتويه من السُّعرات الحرارية ... ولذلك فهو يفوق في توليده للحرارة كل من : اللحوم والأسماك والبيض والدواجن واللبن والحبوب والخضر^(٢).

وتؤكد السنة على القيمة الغذائية للعسل فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: « إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ، فَفِي شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ شَرْطَةِ مَحْجَمٍ^(٣)، أَوْ لَذْعَةٍ^(٤) مِنْ نَارٍ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتُوِيَّ^(٥) » .

(١) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم محمد سامي محمد علي دار المحبة / دمشق ص/ ٢١٥ وما بعدها بدون طبعة أو تاريخ ، والإعجاز الطبي في القرآن الكريم للدكتور السيد الجميلي / دار ومكتبة الهلال / بيروت ١٩٩٠ م ص/ ١٩٧ وما بعدها ، وينظر الإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق لـ كارم السيد غنيم / دار الفكر العربي ص: ٤٠٠ ، وينظر : آيات الله في عالم النحل د هلال رمضان مصري مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة العدد الرابع والعشرون ، جمادى الأولى ١٤٣٧ م ص ٥ - ١١ .

(٢) عسل النحل وأسراره الغذائية والدوائية د / سراج محسن الغامدي ، د/ عبد الهادي محمد العمري ، د/ أحمد جمال يوسف ، د / عبد العزيز علي فايد / مكتبة الطالب الجامعي ، فلسطين . ص/ ٣١ .

(٣) الْمَحْجَمُ بِالْكَسْرِ: الْمَالَةُ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا دَمُ الْحِجَامَةِ عِنْدَ الْمَصِّ، وَالْمَحْجَمُ أَيْضًا مَشْرَطُ الْحِجَامِ. النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج/ ١ ، ص/ ٣٤٧ .

(٤) اللَّذْعُ: الْخَفِيفُ مِنْ إِحْرَاقِ النَّارِ، يُرِيدُ الْكَيْ. النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج/ ٤ ، ص/ ٢٤٧ .

(٥) صحيح البخاري كتاب / الطَّبِّ باب/ الْحِجَامَةِ مِنَ الشَّقِيقَةِ وَالصُّدَاعِ ، ج/ ٧ ، ص/ ١٢٥ ، ح رقم (٥٧٠٢)

وروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعاً قال : " الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ : شَرْبَةَ عَسَلٍ ، وَشَرْطَةَ مِحْجَمٍ ، وَكَيْةَ نَارٍ ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ " (١) .
وروى الشيخان في صحيحيهما عن أبي سعيدٍ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ ، فَقَالَ : «اسْقِهِ عَسَلًا» ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ ، فَقَالَ : «اسْقِهِ عَسَلًا» ثُمَّ أَتَاهُ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ : «اسْقِهِ عَسَلًا» ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ : فَذُ فَعَلْتُ؟ فَقَالَ : «صَدَقَ اللهُ ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ ، اسْقِهِ عَسَلًا» فَسَقَاهُ فَبَرَأَ (٢) .

وفي تكرار سقيه عسلاً معنى طبي بديع ؛ وهو أن الدواء يجب أن يكون له مقدار وكمية بحسب حال الداء ؛ إن قصر عنه لم يزله بالكلية، وإن جاوزه أوهن القوى فأحدث ضرراً آخر ، فلما أمره أن يسقيه العسل سقاه مقداراً لا يفي بمقاومة الداء، ولا يبلغ الغرض، فلما أخبره : علم أن الذي سقاه لا يبلغ مقدار الحاجة ، فلما تكرر ترده إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - أكد عليه المعاودة ؛ ليصل إلى المقدار المقاوم للداء ، فلما تكررت الشربات بحسب مادة الداء برئ بإذن الله . واعتبار مقادير الأدوية وكمياتها، ومقدار قوة المرض والمريض من أكبر قواعد الطب .

وفي قوله: "صدق الله وكذب بطن أخيك" إشارة إلى تحقيق نفع هذا البطن بالعسل ، وأن بقاء الداء ليس لقصور الدواء في نفسه ، ولكن لكذب البطن وكثرة المادة الفاسدة فيه ، فأمره بتكرار الدواء ؛ لكثرة المادة ، وليس طبه - صلى الله عليه وسلم - كطب الأطباء ، فطب النبي متيقن قطعي إلهي صادر عن الوحي ومشكاة النبوة (٣) .

(١) صحيح البخاري كتاب/ الطبّ باب/ الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثٍ ج/ ٧ ، ص/ ١٢٢ ، ح رقم (٥٦٨٠)

(٢) صحيح البخاري كتاب/ الطبّ ، باب/ الدَّوَاءُ بِالْعَسَلِ ج/ ٧ ، ص/ ١٢٢ ، ح رقم (٥٦٨٠)

(٣) عسل النحل وأسواره الغذائية والدوائية د / سراج محسن الغامدي ، د/ عبد الهادي محمد العمري/ص/ ١٥ ، ١٦

وقد قام أحد العلماء بدراسات لبعض فوائد عسل النحل وتأثيرها على نمو الكائنات الدقيقة بشرط عدم تسخين العسل ونقل جملة من الدراسات والأبحاث المحكمة وبين أثر العسل كمبيد للعديد من البكتيريا السالبة والموجبة ... (١). ولقد عرف قدماء الأطباء والحكماء أهمية العسل كغذاء ودواء، وكانت كتب الطب لدى الإغريق والهنود والصينيين والعرب مليئة بالوصفات الطبية التي يدخل العسل في تركيبها بصفة أساسية، وفي التراث الإسلامي، وصف الإمام ابن قيم الجوزية العسل في كتابه " الطب النبوي" بقوله: "هُوَ غِذَاءٌ مَعَ الْأَغْذِيَّةِ، وَدَوَاءٌ مَعَ الْأَدْوِيَّةِ، وَشَرَابٌ مَعَ الْأَشْرِبَةِ، وَحَلْوٌ مَعَ الْحَلْوَى، وَطِلَاءٌ مَعَ الْأَطْلِيَّةِ، وَمَفْرَحٌ مَعَ الْمَفْرَحَاتِ، فَمَا خَلَقَ شَيْءٌ فِي مَعْنَاهُ أَفْضَلُ مِنْهُ، وَلَا مِثْلُهُ، وَلَا قَرِيبًا مِنْهُ، وَلَمْ يَكُنْ مَعْوَلُ الْقَدَمَاءِ إِلَّا عَلَيْهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرِبُهُ لِفَاضِلِهِ" (٢).

وقد جاء العلم الحديث مُصدِّقاً لفوائد عسل النحل الطبية؛ فبينت الأبحاث دور العسل في علاج الكثير من المشكلات الصحية:

فقد أكدت الدراسات الحديثة على أن تركيز الفيتامينات والمعادن الأساسية في العسل يفسر القدرة العلاجية والاستطبابية لهذا الغذاء الهام، وهو ما جعل للعسل فوائد طبية عديدة منها: أنه يعد غذاءً مثاليًا لمرضى الكبد وخاصة مرضى التهاب الكبد الفيروسي، إذ وجد أنه يزيد من مخزون الكبد من السكر الحيواني الجلايكوجين وينشط عمليات التمثيل الغذائي في أنسجة الكبد كما أُستعمل العسل في مُعالجة أمراض العين منذ قديم الزمان، فقد استعمله المصريون القدماء لذلك، وفي عصرنا الحديث تم استخدام عسل النحل كدواء

(١) ينظر: مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - رابطة العالم الإسلامي العدد السادس

محرم ١٤٢١ صفحة (٤ - ٥٠).

(٢) الطب النبوي لابن القيم الجوزية ج/ ١، ص/ ٢٨.

ناجع ضد التقرح الدرني للقرنية ومعالجة التهاب القرنية، وتم صنع مرهم عسل النحل المُستخدم في علاج تقرح القرنية البطينة الالتئام. وفي دراسة علمية أوضحت مدى تأثير عسل النحل في علاج التهابات الملتحمة البكتيرية، وكذلك تأثير العسل على فيروس هرپس القرنية المفتعل على الأرناب^(١).

فسبحان الذي جعل من مخارج هذه الحشرة غذاءً لكل صحيح، وشفاءً لكل سقيم، إنه لأمر يدعو إلى الدهشة والغرابة أن يكشف الإنسان مع مطلع شمس كل يوم جديد الكثير والكثير والغريب من أسرار الكون ودقائقه وأسرار وجوده التي صممها الخالق - سبحانه - فأحسن تكوينها، وأنشأها في أحسن تقويم .

وفي الحقيقة ما زالت الأبحاث العلمية تكشف كل يوم شيئاً جديداً عن العسل، وما زلنا إلى الآن لا نعلم كل شيء عن العسل، مع أنه بين أيدي البشر منذ آلاف السنين؛ فكان في القرآن الكريم إشارة واضحة إلى القيمة العلاجية والاستطبابية لهذا الشراب العجيب في كلمات قليلة جامعة " فيه شفاء للناس " مما أعجز العلماء والباحثين عن حصر فوائد العسل والنحل كوقاية وعلاج على اختلاف أنواعه .

ولازالت الحُجة قائمة والبرهان ثابت على مصداقية كتاب الله - تعالى - وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - إلى أن تقوم الساعة .

(١) عسل النحل وأسراره الغذائية والدوائية د / سراج محسن الغامدي ، د/ عبد الهادي

محمد العمري/ص/٢٨ ، ٢٩

المطلب الرابع

" الزنجبيل "

الزنجبيل : عروق تسري في الأرض وليس بشجر ، ويؤكل رطباً كما يؤكل البقل، ويُسْتَعْمَلُ يابساً^(١) وهو نبات ينمو تحت التربة ، وله رائحة نفاذة مميزة طيبة يُعرف بها وهو حار الطعم لاذع، وهو كدرنات البطاطس، ولا يطحن إلا بعد تجفيفه، وتكثر زراعته في الصين والهند وباكستان وجاميكا^(٢).
ورد ذكر الزنجبيل مرة واحدة في كتاب الله - تعالى - وذلك في معرض الحديث عن نعيم أهل الجنة وما أعدّه الله لعباده المتقين فقال تعالى :
﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾^(٣).

واللافت للنظر في ذكر الزنجبيل في القرآن الكريم هو الإشارة إلى ذكر كيفية استخدامه ؛ حيث يُشير القرآن الكريم إلى أنه من شراب الجنة ، مزيج من الزنجبيل مع ما يحبه المرء من مشروبات. فتلك إشارة واضحة ليس لأهمية الزنجبيل فحسب، بل ولضرورة تكرار شرابه ، وذلك بإضافته لمشروباتنا التي نشربها بصورة دورية. كما أن الزنجبيل هو النبات الوحيد الذي ذكر في القرآن ومعه الإشارة إلى تكرار تناوله وكيفيته.

قال الراغب : مَرَجَ الشَّرَابَ : خَلَطَهُ، وَالْمِزَاجُ : مَا يَمْزَجُ بِهِ^(٤).

- (١) المعتمد من الأدوية المفردة تأليف الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني المتوفي سنة ٦٩٤ هـ - ضبطه وصححه / محمود عمر الدمياطي / دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان / ص / ١٥١ .
- (٢) شفاء العليل في عجائب الزنجبيل تأليف أبي الفداء محمد عزت محمد عارف / دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير / ص / ١١ .
- (٣) الآيتان : ١٧ ، ١٨ من سورة الإنسان .
- (٤) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ج / ١ ، ص / ٧٦٦ ، مادة (مزج) .

قال الرازي : "العَرَبُ كَانُوا يُحِبُّونَ جَعَلَ الزَّنْجَبِيلَ فِي الْمَشْرُوبِ ؛ لِأَنَّهُ يُحْدِثُ فِيهِ ضَرْبًا مِنَ اللَّذَعِ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ وَصَفَ اللَّهُ شَرَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِذَلِكَ"^(١).

قال القرطبي : " كانت العرب تستلذ من الشراب ما يمزج بالزنجبيل ؛ لطيب رائحته، لأنه يحذو اللسان، ويهضم المأكول، فرغبوا في نعيم الآخرة بما اعتقدوه نهاية النعمة والطيب"^(٢).

وَالزَّنْجَبِيلُ: مِمَّا كَانَتْ الْعَرَبُ تَسْتَطْبِئُهُ جِدًّا، فَوَعَدَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُمْ يُسْقَوْنَ فِي الْجَنَّةِ الْكَأْسَ الْمَمْرُوجَةَ بِزَّنْجَبِيلِ الْجَنَّةِ. قَالَ مُقَاتِلٌ: لَا يُشْبِهُ زَّنْجَبِيلَ الدُّنْيَا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُلُّ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ وَسَمَّاهُ لَيْسَ لَهُ فِي الدُّنْيَا مِثْلٌ. وَقِيلَ: هُوَ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ يُوجَدُ مِنْهَا طَعْمُ الزَّنْجَبِيلِ"^(٣).

وفي قوله تعالى :{وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا}^(٤). دليل على أن لذع الألسنة في الخمر مدح لها، ولذة لشاربها، ولذلك مدحها بمزاج الزنجبيل على ما في سجايا البشر، غير أنه حرمها بجميع صفاتها في الدنيا، فعوض - سبحانه - من تركها في الدنيا بما هو فيها لذة من اللذع، وأزال عنها السكر الذي هو فيها عيب. يقال: إنها تمزج لأصحاب اليمين، ويشربها المقربون صرفاً. ويقال: السلسبيل، هو الحديد الجرية. ولها مزاج آخر وهو الكافور، ولكنه - والله أعلم - ذكر الكافور؛ لطيبه، لا لمرارته؛ إذ ليس في الجنة مرارة تكدر شيئاً من أطعمتها، وأشربتها. ذكر الله هذه الكأس في أول السورة للأبرار يشربونها هكذا

(١) مفاتيح الغيب للرازي ج/ ٣٠ ، ص/ ٧٥٢ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج/ ١٩ ، ص/ ١٤٢ .

(٣) تفسير البغوي ج/ ٨ ، ص/ ٢٩٦

(٤) الآياتان : ١٧ ، ١٨ من سورة الإنسان .

ممزوجة لهم بالكافور، جزاء على وفائهم بالندر، وخوفهم يوماً كان شره مستطيراً^(١).

ومعنى الآية: "وَيَسْقَوْنَ أَي: الأبرار. فيها أي في الجنة. كأساً خمراً. كان مزاجها أي: ما تمزج به. زنجبيلاً أي: ما يشبه الزنجبيل في الطعم، عيناً فيها تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا أَي: في الجنة. سَلْسَبِيلًا؛ لسلامة شرابها وسهولة مساغها وطعمه"^(٢).

وذكر العلماء فوائد عديدة للزنجبيل:

يقول ابن القيم - رحمه الله - "الزنجبيل مُعِينٌ عَلَى هَضْمِ الطَّعَامِ، مُلَيِّنٌ لِلْبَطْنِ تَلَيِّنًا مُعْتَدِلًا، نَافِعٌ مِنْ سُدِّ الكَبِدِ العَارِضَةِ عَنِ البَرْدِ والرُّطُوبَةِ، وَمِنْ ظِلْمَةِ البَصَرِ الحَادِثَةِ عَنِ الرُّطُوبَةِ أَكْثَرًا وَكَتْحَالًا، مُعِينٌ عَلَى الجِمَاعِ، وَهُوَ مُحَلِّلٌ لِلرِّيَاحِ العَلِيظَةِ الحَادِثَةِ فِي المَمْعَاءِ وَالمَعِدَةِ. وبالجملة فهو صالح للكبد وَالمَعِدَةِ."^(٣)

ويقول ابن سينا عن الزنجبيل: "يزيد في الحفظ ويجلو الرطوبة عن نواحي الرأس والحلق... يجلو ظلمة العين للرطوبة كحلاً وشرباً... يهضم ويوافق برد الكبد والمعدة وينشف بلة المعدة وما يحدث فيها من الرطوبات

(١) النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام المؤلف: أحمد محمد بن علي بن محمد الكرجي القصاب (المتوفى: نحو ٣٦٠هـ) تحقيق / شايح بن عبده بن شايح الأسمرى دار النشر: دار القيم - دار ابن عفان الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣
(٢) ينظر: الموسوعة القرآنية المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ٤١٤هـ) الناشر: مؤسسة سجل العرب الطبعة: ١٤٠٥ هـ / ج / ١١، ص / ٤٠٩ والتفسير الميسر المؤلف: نخبة من أساتذة التفسير الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م ج / ١، ص / ٥٧٩.

(٣) الطب النبوي لابن القيم الجوزية ج / ١، ص / ٢٤٠.

...ويلين البطن تلييناً خفيفاً...." (١) .

وقد جاء العلم الحديث مصدقاً لفوائد الزنجبيل الطبية ؛ فبينت الأبحاث دور الزنجبيل في علاج الكثير من المشكلات الصحية فقال : " يعد الزنجبيل من الأعشاب الطبيعية المستخدمة قديماً في الطب الشرقي التقليدي، وأحد التوابل الأكثر استخداماً في العالم؛ لما له من فوائد صحية مذهلة لعلاج العديد من الأمراض، وذلك بفضل مضادات الأكسدة والمواد الكيميائية النباتية والخصائص المضادة للالتهابات ويتمتع الزنجبيل بخصائص وتأثيرات مضادة للالتهابات في الجسم، ويتميز بكونه غنياً بالعناصر الغذائية والمركبات النشطة بيولوجياً، التي لها فوائد صحية مذهلة للجسم، وفي السطور التالية تعرض "بوابة الأهرام" الفوائد الصحية المذهلة للزنجبيل.

- ١- يُحسن الدورة الدموية ، ويطرد السموم الموجودة في الجسم.
- ٢- يُعالج مشاكل الجهاز الهضمي؛ لأنه غني بالألياف الغذائية والمواد الكيميائية النباتية التي تساعد في تحسين عملية الهضم.
- ٣- يُقلل من نسب الدهون في الدم والكوليسترول.
- ٤- يُقلل البلغم ويوسع الشعب الهوائية بفضل التأثير المضاد للتشنج الذي يمتلكه الزنجبيل.
- ٥- يُعالج التهاب المفاصل، وخاصة التهاب المفاصل الروماتويدي.
- ٦- يُعالج مشاكل الجلد والحساسية، ويمكن استخدامه لعلاج أنواع أخرى من مشاكل الجلد مثل الإكزيما وحكة الجلد .
- ٧- يُساعد في تجديد خلايا الجلد، وحماية البشرة من علامات الشيخوخة ،

(١) القانون في الطب المؤلف: الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس (المتوفى: ٤٢٨هـ)المحقق: وضع حواشيه محمد أمين الضناوي ج/ ١ ، ص/ ٤٥٦ . باختصار

كما يمنع ظهور البقع الداكنة وحب الشباب، كل ذلك بفضل احتوائه على فيتامين "سي".

٨- يُعالج من الصداع.

٩- يُساعد الزنجبيل في مواجهة الغثيان؛ لذلك يُعتبر سلاحًا فعالًا للحوامل للتغلب على الغثيان الذي يشعرون به في الصباح.

١٠- يُعمل أيضًا على تقوية المناعة، نظرًا ؛ لأنه يعمل على تنشيط الدورة الدموية، وعندما تكون الدورة الدموية نشيطة تصل الخلايا المناعية إلى موضعها على نحو أسرع.

١١- كما أكدت الأبحاث أن الزنجبيل لديه القدرة على الوقاية من سرطان المعدة والدم والجلد والبنكرياس والقولون والثدي والكبد ؛ لاحتوائه على مادة "الفلافونويد" التي تلعب دورًا رئيسيًا في منع ظهور السرطان كونها تنظم نشاط الإنزيم وتدمر السُّمية الجينية.

١٢- علاج فعال لحرق الدهون، وفقدان الوزن^(١).

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَهُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

المبحث الثاني

الأشربة المحرمة في الإسلام وأثرها السيء على صحة الفرد

والمجتمع.

المطلب الأول

تعريف الخمر ومراحل تحريمه .

الخمر في اللغة : اسم للشراب المعروف وهو مأخوذ من مادة : خمر التي تدل على التغطية والمخالطة في ستر : يقول ابن فارس : "الْخَاءُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى التَّغْطِيَةِ، وَالْمُخَالَطَةِ فِي سِتْرٍ. فَالْخَمْرُ : " اسمٌ لِكُلِّ مُسْكِرٍ خَامَرَ الْعَقْلَ أَي : غَطَّاهُ (١) يقول ابن منظور : "واخْتَمَارُهَا تَغْيِيرُ رِيحِهَا" (٢).

وعرفه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بقوله : "وَالْخَمْرُ : مَا خَامَرَ الْعَقْلَ" (٣).

والخمر سميت خمراً؛ لكونها خامرة لمقرّ العقل، وهو عند بعض الناس : اسم لكل مُسْكِر. وعند بعضهم : اسم للمتخذ من العنب والتمر (٤) .

فالخمر في اللغة : يدور حول معاني ثلاث : التخمر، فهي تترك حتى تتخمر ويتغير ريحها وطعمها، والستر؛ فهي تحجب العقل وتستتره، والمخالطة : فهي تُخامر العقل " أي : تختلط به ؛ فتغطيه وتحجبه عن العمل

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت . ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ج/ ٢ ، ص/ ٢١٥ .

(٢) لسان العرب لابن منظور ج/ ٤ ، ص/ ٢٥٥ ، مادة (خمر) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب / الْأَشْرَبَةِ ، باب / . الْخَمْرُ مِنَ الْعَنْبِ ج/ ٧ ، ص/ ١٠٥ ، رقم (٥٥٨١)

(٤) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ج/ ١ ، ص/ ٢٩٩ .

بصورته الطبيعية التي خلقه - الله - عليها ؛ فيصبح الإنسان غير مُدرك لنفسه، ومغيباً عن مُحيطه، فيتصرف بغير هدى من عقله ورشده، فيحصل الفساد والإفساد في الأرض. وهذه المعاني كلها موجودة في الخمر .

والخمر في الاصطلاح :

هو : كل شراب مغطٍ للعقلِ سِوَاءَ كَانِ عَصِيراً أَوْ نَقِيعاً، مطبوخاً كَانِ أَوْ نَيْئاً فَهُوَ خَمْرٌ وَكُلُّ شَيْءٍ غَطَيْتَهُ فَقَدَ خَمْرَتَهُ، وَكُلُّ مَا يَسْتَرُ شَيْئاً فَهُوَ خَمَارُهُ^(١).

وفي المعجم : الخمر: مَا أُسْكِرَ مِنْ عَصِيرِ الْعِنَبِ وَغَيْرِهِ ؛ لِأَنَّهَا تَغْطِي الْعَقْلَ وَكُلُّ مُسْكِرٍ مِنَ الشَّرَابِ وَالْجَمْعُ خُمُورٌ^(٢) .

والمعنى الاصطلاحي للخمر لا يحيد عن المعنى اللغوي ؛ فالخمر : اسم جنس لكل ما يوجد فيه الإسكار سواء كان شراباً أو طعاماً أو استنشاقاً ، ونحو ذلك ، فكل مسكر خمر ؛ يخامر العقل ويذهب به ويفسده .

ويعرف الخمر من الناحية العلمية بأنه : "الغول الإيثلي، وينتج عن تخمر محاليل المواد السكرية عند تغطيتها، فيتحول سكر العنب بواسطة الخمائر الموجودة معه في الحالات الطبيعية إلى غول إيثلي وغاز الفحم."^(٣) .

أما المُسْكِرَاتُ : فهي جمع المُسْكِرِ، والمسكر : بضم فسكون فكسر اسم فاعل من أسكر الشراب فهو مسكر : إذا جعل شاربه. سكران ، والسكران

(١) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت ج/ ١، ص/ ٤١٤ . مادة (الخمر) .

(٢) المعجم الوسيط ج/ ١ ، ص / ٢٥٥ ، مادة (الخمر) .

(٣) الطب الإسلامي: العقلي- النفسي-الجسمي، د. محي الدين طالو العلي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، مؤسسة علوم القرآن، عجمان، دولة الإمارات العربية المتحدة، ط 1410: هـ- ١٥٥٠م ص ١٠٠.

خلاف الصاحي والجمع: سكرى وسكارى. وهو : كل ما يدع شاربه سكران فاقداً للتمييز بين الأشياء. (١).

والمُسكرات تكون من أنواع كثيرة ، وليس من العنب فحسب كما يعتقد البعض؛ لما روي في صحيح البخاري عن ابنِ عمرَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى مَنبَرِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، يَقُولُ: " أَمَا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ مِنْ: الْعِنَبِ وَالْتَمْرِ وَالْعَسَلِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ " (٢).

قلت : فمعنى الحديث : أن كل ما كان مُسكرًا من الشراب سواء كان مُتخذًا من الثمار ، كالعنب والتمر، أو من الحبوب كالحنطة أو الشعير فهو خمر يُخامر العقل ويُحجبه عن حقيقته التي خلقه الله عليها؛ فكل مُسكر خمر. لم يكن شرب الخمر عند العرب من العادات الفردية " بل كان من العادات الاجتماعية" التي لا تقوم على مشاعر "الفرد" وحدها، وإنما ترتبط بأحوال اجتماعية واقتصادية متشابكة فقد لجأ فيها القرآن إلى التدرج البطيء مع استمرار الوعظ والتوجيه واستحياء القلوب. ؛ فكانت عادة شرب الخمر عملة سارية في المجتمع ، وهي كذلك ليست من العادات التي تستطيع كل نفس أن تحسم موقفها منها في لحظة، فلا يعاودها الحنين إليها ولا تعود! ؛ لذلك لجأ القرآن في علاجها إلى التدرج على مراحل ودرجات، أو أحر

(١) معجم لغة الفقهاء المؤلف: محمد رواس قلنجي - حامد صادق قنبيبي الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ج / ١، ص/ ٤٢٩ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب / تفسير القرآن ، باب / قَوْلِهِ : {إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ} [المائدة: ٩٠] ج / ٦ ، ص/ ٥٣ رقم (٤٦١٩) .

تحريمها حتى اكتمل نمو المجتمع المسلم^(١).

ولذلك جاء في الصحيح عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: " إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَالِلُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لَا تَزْنُوا، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الزَّيْنَةَ أَبَدًا^(٢) .

المرحلة الأولى:

وفيها يبين الحق - سبحانه وتعالى - أن شرب الخمر أمر غير حسن في ذاته، فكانت أول إشارة لتحريم الخمر في قوله تعالى: في سورة النحل: {وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}^(٣).

يقول ابن القيم: " اعلّموا أن أول ما عاب الله - تبارك وتعالى - الخمر في سورة النحل في قوله سبحانه: {وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا}^(٤) فالله سبحانه عدد على عباده من نعمه عليهم ثمرات

(١) منهج التربية الإسلامية المؤلف: محمد بن قطب بن إبراهيم / الناشر: دار الشروق /

الطبعة: السادسة عشرة ج/ ١ ، ص/ ٢٠٢ . باختصار وتصرف يسير

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن ، باب فضائل القرآن ج/ ٦ ، ص

/ ١٨٥ ح رقم (٤٩٩٣).

(٣) الآية : ٦٧ من سورة النحل .

(٤) بستان الواعظين ورياض السامعين المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن

علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: أيمن البحيري / الناشر:

مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - لبنان / الطبعة: الثانية، ١٤١٩ - ١٩٩٨ ج/ ١ ،

ص/ ٢٣٨ .

النخيل والأعناب فساقها فيما عدده عليهم من نعمه^(١).

وهذه الآية جامعة بين العتاب والمنة ، وذكر المنفعة لا ينافي الحرمة على أن في الآية تنبيهاً على الحرمة أيضاً ؛ لأنه ميز بينها وبين الرزق الحسن في الذكر، فوجب في السكر أن لا يكون رزقاً حسناً لا بحسب الشهوة بل بحسب الشريعة. هذا ما عليه الأكثرون^(٢).

وهذه الآية تصف الواقع في ذلك الوقت من أن الخمر تؤخذ من ثمرات النخيل والأعناب، وليس فيها نص بحلها، ولكن ذلك ممكن أن يُعتبر إشارة إلى اتجاه تحريمها والتمهيد له^(٣).

قال الشاطبي: " فَنَسَبَ إِلَيْهِمْ اتِّخَاذَ السَّكْرِ وَلَمْ يُحَسِّنْهُ، وَقَالَ: {وَرَزَقًا حَسَنًا} ؛ فَحَسَنَهُ. فَالْإِمْتِنَانُ بِالْأَصْلِ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ التَّصَرُّفُ لَمْ يَنْفَسِ التَّصَرُّفُ؛ كَالْإِمْتِنَانِ بِالنَّعْمِ الْآخَرَى الْوَاقِعِ فِيهَا التَّصَرُّفُ؛ فَإِنَّهُمْ تَصَرَّفُوا بِمَشْرُوعٍ وَغَيْرِ مَشْرُوعٍ، وَلَمْ يُوْتَّ بِغَيْرِ الْمَشْرُوعِ قَطُّ عَلَى طَرِيقِ الْإِمْتِنَانِ بِهِ كَسَائِرِ النَّعْمِ، بَلْ قَالَ تَعَالَى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا} ^(٤).

(١) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ج/ ١ ، ص/ ٢٣١ .

(٢) غرائب القرآن ووعائب الفرقان المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) المحقق: الشيخ زكريا عميرات / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ ج/ ٤ ، ص/ ٢٨٠ .

(٣) السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها المؤلف: عبد الرحمن علي الحجي / الناشر: دار ابن كثير - دمشق الطبعة: الأولى - ١٤٢٠ هـ ج/ ١ ، ص/ ١٦٣ .

(٤) الآية ٥٩ : من سورة يونس . وينظر : الموافقات المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: دار ابن عفاة الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م ج/ ٣ ، ص/ ٥٢٤ .

وقد اتفقت أقوال العلماء على أن الآية الكريمة تلميح وتمهيد لتحريم الخمر ؛ لأن المقابلة بين السكر والرزق الحسن تقتضي المغايرة. فكانت الإشارة الثانية في سورة البقرة.

المرحلة الثانية :

ونزل فيها تحريم الخمر بالمدينة جواباً لمن سأل عنها وذلك في قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا} (١). فقارنت الآية الكريمة بين منافع الخمر فيما يصدر عن شربها من طرب ونشوة أو يترتب على الاتجار بها من ربح، ومضارها من إثم تعاطيها، وما ينشأ عنه من ضرر في الجسم وفساد في العقل، وضياح للمال وإثارة لبواعث الفجور والعصيان، ونفرت الآية منها بترجيح المضار على المنافع (٢).

والآية الكريمة نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ونفر من الأنصار أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا: أفتنا في الخمر والميسر فإنهما مذهبة للعقل مسلبة للمال، فأنزل الله تعالى هذه الآية: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا} (٣).

(١) الآية : ٢١٩ من سورة البقرة .

(٢) أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين المؤلف: د. حصة بنت عبد الكريم الزيد الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ج/١، ص/ ٣٠.

(٣) الآية : ٢١٩ من سورة البقرة . وينظر: أسباب نزول القرآن المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان الناشر: دار الإصلاح - الدمام الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ج/١، ص/ ٧١ .

سُئِلَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَهُمَا مِنَ الْعَادَاتِ الْمُسْتَحْكِمَةِ عِنْدَهُمْ فَأُجَابَهُمُ الْقُرْآنُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ. {فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا} فلم يصرح بطلب الكف عنهما، وإن كان مغزى الآية يشعر بالنهي؛ لأن ما كثر إثمُه حرم فعله، ويقال أن يوجد خير مطلق أو شر مطلق، فمدار التحليل والتحريم الغلبة والرجحان، فإن كان إثمهما أكبر فهذا حث على الامتناع عنهما ولكن بطريق غير جازم، وبناء على هذه الآية امتنع عن الخمر تقاة النفوس^(١) والآية الكريمة وإن لم تقطع بالتحريم إلا أن فيها ترجيح جانب الحرمة على الحل، فمن ثم تركها قوم واستمر على شربها آخرون.

فكان المسلمون بين شارب وتارك، إلى أن نزل قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا}^(٢).

وأدرك الصحابة أن القرآن الكريم وضع منافع الخمر المادية بين إثمين. {فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ} {وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ} {وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا} ولا خير في منفعة مادية مُحاطة بإثمين. فالدنيا لا تغني عن الآخرة. ومرت الأيام.. وبدأت النفوس مرحلة الشك في منفعة الخمر. وشاء الله أن يصلي أحد الصحابة ويقرأ في صلاته: {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ}^(٣) [أول الكافرون]. قرأها بدون (لا) قرأها أعبد ما تعبدون فنزل تحريم الصلاة وهم سكارى. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا

(١) أضواء على الثقافة الإسلامية المؤلف: الدكتورة نادية شريف العمري الناشر: مؤسسة

الرسالة الطبعة: التاسعة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ج/١، ص/ ١٣١ .

(٢) الآية : ٢١٩ من سورة البقرة .

(٣) الآيتان : ١ ، ٢ من سورة الكافرون .

مَا تَقُولُونَ^(١). القرآن ينهاهم عن الصلاة وهم سُكَارَى. ولم ينههم عن السكر؛ فدفَعهم الحرص على الصلاة إلى ترك السكر [إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ]^(٢) امتنعوا عن الشرب، مع أن الآية الكريمة لم تنههم عنه - فالصلاة موزعة من الفجر إلى العشاء فلا وقت للسكر سوى الليل. وبعضهم {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ}^(٣)؛ لأنهم كانوا {قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ} * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ^(٤) وهؤلاء امتنعوا عن الخمر قبل تحريمها^(٥). فكانت الإشارة الثالثة في سورة النساء فجاءت بالنهاي عن شرب الخمر في أوقات الصلاة .

المرحلة الثالثة :

ثم جاءت آية ثالثة تصرح بالنهاي عن الاقتراب إلى الصلاة في حالة السكر قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ^(٦).

(١) الآية : ٤٣ من سورة النساء ، والحديث : أخرجه الترمذي في سننه في التفسير، باب ومن سورة النساء ج/ ٥ ، ص/ ٢٣٨ ، ح رقم (٣٠٢٩) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ» وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب الأشربة ج/ ٤ ، ص/ ١٥٩ ، ح رقم (٧٢٢٢) وقال: «هَذِهِ الْأَسَانِيدُ كُلُّهَا صَحِيحَةٌ وَالْحُكْمُ لِحَدِيثِ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ فَإِنَّهُ أَحْفَظُ مِنْ كُلِّ مَنْ رَوَاهُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ» وأقره الذهبي على تصحيحه .

(٢) الآية : ٤٥ من سورة العنكبوت

(٣) الآية : ١٦ من سورة السجدة

(٤) الآيتان : ١٧ ، ١٨ من سورة الذاريات .

(٥) شريعة الله يا ولدي المؤلف: محمود محمد غريب: من علماء الأزهر الشريف والموجه الديني لشباب جامعة القاهرة (أسلم على يدي المؤلف خمسة من علماء أوروبا في فترة السبعينيات) الناشر: المطبعة السلفية - القاهرة الطبعة: الأولى - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ج/ ١، ص/ ١٩٣ .

(٦) الآية : ٤٣ من سورة النساء

وليس في هذا النهي إبطال للحكم الأول بل هو تأكيد وتأكيد له ، وهو هنا يربط الصلاة بالامتناع عن الخمر، فهو - سبحانه - يحض المسلمين على اتخاذ موقف عملي من الخمر بالامتناع عنها حتى تصح الصلاة، وهو في الواقع امتناع ونهي عن التعاطي؛ لأن الإنسان لا يستطيع عملياً أن يشرب ثم يفيق قبل حلول موعد الصلاة^(١).

فضيق عليهم الفرصة لمزاولة السكر ؛ لأن الصلوات الخمس كانت قد شرعت في أوقات مُتقاربة لا يكفي ما بينها للإفاقة من نشوة الخمر، حتى إذا أصبحت فرص السكر نادرة بطبيعة الحال^(٢).

فحُرمت الخمر في بعض المواقع وفي بعض الأوقات ؛ ليكون تمهيداً للحكم النهائي فكانت الإشارة الرابعة في سورة المائدة التي جاءت بالتحريم القطعي الصريح للخمر في كل وقت وفي كل حين ، وليس في أوقات الصلاة فحسب ..
المرحلة الرابعة :

حيث بين الله - عز وجل - فيها أن الخمر هي رجسٌ من عمل الشيطان، وأمر المسلمين باجتنابها، والاجتناب أشد من التحريم ؛ لأن معناه هو عدم الاقتراب من تلك الآفة بأي شكلٍ من الأشكال، فهي حرامٌ على بائعها، ومشتريها، ومقدمها، والجالس على طاولة شاربيها، فقال تعالى : لِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ

(١) بناء المجتمع الإسلامي المؤلف: د نبيل السمالوطي الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة الطبعة: الثالثة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ج/ ١ ، ص/ ١٤٨ .
(٢) مباحث في علوم القرآن المؤلف: صبحي الصالح الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠ ج/ ١ ، ص/ ٦٠ .

وَالْبَعْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ^(١).

وبعد نزول تلك الآية الكريمة بادر المسلمون إلى كسر أواني الخمر، وإراقتها في الطُّرقات ؛ استجابةً لأمر الله - تعالى - ولسان حالهم ومقالهم يردد: انتهينا يا رب، انتهينا يا رب.

روى أبو ميسرة ، أن عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ قَالَ عُمَرُ : «اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا» فَنَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ فَدَعِيَ عُمَرُ فَقَرِئْتُ عَلَيْهِ " ، فَقَالَ عُمَرُ : «اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا» ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي النِّسَاءِ : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى} [النساء: ٤٣] فَكَانَ مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَقَامَ الصَّلَاةَ نَادَى : {لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى} [النساء: ٤٣] فَدَعِيَ عُمَرُ فَقَرِئْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : «اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا» ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْمَائِدَةِ فَدَعِيَ عُمَرُ فَقَرِئْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا بَلَغَ {فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} [المائدة: ٩١] قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «انْتَهَيْنَا أَنْتَهَيْنَا»^(٢).

فقالوا: انتهينا، وانتهوا حقيقة، وأصبحوا ينتظرون حدود الله في شارب الخمر، ويخجلون أن يصل الأمر بأحد المسلمين إلى أن تقام عليه هذه

(١) الآيتان : ٩٠ ، ٩١ من سورة المائدة .

(٢) أخرجه النسائي في السنن الصغرى كتاب / الأشربة ، باب تحريم الخمر ج / ٨ ، ص / ٢٨٦ ، ح رقم (٥٥٤٠) وقال : قال : الألباني : صحيح وأخرجه الحاكم في المستدرک کتاب / التفسير، بسم الله الرحمن الرحيم : ومن سورة البقرة ج / ٢ ، ص / ٣٠٥ ، ح رقم (٣١٠١) وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه " وأخرجه الترمذي في سننه في أبواب تفسير القرآن ، باب ومن سورة المائدة ج / ٥ ، ص / ٢٥٣ ، ح رقم (٣٠٤٩) . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ج / ٣ ، ص / ٤٤٣ ، ح رقم (٣٧٦) وقال : إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير خلف ابن الوليد، وهو ثقة، وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم، وإسرائيل.

الحدود.

وبتتبع قصة تحريم الخمر في الإسلام بالدعوة أولاً، وبالتدرج في التشريع ثانياً، يتبين لنا أسلوب الإسلام في التوصل إلى أغراضه خطوة خطوة؛ حيث كانت أول إشارة لتحريم الخمر قوله تعالى: {تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا} ثم قوله: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا} ثم قوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ}، ثم جاء التحريم القاطع في قوله تعالى: {إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} .

وبذلك استطاع القرآن علاج هذه الآفة الخطيرة في المجتمع من خلال التدرج من مرحلة التوجيه إلى الإقناع الوجداني والعقلي إلى مرحلة النهي والتحريم الكامل^(١).

وقد توصل العلماء حديثاً إلى الحكمة من التدرج في تحريم الخمر فقالوا: التحريم جاء بصورة تدريجية مُحِبِّبَةً، جنبت المسلمين آثار الامتناع الفجائي المزعجة والخطيرة ، وكذلك يكون علاج الإدمان ، فعندما يتوقف المُدْمِنُ عن تعاطي الخمر مرة واحدة فإن ذلك يؤدي أيضاً إلى خلل في الجهاز العصبي تتمثل مظاهره فيما يلي :

١ - الارتعاش ٢ - اضطراب في النوم ٣ - غثيان وقيء ٤ - هلوسة وتشنجات^(٢).

(١) التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها المؤلف: عاطف السيد الناشر: حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف ج/ ١ ، ص/ ٧٧ .

(٢) الخمر بين العلم والدين لـ عبد المجيد محمد أحمد، الدوري (١٩٨٦م). ص ٥٤، ٥٥ ، وينظر : فقه الأشربة وحدها لعبد الوهاب طويلة (، 1406 هـ- ١٩٨٦م) القاهرة / دار السلام .ص ٩٧

وكما حرم القرآن الكريم الخمر فكذلك حرمتها السنة ففي صحيح البخاري عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ، وَالْمَيْتَةَ وَالْخَنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ» ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ، فَإِنَّهَا يُطْلَى بِهَا السُّفْنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ، وَيَسْتَنْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ فَقَالَ: «لَا، هُوَ حَرَامٌ» ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عِنْدَ ذَلِكَ: «فَاتَلَّ اللَّهُ الْيَهُودَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ»^(١).

كما كان تحريمه - صلى الله عليه وسلم - للخمر تحريماً لكثيرها وقليلها فَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الْبِتْعِ، وَهُوَ نَبِيذُ الْعَسَلِ، وَكَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَشْرَبُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «كُلُّ شَرَابٍ أُسْكِرَ فَهُوَ حَرَامٌ»^(٢).

قال ابن بطال : " هذا الباب حجة لقول مالك وأهل الحجاز أن المسكر كله من أي نوع كان من غير العنب فهو الخمر المحرمة في القرآن والسنة"^(٣).

كما بينت السنة حرمان شارب الخمر في الدنيا من شربها في الآخرة فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب البيوع ، باب/ بَيْعِ الْمَيْتَةِ وَالْأَصْنَامِ ، ج/ ٣ ، ص/ ٨٤ ح رقم (٢٢٣٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب/ الْأَشْرَبَةِ ، باب/ الْخَمْرُ مِنَ الْعَسَلِ، وَهُوَ الْبِتْعُ ، ج/ ٧ ، ص/ ١٠٥ ، ح رقم (٥٥٨٦) .

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال ج/ ٦ ، ص / ٤٢ .

« مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ لَمْ يَتَبَّ مِنْهَا، حُرِمَهَا فِي الآخِرَةِ »^(١).

كما جعل النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من أشرط الساعة شرب الخمر واستحلاله فعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ وَيَنْبُتَ الجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزُّنَا " ^(٢).

وعن عبدُ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمِ الأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ أَوْ أَبُو مَالِكِ الأَشْعَرِيُّ، وَاللَّهُ مَا كَذَّبَنِي: سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لِيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الحَرَّ ^(٣) وَالْحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالْمَعَارِفَ " ^(٤).

وبهذا حرم الله الخمر، ووصفه بأنه رجس، حتى الجلوس على طاولة عليها خمر حرام ووصفه النبي - صلى الله عليه وسلم - بأنه داء وهذا إعجاز قرآني تشريعي دفع العلماء للبحث؛ لبيان الفوائد والمضار للخمر مما انعكس إيجابياً؛ وظهر تأثير القرآن الكريم على العلوم الأخرى؛ فثبت تحقق

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ك/ الأَشْرِبَةِ ، ب/ قَوْلِ اللّهِ تَعَالَى: {إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ} [المائدة: ٩٠]، ج/ ٧، ص/ ١٠٤، ح رقم (٥٥٧٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ك/ العِلْمُ ، ب / رَفَعِ العِلْمُ وَظَهَرَ الجَهْلُ، ج/ ١ ، ص/ ٢٧، ح رقم (٨٠).

(٣) الحَرُّ بَخْفِيفِ الرِّاءِ: الفَرْجُ، وَأَصْلُهُ حَرْحٌ بِكسْرِ الحَاءِ وَسُكُونِ الرِّاءِ، وَجَمْعُهُ أَحْرَاحٌ والمراد به: استحلال الحرام من الفروج، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج/ ١، ص/ ٣٦٦. وكشف المشكل من حديث الصحيحين المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: علي حسين البواب/ الناشر: دار الوطن - الرياض ج/ ٤، ص/ ١٥٤.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ك/ الأَشْرِبَةِ، ب / مَا جَاءَ فِيْمَنْ يَسْتَحِلُّ الخَمْرَ وَيُسَمِّيهِ بغيرِ اسمِهِ ، ج/ ٧، ص/ ١٠٦، ح رقم (٥٥٩٠).

الإعجازُ التشريعيُّ للقرآنِ الكريمِ فيما أحلَّهُ اللهُ وحَرَمَهُ مِنَ الأَطْعَمَةِ والأَشْرِبَةِ

الضرر حتى لو شربه الإنسان لمرة واحدة ؛ فالإعجاز القرآني أشار في المكتشفات الطبية الحديثة في علم الأَطْعَمَةِ والأَشْرِبَةِ ، وكان له فضل سبق في الإشارة إلى حقائق علمية لم تكن معروفة، وكان المعروف أن لها فوائد. وكان للسنة المطهرة أيضا فضل تصحيح ما كان يُظن أنه ثابت علمياً؛ فكان للأحاديث النبوية أيضا فضل التعمق في دراسة الخمر، ففي الحديث النبوي إثراء للعلوم الأخرى. فهذا إعجاز قرآني نبوي محمدي يُثير في المسلم استشعاراً أننا يجب علينا أن نُصدق بكل ما ثبت أنه جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

المطلب الثاني

أثر الخمر والمسكرات السيء على صحة الفرد والمجتمع .

لقد أكدت البحوث العلمية الحديثة : أن تناول الخمر يؤدي إلى العديد من الأضرار لصحة الإنسان ؛ إذ ينتج عن تمثيل الكحول داخل الجسم إنتاج مواد كيميائية تضر بالدماغ والعضلات والكلى والكبد والقلب، هذا بالإضافة إلى المشكلات والأضرار الاقتصادية والاجتماعية، والتسبب بأمراض سوء التغذية الكثيرة .

وفيما يلي : بيان بأضرار الخمر على أجهزة الإنسان وأعضائه بالتفصيل :

أولاً : على الجهاز العصبي :

تعتبر الخلايا العصبية أكثر الخلايا عُرضة لتأثيرات الغول السُمِّية، وللغول تأثيرات فورية على الدماغ ، بعضها عابر ، وبعضها غير قابل للتراجع، أما التأثيرات التي يسببها الخمر على الجملة العصبية ، فإن كانت الكمية قليلة فإنه يسبب الاسترخاء ، ويُضعف القدرة على التركيز، ويبطئ الانعكاسات العصبية ويضعف التناسق الحركي، فإذا كانت الكمية متوسطة ؛ فإنه يؤدي إلى التكلم بصورة غير واضحة، كما يُسبب الدوار، ويؤدي إلى تغيير الانفعالات العاطفية .

وأما إذا كانت الكمية كبيرة فإنه يُسبب القيء وصعوبة في التنفس ، وفقدان للوعي وقد يؤدي إلى الغيبوبة .وبالنهاية فإن الخمر يُؤثر على المخ، وقشرة المخ ، وجذع المخ ، والحبل الشوكي؛ حيث يؤكد د. براتر وزملاؤه : أن تناول كأس واحد أو كأسين منه قد تسبب تلفاً في بعض خلايا الدماغ، وهنا نفهم الإعجاز النبوي في قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ » (١) .

(١) أخرجه الترمذي في سننه أبواب الأشرطة / باب ما جاء ما أسكر كثيره فقليله حرام

أما ما يلاحظ من نشوة عابرة عند تناول المسكرات فما هي إلا نتيجة تثبيط لوظائف الدماغ العليا، مما يحرر بعض المناطق البدائية في جذع الدماغ ينجم عنها بعض التصرفات اللامسؤولة ، ثم يحدث الخمول في هذه الأعصاب، وينتهي الأمر بتخديرها وتعطيل عملها ، وقد يؤدي إلى الموت ، وأما من يدعي بأنه لا يشربه إلا في المناسبات فهذه البداية التي تنتهي حتماً بالإدمان باعتراف جميع المدمنين ، وكما قيل يشرب الناس الكأس، ويشرب الكأس الكأس، فيشرب الكأس الناس^(١).

وأما الأمراض العصبية الغولية فنتمثل في:

١- الصداع والتهيج العصبي.

٢- اعتلال الأعصاب الغولي العديد .

٣- اعتلال العصب الواحد ، أما الأذيات الدماغية :- فيمكن أن تتجلى بـ

(أ) داء الصرع المتأخر .(ب) الاعتلال الدماغى .

وتترافق الغولية المزمنة بعدد من الاضطرابات النفسية العصبية أهمها:

١ - الهذيان الارتعاشي؛ حيث يبدو المريض قلقاً يُعاني كثيراً من الأوهام

(١) ينظر: الغذاء الشافي من القرآن لـ موسى الخطيب ص ١٥١-١٥٢، وينظر: لماذا حرم الله هذه الأشياء؟ نظرة طبية في المحرمات القرآنية لـ محمد كمال عبد العزيز ص ٤٠. وينظر: التغذية النبوية لـ محمد السيد عبد الباسط / ص ٣٠٩ ، وينظر: الطب الوقائي في الإسلام لـ أحمد الفنجري / ص ٢٦١ ، وينظر: الأطعمة القرآنية غذاء ودواء لـ محمد كمال عبد العزيز / ص ١١٦ ، وينظر: المعارف الطبية لـ أحمد شوقي ج/ ٣/ ص ٦٦ ، وينظر: الخمر بين العلم والدين للدوري / ١٢٠-١٢١ ، وينظر: بين الطب والإسلام لحامد الغواني / ص ١٢٢ ، وينظر فقه الأشرية وحدها لعبد الوهاب طويلة / ص ٧٨ ، وينظر: الإسلام والطب لمحمد وصفي / ص ١٩٣-١٩٤ . وينظر: الغذاء والدواء في القرآن الكريم لمهران وصابر ص ١٤٨-١٤٩ .

والأهلاس المُخيفة ليلاً وقد يفقد المُدمن قدرته على معرفة الزمان
والمكان، والأهلاس السمعية تُرعبه، وقد يُحاول الانتحار؛ فراراً من هذا
العذاب؛ فتتحول كأس اللذة إلى جرعة سُم قاتلة .

٢ - الهذيان الغولي المزمِن ؛ حيث يُصاب بالشكوك وأوهام الغيرة .

٣ - يفقد المُدمن ذاكرته ، ويختلق الأحداث ، والقصص الوهمية (١) .

ثانياً: على القلب :

هذا العضو الحساس في جسم الإنسان والذي أودع الله فيه من أسرار
خلقه ما شاء - سبحانه - لا يسلم من شر ذلك السُم الخبيث (الخمِر) الذي
يؤدي إلى تعطيل وظيفته ، وإصابته إصابات بالغة ، والمعلوم أن أي عطب
ولو كان بسيطاً في هذا العضو قد يؤدي إلى الوفاة، إن كل قطرة من الكحول
يحتسيها الشارب تمرّ عن طريق القلب، ومع هذا الاجتياز يزداد تأثر القلب؛
فيزداد نبضه؛ ليعمل فوق طاقته ، مما يؤدي في النهاية إلى إرهاقه وتعبه .

ولقد كان الاعتقاد السائد إلى عهد قريب أن الخمر تنفع في علاج بعض
أمراض القلب مثل: الذبحة الصدرية (خناق الصدر) وارتفاع الضغط
وغيرها. ولكن بفضل الله بدأ يتكشف زيف تلك الأوهام مع تطور الأبحاث
الطبية الحديثة .

إن تناول الكحول يتسبب في إحداث تغيرات في الوظائف الميكانيكية
والخواص الكهربائية والكيميائية للقلب يصاب مدمن الخمر بعدد من
الاضطرابات الخطيرة والمميتة التي تصيب القلب منها :

١ - اعتلال العضلة القلبية للغولي (المدمن) وهو مرض خطير يكثر عند
المُدمنين على شرب الكحول لفترات طويلة تمتد من عشرة إلى خمس

(١) مع الطب في القرآن الكريم، لـ عبد الحميد أحمد دياب دياب ص ١٤٣ بتصرف،

وروائع الطب الإسلامي د محمد نزار الدقر ج/٣ ص/٧٨-٨٠ بتصرف.

عشرة سنة .

٢ - مرض بري بري (beri Beri) القلبي يكثر هذا المرض عند مدمني الخمر، ويعود سبب هذا المرض إلى ما يحدثه الكحول من نقص في فيتامين (ب ١) المعروف بالثيامين (Thiamine) ، والذي يوجد بكثرة في قشر القمح والأرز، كما يُوجد في الحليب واللحوم وبعض الخضروات والفواكه، والكحول شره في استهلاك هذا الفيتامين في الجسم ؛ حيث وجد أن احتراق جرام واحد من الكحول يحتاج إلى ثمانية مليجرامات من هذا الفيتامين الحيوي، مما يؤدي إلى نقصه من جسم شارب الخمر، وهذا بدوره يؤدي إلى هبوط القلب.

٣ - ارتفاع ضغط الدم .

٤ - داء الشرايين الاكليلية : فالغول (الخمر) يؤدي إلى تصلب وتضيق في شرايين القلب تظهر بذبحة صدرية عند قيام المُصاب بأي مجهود .

٥ - اضطراب نظم القلب : يؤدي تناول الكحول إلى اضطرابات في نظم القلب قد يكون بعضها مُميتاً ، كما أنها تُعتبر من أهم أسباب موت الفجأة عند شاربي الخمر^(١).

ثالثاً : على الأوعية الدموية :

يعمل الكحول على زيادة دهنية الدم، مما يصيب الأوعية الدموية بالتصلب والضيق نتيجة؛ لتراكم الدهون عليها مما يؤدي إلى انسدادها؛ فيقف

(١) ينظر : روائع الطب الإسلامي د محمد نزار الدقر ج / ٣ / ص ٧٨ ، وينظر : مع الطب في القرآن الكريم لـ عبد الحميد أحمد دياب / ص ١٤٦-١٤٧ ، وينظر : لماذا حرم الله هذه الأشياء لمحمد كمال عبد العزيز / ص ٤٢-٤٣ . وينظر : التداوي بالقرآن لعبد المنعم قنديل (١٩٩٣) القاهرة : مكتبة التراث الإسلامي / ص ٤٢ .

وصول الدم إلى العضو المصاب وينتهي بالتلف (١).

أما خلايا الدم: يؤدي الكحول إلى هدم كرات الدم البيضاء والحمراء على حد سواء، ومعنى ذلك أنه يقل امتصاص الدم للأكسجين، فتصاب الخلايا بالاختناق، وتتعب العضلات بسرعة، كما تقل مقاومة الجسم لشتى أنواع الميكروبات، وخاصة السارية منها، ويجعلها أشد فتكاً (٢).

رابعاً : على الجهاز الهضمي:

فحينما مر الخمر في الطريق الهضمي نشر فيه الفساد والعدوان :

١- في الفم : يؤدي مرور الخمر فيه إلى التهاب وتشقق اللسان، كما يضطرب الذوق ؛ نتيجة ضمور الحليمات الذوقية ، ويجف اللسان ، وقد يظهر سيلان لعابي ومع الإدمان تتشكل طلاوة بيضاء على اللسان تُعتبر مرحلة سابقة لتطور سرطان اللسان، وكثيراً ما يترافق الإدمان مع التهاب الغدد النكفية. (٣)

٢ - في المريء : الخمر يوسع الأوعية الدموية الوريدية للغشاء المخاطي

(١) ينظر : الغذاء والدواء في القرآن الكريم لمهران وصابر ص ١٤٧ ، وينظر: الغذاء الشافي من القرآن لموسى الخطيب ص ١٥٠ ، وينظر: بين الطب والإسلام لحامد الغوابي / ص ١٢١ .

(٢) ينظر : التغذية النبوية لـ محمد السيد عبد الباسط ص ٣١٠ ، وينظر : الإسلام والطب/ لمحمد وصفي ص ٢١٦ ، وينظر: الطب الوقائي في الإسلام لـ أحمد شوقي الفنجري / ص ٢٦٣-٢٦٤ ، وينظر: الأطعمة القرآنية غذاء ودواء لمحمد كمال عبد العزيز / ص ١١٧ ، وينظر: فقه الأشربة وحدها لعبد الوهاب طويلة ص ٨٨-٨٩ .

(٣) هي واحدة من ثلاث غدد لعابية رئيسية موجودة داخل وحول الفم والحلق، ومسؤولة عن إفراز اللعاب، وهي: . تقع الغدة النكافية على جانبي الوجه، في الجزء الأمامي السفلي من الأذن، على الوجه الجانبي من الخد. ما هي الغدة النكافية

للمريء مما يؤهب لتقرحه، ولحدوث نزيف خطير يؤدي لأن يتقيأ المُدمن دماً غزيراً، كما تبين: أن تسعين بالمائة من المُصابين بسرطان المريء هم مُدمنو خمر.

٣ - وفي المعدة : كلما زادت نسبة تركيز الخمر أدى ذلك إلى تقليل إفرازات المعدة وقدرتها على الهضم، كما يؤدي إلى احتقان الغشاء المخاطي، وإصابته بتقرحات قد تؤدي إلى نزيف حاد أو مُزمن، وعند المُدمن تُصاب المعدة بالتهاب ضموري مُزمن يُشارك في حدوث نقص البروتين، وفقر الدم الخبيث بسبب فقدان العامل الداخلي المسؤول عن امتصاص فيتامين ب١٢، ويؤهب لإصابة صاحبها بسرطان المعدة الذي يندر جداً أن يُصيب شخصاً لا يشرب الخمر، وتحدث التهابات معوية مزمنة وإسهالات متكررة عند المُدمنين، وتتولد عندهم غازات كريهة، وقد يصاب بالإمساك؛ نتيجة قلة الغذاء وقلة تناولهم للألياف، وقد يحدث عُسر في الامتصاص المعوي وبالتالي في الهضم^(١).

٤ - التهاب المعثكلة (البنكرياس) : وقد يكون حاداً يتظاهر بألم شديد في البطن ينتشر إلى الظهر ويترافق بغثيان وإقياء، وقد يكون مُزماً.

٥ - قلة التغذية: ويصاحب الخمر نقص شديد في الفيتامينات في الجسم

(١) ينظر: الخمر بين العلم والدين للدوري ص١١٣-١١٧، وينظر: روائع الطب للدقر ج/ ٣ ص٧٦ وينظر: الغذاء والدواء في القرآن الكريم لمهران وصابر ص ١٤٧، وينظر: مع الطب في القرآن لـ عبد الحميد أحمد دياب / ص١٤٤-١٤٥، وينظر: الغذاء الشافي من القرآن لموسى الخطيب / ص ١٤٩، وينظر: لماذا حرم الله هذه الأشياء لـ محمد كمال عبد العزيز ص / ص٤٩، وينظر: الإعجاز الطبي في القرآن/ للسيد الجميلي ص١٢١، وينظر: بين الطب والإسلام لحامد الغوابي / ص١٢١. وينظر: فقه الأشربة وحدها لعبد الوهاب طويلة / ص٧٩-٨٣،

خصوصاً فيتامين (أ، ب ، ج) وهذا يؤدي إلى ظهور أمراض خطيرة مثل "البلاجرا"^(١) ومرض "البري بري"، ومرض اسقربوط^(٢) أيضاً الذي يتسبب في جفاف الجلد والعشى الليلي والتهاب الفم واللسان، والتهاب قرنية العين^(٣).

خامساً : على الكبد :

الكبد : هو المصنع الرئيسي في الجسم والمعمل المختص بتخليص الجسم من جميع السموم التي تدخله، ويقوم بطردها عن طريق الدم، والكبد : هو مخزن الأغذية ؛ ليمد بها الجسم عند الحاجة إليها^(٤).

والغول (الخمِر) سُم شديد للخلية الكبدية توجز بثلاث آليات: التأثير على استقلاب الكبد مما يؤدي إلى نقص تركيب السكر في الكبد، وزيادة إنتاج الدسم وتراكمه داخل الخلية الكبدية، والتأثير السُمي المباشر للغول على الخلية الكبدية . والعوز الغذائي الذي يُعاني منه الغولي؛ حيث إن الغول

(١) ينشأ مرض البلاجرا عن سوء التغذية لدى الأشخاص، ويطلق عليه عدة مسميات وهي مرض البري بري أو داء الذرة أو الحصاف، والبلاجرا معناها باللغة اللاتينية الجلد الخشن، وينتج بسبب النقص الحاد لبعض الفيتامينات الهامة في الجسم. ،
البلاجرا يسببه سوء التغذية <https://www.alkhaleej>

(٢) الإسقربوط : مرض ينجم عن نقص مأخوذ الجسم من فيتامين سي، وتشمل أعراضه الإرهاق والأنيميا وآلام المفاصل والعضلات، والكدمات المؤلمة، وضعف في الأنسجة الرابطة، وتأخر التئام الجروح، ونزيف اللثة وخلخلة الأسنان أو سقوطها. وهو مرض مميت إذا ترك دون علاج. الاسقربوط ما هو

<https://www.google.com/search>

(٣) ينظر: الطب الوقائي في الإسلام لـ أحمد الفنجري/ والإعجاز العلمي في أسرار القرآن والسنة لمحمد يوسف / ص ١٣٢ .

(٤) لماذا حرم الله هذه الأشياء لمحمد كمال عبد العزيز / ص ٤٣ .

يحترق ضمن الكبد ليطلق كل غرام منه حريرات لا يستطيع تحويلها إلى طاقة وعمل ، فتؤدي إلى عزوفه عن الطعام وبالتالي نقص وارده الغذائي من البروتين والسكر والدهم .وأهم أمراض الغولية الكبدية :

١ - تشحم الكبد .

٢ - التهاب الكبد الغولي الحاد .

٣ - تشحم الكبد : وهو منتشر جداً في البلاد الغربية ، وقد أجرى أحد العلماء النمساويين بحثاً على نسبة الوفيات في أوروبا وأمريكا من حالات تليف الكبد^(١) ، فوجد أن هذه النسبة قد قلت إلى النصف خلال سنوات الحرب العالمية الثانية عندما كانت الخمور شحيحة ولا توزع إلا ببطاقات التموين^(٢) .
سادساً: على الكليتين :

تقوم الكلية بتجميع المواد السامة التي تصل إليها عن طريق الدم وإخراجها مع البول، فإذا تسمم هذا العضو نفسه من تأثير الكحول ، فإنه يفقد وظيفته، حيث يتحول إلى جسم دهني لا قيمة له ولا وظيفة، وغالباً ما ينتهي فشل الكلية بالوفاة، وهو ما يسمى مادة "البولينا"؛ حيث ترتفع مادة البولينا في

(١) هو ضياع البنيان الكبدي الطبيعي الناجم عن تشكل العقيدات التجددية، ويعرف أيضاً بأنه: "تجمع كبدي للنسيج الليفي في الكبد . الموسوعة الطبية الميسرة ١٥٥/٠ دليل المصطلحات الطبية، ص١٤٣

(٢) ينظر: التغذية النبوية لـ محمد السيد عبد الباسط / ص٣١١ ، وينظر : الإسلام والطب لمحمد وصفي / ص٢١٢-٢١٤ ، وينظر : الخمر بين العلم والدين للدوري / ص١١٨-١١٩ ، وينظر: فقه الأشربة وحدها لعبد الوهاب طويلة / ص ٨٥-٨٦ والغذاء والدواء في القرآن الكريم لمهران وصابر ص ١٤٨ ، وينظر: الغذاء الشافي من القرآن لموسى الخطيب / ص ١٥١ ، وينظر: الطب الوقائي في الإسلام للفنجري / ص٢٦٤ ، وينظر : الأطعمة القرآنية غذاء ودواء لـ محمد كمال عبد العزيز / ص١١٧ .

الدم؛ لعدم قدرة الكلية على التخلص منها وإخراجها؛ فتؤثر هذه المادة على المخ وتقتل خلاياه (١).

سابعاً : على الجلد :

إن شرب الخمر يجعل الدم يُشيع في الوجه ويجعله متورداً ، وتكرار التورّد يؤدي إلى حدوث حالة الطفح الجلدي الوردّي (روزاشيا)، وفي الحالات الشديدة المتقدمة يحدث ما يُسمى بفيمة الأنف وهو تورم في صورة عقد على أرنبية الأنف(٢).

ثامناً: على الأعضاء التناسلية :

تضطرب الدورة الطمثية لدى المرأة المُدمنة، وتصل إلى سن اليأس قبل غيرها بعشر سنوات. أما عند الرجل، فعلى الرغم من ازدياد الرغبة الجنسية في المراحل الأولى من الشرب لكن القدرة على الجماع تتناقص عند المدمن حتى العنانة الكاملة والغول يؤدي إلى ضمور في الخصيتين، وقبل هذا يمكن ظهور نطف مشوهة يمكن أن تؤدي إلى أجنة مشوهة (٣).

آثار الخمر الخطيرة على النسل : إن زواج الغوليين (المدمنين) قضية

خطيرة؛ لأن الزوج المولع بالشرب زوج غير صالح ، ويرث نسله منه بنية مرضية خاصة تعرف بالتراث الغولي، ويقصد به: ما يحمله نسل المخمورين

(١) لماذا حرم الله هذه الأشياء لمحمد كمال عبد العزيز / ص ٤٤، وينظر: الغذاء والدواء في القرآن الكريم لمهران وصابر ص ١٤٧، وينظر: الغذاء الشافي من القرآن لموسى الخطيب / ص ١٥٠ ، وينظر: الطب الوقائي في الإسلام للفنجري / ص ٢٦٦ .

(٢) روائع الطب د محمد نزار الدقر الدقر ج/ ٣ / ص ٨٠-٨١ ، وينظر : الإعجاز العلمي في أسرار القرآن الكريم والسنة النبوية/ لمحمد يوسف ص ١٣١-١٣٢

(٣) ينظر : مع الطب في القرآن لـ عبد الحميد أحمد دياب / ص ١٤٧ . وينظر : روائع الطب د محمد نزار الدقر ج/ ٣ / ص ٨٠ .

من ضعف جسدي ونفساني، وقد ثبت أن الأم الحامل تنقل الغول عبر مشيمتها إلى الجنين؛ فتسبب له ما يُسمى بتناذر الجنين الغولي، ويتمثل تناذر الجنين الغولي (المدمن) بعدد من الأمراض والتشوهات منها : صغر الدماغ والفك والعينين، مع تخلف في النمو وتخلف عقلي وعيوب خلقية في القلب وعظام الوجه ، وتشكل الحنك المشقوق وتشوه المفاصل.

وتُعتبر الاضطرابات العقلية والعتة من أكثر الظواهر العقلية، ويُعد من أكثر الظواهر لدى الأطفال لأمهات مُدمنات على شرب الخمر، وأثناء الرضاعة ينساب الغول مع الحليب إلى الرضيع مؤدياً؛ لظهور حالات من التسمم تتصف باختلاجات عند الرضع ، وحالات من السبات^(١).
آثار الخمر على العين :

ويتسبب الخمر في الأمراض التي تصيب العين بعمى الألوان من جملتها التسمم المزمن بالتبغ والخمر حيث يُؤثر الخمر على الخلايا الحساسة؛ لاستقبال الضوء، أو يؤثر على العصب البصري الذي ينقل الصورة ملونة (يحتوي العصب البصري ما يقرب من مليون جهاز ملون أي: ألياف عصبية) وفي الغالب لا يكون عمى الألوان لجميع الألوان ولكن لبعضها دون الآخر أي : يميز بعض الألوان، والأخرى لا يميزها^(٢).

(١) الخمر بين العلم والدين للدوري /١٢٧، وينظر: لماذا حرم الله هذه الأشياء لمحمد كمال عبد العزيز / ص٤٥-٤٧. وينظر : بين الطب والإسلام لحامد الغواي ص١٢٤-١٢٥. وينظر فقه الأشربة وحدها لعبد الوهاب طويلة ص ٩٠-٩١. وينظر : الإسلام والطب لمحمد وصفي ص٢٠٦-٢١٠، وينظر : روائع الطب ج/٣ ص/٨ .

(٢) الخمر وتأثيرها على العيون المؤلف: فكري السيد عوض / الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة / الطبعة: السنة الرابعة عشرة العدد الرابع والخمسون ربيع الثاني جمادى الأولى الآخرة ١٤٠٢هـ. ج/ ١ - ص/ ١٨٦ .

قلت : ويندرج تحت تحريم الخمر تحريم كل ما يذهب بالعقل، فقد انتشرت في زماننا هذا المخدرات^(١) الطبيعية، والعقاقير المصنعة، والحشيش، والبودرة، والأفيون والهروين والبانجو؛ ظناً من الناس أنها ليست خمراً تخامر العقل، لكن الأحكام في الإسلام تتبع من المحافظة على الإنسان وكرامته والمحافظة على المصلحة العامة. فكما حرمت الشريعة الإسلامية " السكر " و" الخمر " بأنواعه حرمت كل ما يذهب العقل أو يفسده سواء كان سائلاً أم جامداً أم غازياً ؛ فالخمر يغطي العقل وقد بين النبي - صلى الله عليه وسلم - حرمة ما يغطي العقل بصفة قاطعة ولم يفرق بين نوع وآخر فقال : « كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا لَمْ يَتُبْ، لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ »^(٢).

قال ابن حجر: "وَأَسْتَدِلُّ بِمُطْلَقِ قَوْلِهِ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ عَلَى تَحْرِيمِ مَا يُسْكِرُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ شَرَابًا فَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْحَشِيشَةُ وَغَيْرُهَا"^(٣).

وعلى ذلك فإن تعاطي هذه الأشياء بأنواعها يُغطي العقل ؛ ولذلك فهي تدخل في حكم المُسكر وهي تؤكل وتشرب وتشم وتحقن ، وكل ذلك حرام ؛ لأن هناك قاعدة في الكتاب والسنة وهي : أن ما يثبت ضرره فهو حرام ، والمخدرات بكافة أنواعها تشتمل على ضرر في الدين والعقل والخلق والطبع

(١) المخدرات : هي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي، ويطلق لفظ (مخدر) على ما يذهب العقل ويغيبه ؛ لاحتوائه على مواد كيميائية تؤدي إلى النعاس والنوم أو غياب الوعي . .

<https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Addictionan>

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب / الأشربة ، باب/ بَيَانِ أَنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ حَرَامٌ ج/٣ ، ص/ ١٥٨٧ ، ح رقم (٢٠٠٣) .

(٣) فتح الباري لابن حجر ج/ ١٠ ، ص/ ٤٥ .

والجسم ؛ فهي تورث صاحبها قلة الغيرة وزوال الحمية .

ولذلك يقول ابن تيمية : " فَهَذِهِ " الْحَشِيشَةُ الْمَلْعُونَةُ " هِيَ وَأَكْلُوهَا وَمُسْتَحْلُوهَا، الْمُوجِبَةُ لِسَخَطِ اللَّهِ وَسَخَطِ رَسُولِهِ وَسَخَطِ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، الْمُعْرَضَةُ صَاحِبِهَا لِعُقُوبَةِ اللَّهِ؛ إِذَا كَانَتْ كَمَا يَقُولُهُ الضَّالُّونَ: مِنْ أَنَّهَا تَجْمَعُ الْهَمَّةَ؛ وَتَدْعُو إِلَى الْعِبَادَةِ؛ فَإِنَّهَا مُشْتَمَلَةٌ عَلَى ضَرَرٍ فِي دِينِ الْمَرْءِ وَعَقْلِهِ وَخَلْفِهِ وَطَبْعِهِ أَضْعَافَ مَا فِيهَا مِنْ خَيْرٍ؛ وَلَا خَيْرَ فِيهَا؛ وَلَكِنْ هِيَ تُحَلِّلُ الرُّطُوبَاتِ؛ فَتَتَّصَعِدُ الْأَبْخَرَةَ إِلَى الدَّمَاعِ؛ وَتُورِثُ خَيَالَاتٍ فَاسِدَةً؛ فَيَهْوُونَ عَلَى الْمَرْءِ مَا يَفْعَلُهُ مِنْ عِبَادَةٍ؛ وَيَشْغَلُهُ بِتِلْكَ التَّخَيَّلَاتِ عَنْ إِضْرَارِ النَّاسِ. وَهَذِهِ رِشْوَةُ الشَّيْطَانِ يَرِشُو بِهَا الْمُبْطِلِينَ لِطَبِيعُوهُ فِيهَا... " (١).

وتابعه تلميذه ابن القيم - رحمه الله - فقال: يدخل في تحريم الخمر تحريم كلِّ مُسْكِرٍ، مَائِعًا كَانَ، أَوْ جَامِدًا، عَصِيرًا، أَوْ مَطْبُوحًا، فَيَدْخُلُ فِيهِ عَصِيرُ الْعِنَبِ، وَخَمْرُ الزَّبِيبِ، وَالْتَمْرِ، وَالذُّرَّةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالْعَسَلِ، وَالْحِنْطَةِ، وَاللَّقْمَةَ الْمَلْعُونَةَ، لِقَمَةِ الْفَسْقِ وَالْقَلْبِ الَّتِي تُحَرِّكُ الْقَلْبَ السَّاكِنَ إِلَى أَخْبَثِ الْأَمَاكِنِ، فَإِنَّ هَذَا كُلَّهُ خَمْرٌ بِنَصِّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الصَّحِيحِ الصَّرِيحِ الَّذِي لَا مَطْعَنَ فِي سَنَدِهِ، وَلَا إِجْمَالَ فِي مَتْنِهِ... (٢) وبهذا تبين تحريم هذه المخدرات بكل أنواعها ؛ ويدل على تحريمها عموم الكتاب والسنة والإجماع والقياس، فهي داخلة فيما حرمه الله ورسوله من الخمر لفظاً ومعنى .

(١) الفتاوى الكبرى لابن تيمية ج/ ٣ ، ص ٤٣٠ ، / ٤٣١ .

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م ج/ ٥ ، ص/ ٦٦٢ .

ولو نظرنا في المجتمع من حولنا نرى أن الإدمان سواءً كان إدمان خمر أو غيرها من السموم الأخرى مثل الحشيش والبودرة والهروين وغيرها يتسبب في مشاكل خطيرة على الفرد والمجتمع منها : إضاعة المال ، والانقطاع عن العمل ، وكثرة حوادث الطرق ، وانتشار الفقر والبطالة ، وقلة التحصيل والتعلم ، وكثرة الجرائم ، وكثرة المشاكل الأسرية، وعدم الاعتدال في التعامل مع الأبناء وغيرها من المشاكل التي تقع على كاهل الأسرة والمجتمع .

وبعد هذا كله فإننا نقف أمام مُعْجزة من معجزات التشريع الإسلامي، فتبارك الله الذي أحل لنا الطيبات، وحرم علينا الخبائث، وجعلنا من أمة حبيبه - صلى الله عليه وسلم - خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر - وتؤمن بالله .

وها هو العلم الحديث يكشف لنا كل هذه الأمراض التي تسببها هذه المُحرمات، وحسبوا أنهم أتوا بشيء جديد، ونسوا أن الله - عز وجل - لم يأمر بتحريم شيء إلا وله أضرار على صحة الإنسان والمجتمع ، حيث إنه الخالق العليم بخلقه وهو الحكيم بكل شيء .

وكل هذا يثبت التطابق بين ديننا وبين الحقائق العلمية الحديثة، فلا تناقض ولا عداوة بين العلم والدين، فجاءت الأبحاث العلمية الحديثة ؛ لتثبت حقيقة واقعية أخبر بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة منذ أربعة عشر قرناً من الزمان في كلمات قليلة بليغة جمع فيها الإسلام أسس القواعد الصحية التي يجب على المسلمين أن يتبعونها في حياتهم ؛ حتى يُصانوا من العلل والأسقام، ويستغنوا عن الطبيب وشتى وسائل العلاج .

الخاتمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه أن أعانني على إتمام هذا البحث وإخراجه في هذه الصورة ، وبعد هذه الجولة السريعة في علم الأطعمة والأشربة ، والتي كان الهدف منها : تجديد الدعوة إلى الله - سبحانه - بهذا القرآن المعجز المهيمن على الزمان والمكان بما حاز عليه من السبق العلمي؛ ففي كل مجال، آيات تُرينا جلال عظمة الله، وسعة علمه، وبديع حكمته، وبالغ رحمته وعنايته بعباده .

وفيما يلي أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث :

١ - إن الإسلام له السبق والريادة في تشريعاته الغذائية والوقائية والصحية، وهذا مخالف لما يدعيه الغرب .

٢ - الرجوع إلى أغذية القرآن واعتمادها كغذاء رئيسي؛ لأنها أغذية مركزية.

٣ - أن أغلب الأمراض والأسقام التي تعاني منها المجتمعات الغربية، ومن قبلها العربية الناجمة عن سوء التغذية والسمنة سببها البعد عن منهج الله - سبحانه وتعالى - فيما أحل وحرم من الأغذية .

٤ - الطعام والشراب مقومات الجسم ؛ لذلك لم يتركها الخالق - العالم بخلقه - دون إيضاح وضوابط تحفظ للجسم صحته وضرورات حياته .

٥ - الأصل في المنافع الإذن والإباحة، والأصل في المضار المنع والتحريم.

٦ - عطاء القرآن متجدد وإعجازه باق إلى يوم القيامة، يعجز أهل كل عصر بما يناسبهم ، فالتقت في عصرنا موازين الشرع والطب فيما أحل الله وحرم.

٧ - حرص الإسلام على حماية عقل الإنسان باعتباره المميز له عن الحيوان

الإعجازُ التَّشْرِيعِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِيْمَا أَحَلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَ مِنْ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرِبَةِ

والمخاطب من الله - تعالى - بالتكاليف، ولهذا حرم الله - تعالى - الخمر على الإنسان؛ لأنها تذهب بعقله، كما تضر بجسده وعقله وبأخلاقه وبماله وبأسرته وبمجتمعه .

٨ - تحريم الإسلام لبعض الأطعمة والأشربة ؛ وقاية للإنسان وحماية له من المهالك والأمراض.

٩ - تضمين المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة مما عجز عنه ما دون الله عز وجل.

١٠ - إن من عظيم الإعجاز الإلهي أن تتوافق موازين الشرع وموازن الطب في تحريم الخبائث وتحليل الطبيات .

التوصيات :

* متابعة البحوث والدراسات وما يستجد منها في مجال الأغذية الواردة في القرآن والسنة وربطها بالناحية الطبية.

* العمل الدائب على تثقيف الجيل صحياً ببيان أسس التغذية الصحية التي وردت في القرآن والسنة وأهمية تناول هذه الأطعمة القرآنية وذلك من خلال المناهج المدرسية وربط ذلك بالشرعية الإسلامية.

* أوصي علماء زماننا المعاصرين بتوظيف علمهم في تفسير آيات القرآن الكريم؛ حتى يرسخ في النفوس والعقول أن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة الباقية إلى يوم القيامة.

* أوصي دعاة الأمة وعلماءها أن يبينوا للناس تحريم المخدرات وغيرها ، وبيان الأضرار العظيمة المترتبة عليها .

هذا ما تيسر إيراده ، وأعان المولى على بيانه ، وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم - جل من أنزله - .

١. الأدوية والقرآن الكريم لهاشم، محمد محمد(١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) . ط ١،
الدار السعودية.

٢. أسباب نزول القرآن المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي
الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) المحقق: عصام بن
عبد المحسن الحميدان الناشر: دار الإصلاح - الدمام الطبعة: الثانية،
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

٣. الأسرار الطبية الحديثة في السمك والحيتان لـ حسان باشا ط/١ ، مكة /
جدة : دار المنارة .

٤. الإسلام والطب - لمحمد وصفي (١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م) . ط ١ مطبعة
أمين عبد الرحمن .

٥. الإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق لـ كارم السيد
غنيم / دار الفكر العربي .

٦. أضواء على الثقافة الإسلامية المؤلف: الدكتورة نادية شريف العمري
الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: التاسعة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

٧. الأطعمة القرآنية غذاء ودواء لـ محمد كمال عبد العزيز القاهرة : مكتبة
القرآن بدون طبعة و تاريخ .

٨. الإعجاز الطبي في القرآن والسنة والجديد في علم الطب لـ حسان
باشا شمسي، (١٤٢٥هـ / - ٢٠٠٤م) ، المجلة العربية .

٩. الإعجاز الطبي في القرآن الكريم للدكتور السيد الجميلي / دار ومكتبة
الهلال / بيروت ١٩٩٠ .

١٠. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم محمد سامي محمد علي دار

المحبة / دمشق ، بدون طبعة أو تاريخ .

١١ . الإعجاز في القرآن الكريم الصوتي والبياني والتشريعي د . عبد الله

أبو السعود، ود. محمد أحمد، عالم الكتب الحديث، ط ١ ٢٠١٤ م

١٢ . الإعجاز العلمي في أسرار القرآن الكريم والسنة النبوية لـ محمد

حسني يوسف (٢٠٠٥) ط ١ ، دمشق - القاهرة : دار الكتاب العربي.

١٣ . الإعجاز العلمي في السنة النبوية لـ زعلول النجار (م 2005). ط،

٧ ، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٤ . أمراض الجراثيم بين الوقاية والعلاج في الطب الإسلامي للفاضل

العبيد عمر / مكتبة الطالب الجامعي / مكة المكرمة ، ط/١ ، ١٤٠٦

هـ / ١٩٨٩م

١٥ . أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله

بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق:

محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي -

بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

١٦ . أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين المؤلف: د. حصة بنت

عبد الكريم الزيد الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

بالمدينة المنورة .

١٧ . آيات الله في عالم النحل د هلال رمضان مصري مجلة الإعجاز

العلمي في القرآن والسنة العدد الرابع والعشرون، جمادى الأولى

١٤٣٧ م .

١٨ . البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن

علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)

المحقق: صدقي محمد جميل الناشر : دار الفكر - بيروت الطبعة

١٤٢٠هـ .

١٩. بستان الواعظين ورياض السامعين المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: أيمن البحيري / الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - لبنان / الطبعة: الثانية، ١٤١٩ - ١٩٩٨ .

٢٠. بناء المجتمع الإسلامي المؤلف: د نبيل السمالوطي الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة الطبعة: الثالثة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

٢١. تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين / الناشر: دار الهداية

٢٢. التحرير والتتوير « تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤هـ .

٢٣. التداوي بالقرآن لعبد المنعم قنديل (١٩٩٣) القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي .

٢٤. التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها المؤلف: عاطف السيد الناشر: حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف .

٢٥. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) / الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .

٢٦. التغذية الطبية العلاجية د/ لمى غازي الزامل / مكتبة المجتمع العربي / عمان ، الأردن / ط / ١ / ١٤٢٩هـ - / ٢٠٠٨م .

٢٧. التغذية النبوية بين الداء والدواء لـ محمد السيد عبد الباسط (1425هـ - ٢٠٠٤م)، ط٣، الهرم - الحيزة - مصر : الدار العالمية

للنشر والتوزيع .

٢٨. تفسير الخازن المسمى "لباب التأويل في معاني التنزيل المؤلف:

علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحيحي أبو الحسن،

المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) المحقق: تصحيح محمد علي

شاهين / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة: الأولى - ١٤١٥

هـ.

٢٩. تفسير الشعراوي المسمى : الخواطر المؤلف : محمد متولي

الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) الناشر: مطابع أخبار اليوم

٣٠. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) المؤلف: محمد رشيد بن علي

رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن علي خليفة القلموني

الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

سنة النشر: ١٩٩٠م

٣١. تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير

القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن

محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع لطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ

- ١٩٩٩ م .

٣٢. تفسير الكشاف المسمى الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف:

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى:

٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧

هـ.

٣٣. التفسير الميسر المؤلف: نخبة من أساتذة التفسير الناشر: مجمع الملك

فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية الطبعة: الثانية، مزيدة
ومنقحة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

٣٤. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) المؤلف: أبو البركات
عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) حققه
وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي / راجعه وقدم له: محيي الدين ديب
مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت / الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -
١٩٩٨ م .

٣٥. التفسير الوسيط لفضيلة الإمام الأكبر التفسير الوسيط للقرآن الكريم
المؤلف: محمد سيد طنطاوي لناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر
والتوزيع، الفجالة - القاهرة ط/١.

٣٦. تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو
منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب ، الناشر:
دار إحياء التراث العربي - بيروت / الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م .

٣٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن
ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن
بن معلا اللويحق / الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -
٢٠٠٠م .

٣٨. جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن
كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق:
أحمد محمد شاكر / الناشر: مؤسسة الرسالة / الطبعة: الأولى، ١٤٢٠
هـ - ٢٠٠٠م .

٣٩. الجامع لأحكام القرآن المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي
بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى :

- ٦٧١هـ) تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر : دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م ..
٤٠. الجامع لمفردات الأدوية والأغذية تأليف / عبد الله بن أحمد لبن البيطار/ بغداد / مكتبة المثنى / ٢٠١٩ م .
٤١. حكم اللحوم المستوردة إلى بلاد المسلمين / أبو فارس محمد عبد القادر / عمان الأردن / دار العدوى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
٤٢. الحكيم طبيب العائلة للتداوي بالغذاء والنبات — خميس علي حسين البيطار ، ط/١ ، عمان : مطبعة الصفدي، المؤسسة النظامية للبحوث العلمية.
٤٣. الحلال والحرام في الإسلام — يوسف القرضاوي (١٣٨٩هـ م) ، ط/٥ ، منشورات المكتب الإسلامي .
٤٤. الخمر بين العلم والدين — عبد المجيد محمد أحمد، الدوري (١٩٨٦م).
٤٥. الخمر وتأثيرها على العيون المؤلف: فكري السيد عوض / الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة / الطبعة: السنة الرابعة عشرة العدد الرابع والخمسون ربيع الثاني جمادى الأولى جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ.
٤٦. دستور الأخلاق في القرآن المؤلف: محمد بن عبد الله دراز (المتوفى: ١٣٧٧هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: العاشرة ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ .
٤٧. دليلك إلى ما تحتاج إليه من فيتامينات ومعادن، د. شاري ليرمان، نانسي براننج / مكتبة جرير، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١ روائع الطب الإسلامي د محمد نزار الدقر (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) . ط١ ، دمشق - سورية : دار المعاجم .

٤٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .

٤٩. زاد المعاد في هدي خير العباد المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

٥٠. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة / عام النشر: ١٢٨٥ هـ .

٥١. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، (المكتبة المعارف) .

٥٢. سنن ابن ماجه المؤلف: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي / الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي .

٥٣. السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها المؤلف: عبد الرحمن على الحجري / الناشر: دار ابن كثير - دمشق الطبعة: الأولى - ١٤٢٠ هـ .

٥٤. شرح السنة للمؤلف : محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥٥. شرح صحيح البخاري لابن بطلال المؤلف: ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم / دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض / الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٥٦. شريعة الله يا ولدي المؤلف: محمود محمد غريب: من علماء الأزهر الشريف والموجه الديني لشباب جامعة القاهرة (أسلم على يدي المؤلف خمسة من علماء أوروبا في فترة السبعينيات) الناشر: المطبعة السلفية - القاهرة الطبعة: الأولى - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥٧. شفاء العليل في عجائب الزنجبيل تأليف أبي الفداء محمد عزت محمد عارف / دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير.

٥٨. الصحة والحياة وأمراض العصر كل ما يجب أن نعرفه عن الكوليسترول أسبابه ومسبباته للوقاية والدواء لـ، بسام خالد إشراف أشرف نعمة مؤسسة المعارف/ بيروت / لبنان ط/ ١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

٥٩. صحيح البخاري المسمى : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦٠. صحيح الترغيب والترهيب المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: مكتبة المعارف - الرياض الطبعة الخامسة.
٦١. صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
٦٢. الطب الإسلامي: العقلي - النفسي - الجسمي، د. محي الدين طالو العليبي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، مؤسسة علوم القرآن، عجمان، دولة الإمارات العربية المتحدة، ط 1410: هـ - ١٥٥٠ م .
٦٣. الطب القرآني بين الغذاء والدواء لـ محمد محمود عبد الله / مؤسسة شباب الجامعة .
٦٤. الطب النبوي لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) ط / ١، دار الهلال - بيروت .
٦٥. الطب النبوي والعلم الحديث، لمحمود ناظم، النسيمي (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، ط ١، دمشق : الشركة المتحدة للتوزيع
٦٦. الطب الوقائي في الإسلام لـ أحمد شوقي الفنجري (١٩٨٥) ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٦٧. طلبة الطلبة المؤلف: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (المتوفى: ٥٣٧هـ) الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثني ببغداد .
٦٨. عالم النبات في القرآن الكريم د عبد المنعم فهم الهادي / د دينا محسن بركة . دار الفكر العربي الطبعة الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٨ م . القاهرة / مدينة نصر .

٦٩. عسل النحل وأسواره الغذائية والدوائية د / سراج محسن الغامدي ،
د/ عبد الهادي محمد العمري ، د/ أحمد جمال يوسف ، د / عبد العزيز
علي فايد / مكتبة الطالب الجامعي ، فلسطين .
٧٠. العلاج النبوي بتمر العجوة في حالات التسمم والتليف الرئوي
بالجازولين، د. ليلي أحمد حمدي، أ. دينا إبراهيم موصلي، من أبحاث
المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بتركيا،
١٤٣٠هـ .
٧١. العلاج بالماء وطرق التداوي به/ أيمن الحسيني - القاهرة، مكتبة ابن
سينا .
٧٢. علم أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف (المتوفى : ١٣٧٥هـ) مكتبة
الدعوة - شباب الأزهر .
٧٣. الغذاء الشافي من القرآن دواء ووقاية وشفاء للأبدان لـ موسى
الخطيب / القاهرة : دار الروضة للنشر والتوزيع .
٧٤. الغذاء لا الدواء لـ صبري القباني ، (١٩٨٥ م) ، ط ١٨ ،
بيروت- لبنان : دار العلم للملايين .
٧٥. الغذاء والتغذية في الإسلام ،لمجموعة من المؤلفين منظمة الأغذية
والزراعة العالمية / المكتب الإقليمي للشرق الأردني / ١٩٩٩ م .
٧٦. الغذاء والدواء في القرآن الكريم لـ مهران- صابر، جمال الدين -
عبد العظيم حنفي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة الخبراء .
٧٧. غرائب القرآن ورجائب الفرقان المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد
ابن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) المحقق: الشيخ زكريا
عميرات / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة: الأولى -
١٤١٦ هـ .

٧٨. غريب الحديث المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان / الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .
٧٩. الفتاوى الكبرى لابن تيمية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م -
٨٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ / رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي/ قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب / وضع عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز .
٨١. فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ - ١٢٣ .
٨٢. فقه الأشربة وحدها لعبد الوهاب طويلة (1406 هـ - ١٩٨٦م) القاهرة / دار السلام . قاموس الغذاء والتداوي بالنباتات لـ أحمد قدامة، دار النفائس ، بيروت، لبنان ط/ ٢ / ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢م .
٨٣. في ظلال القرآن المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) الناشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ .
٨٤. القاموس المحيط القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر

- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
٨٥. القانون في الطب المؤلف: الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس (المتوفى: ٤٢٨هـ) المحقق: وضع حواشيه محمد أمين الضناوي .
٨٦. القرآن إعجاز تشريعي متجدد، د. محمود الزين، دار البحوث والدراسات الإسلامية، الإمارات العربية المتحدة، ط ١، ١٤٢٥هـ .
٨٧. كتاب الأم للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطليبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) دار المعرفة - بيروت / ط ١ / سنة النشر: ١٤١٠هـ / ١٩٩٠ م .
٨٨. كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي / الناشر: دار ومكتبة الهلال .
٨٩. كتاب القرعيات للمؤلف أحمد عبد المنعم حسن ص/ الدار العربية للنشر والتوزيع ١٩٩٧ م .
٩٠. كتب قيمة (١٩) الأربعون العلمية، صور الإعجاز العلمي في السنة النبوية، لـ عبد الحميد محمود طهماز ط / ١، دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية .
٩١. كشف المشكل من حديث الصحيحين المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق:

- علي حسين البواب / الناشر: دار الوطن - الرياض .
٩٢. كنوز التغذية : الفواكه - الخضروات - العسل لجمال الكاشف ،
دار الطلائع / القاهرة / جمهورية مصر العربية .
٩٣. لسان العرب لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو
الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى:
٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ .
٩٤. لماذا حرم الله هذه الأشياء ؟ نظرة طبية في المحرمات القرآنية
لـ محمد كمال عبد العزيز / القاهرة : مكتبة القرآن .
٩٥. لمحات تغذوية في الكتاب الكريم والسنة النبوية إعداد: "معز
الإسلام" عزت فارس ماجستير تغذية الإنسان قسم التغذية - كلية الصيدلة
والعلوم الطبية المساندة - جامعة البترا الأردنية .
٩٦. الماء في الفكر الإسلامي والأدب العربي / محمد بن عبد العزيز بن
عبد الله - ط١ - ١٩٩٦ م وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية المملكة
المغربية .
٩٧. مباحث في علوم القرآن المؤلف: صبحي الصالح الناشر: دار العلم
للملايين الطبعة: الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠
٩٨. المُجرب من التداوي بالأعشاب والنباتات الطبية لـ محمد عبده،
مكتبة جزيرة الورد ، ط/١، المنصورة / مصر .
٩٩. مجاز القرآن المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري
(المتوفى: ٢٠٩هـ) المحقق : محمد فواد سزكين / الناشر: مكتبة
الخانجي - القاهرة الطبعة: ١٣٨١ هـ ،
١٠٠. مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - رابطة العالم الإسلامي العدد
السادس محرم ١٤٢١ .

١٠١. محاسن التأويل المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ .
١٠٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ
١٠٣. المحلى بالآثار المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ .
١٠٤. مختار الصحاح المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا / الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
١٠٥. المرشد الطبي الحديث لـ مجموعة من الأطباء دليل علمي صحي يعالج جميع الأمراض، أشرف على إعداد الكتاب د ماهر بشاي / المكتبة الحديثة / بيروت / مكتبة النهضة / بغداد .
١٠٦. المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ .
١٠٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المؤلف: أحمد بن محمد بن

- علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت .
- ١٠٨ . مع الطب في القرآن الكريم، لـ عبد الحميد أحمد دياب، دمشق : مؤسسة علوم القرآن.
- ١٠٩ . المعارف الطبية في ضوء القرآن والسنة لـ أحمد شوقي إبراهيم، (١٤٢٣ - ٢٠٠٢ م). موسوعة : ما فرطنا في الكتاب من شيء، ط١، القاهرة: دار الفكر العربي .
- ١١٠ . معاني القرآن المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي / الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر الطبعة: الأولى .
- ١١١ . معاني القرآن وإعرابه للمؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ١١٢ . المعتمد من الأدوية المفردة تأليف الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني المتوفى سنة ٦٩٤ هـ ضبطه وصححه / محمود عمر الدمياطي / دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان.
- ١١٣ . معجم البلدان لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) ط / ٢، ١٩٩٥ م / دار صادر بيروت .
- ١١٤ . معجم النبات قاموس القرآن الكريم ، ط / ٢، / مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- ١١٥ . المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة .

١١٦. معجم لغة الفقهاء المؤلف: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١١٧. معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون / الناشر: دار الفكر/ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م.

١١٨. المغرب في ترتيب المعرب المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المَطْرَزِيّ (المتوفى: ٦١٠هـ) الناشر: دار الكتاب العربي.

١١٩. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١٢٠. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت .

١٢١. المفردات في غريب القرآن المؤلف : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ .

١٢٢. من أوجه الإعجاز العلمي في عالم النحل للدكتور عبد المنعم محمد الحنفي / هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة / رابطة العالم الإسلامي / مكة المكرمة ٠ / بدون طبعة وتاريخ .

١٢٣. من آيات الإعجاز العلمي - النبات في القرآن الكريم لـ زغلول

- محمد راغب النجار (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م). م ، ط١ ، ط٣ ، القاهرة :
مكتبة الشروق الدولية. الإعجاز الطبي في القرآن، لـ السيد الجميلي /
ط١ ، بيروت : دار مكتبة الهلال .
١٢٤. من آيات الإعجاز العلمي - الحيوان في القرآن الكريم لـ
زغلول راغب محمد، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.) ، ط١ ، دار المعرفة.
١٢٥. المن غذاء ودواء جريدة الرياض الاثنين ١٠ جمادى الأولى ١٤٣٣
هـ - ٢ أبريل ٢٠١٢م - العدد ١٥٩٨٨ .
١٢٦. منافع الأغذية ودفع مضارها لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي ،
دار إحياء العلوم / بيروت :/ لبنان ط/ ٥ ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .
١٢٧. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا محيي
الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء
التراث العربي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ م .
١٢٨. منهج التربية الإسلامية المؤلف: محمد بن قطب بن إبراهيم / الناشر:
دار الشروق / الطبعة: السادسة عشرة .
١٢٩. الموافقات المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي
الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن
حسن آل سلمان الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/
١٩٩٧م .
١٣٠. موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي الشريف، عبدالرحيم
مارديني، دار المحبة، دمشق، دار آية، بيروت، ط١ (بدون تاريخ) .
١٣١. موسوعة الألفاظ القرآنية لـ مختار فوزي النعال، تقديم بكرى شيخ
أمين، حلب، دمشق : مكتبة دار التراث ، بيروت : دار اليمامة ط١/ .
١٣٢. موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي المؤلف: عبد اللطيف

عاشور / الناشر / القاهرة

١٣٣. الموسوعة العالمية للتغذية، مارك بريكلين، دار الفاروق، الجيزة، جمهورية مصر العربية، ط: ٢٠٢٥ م.
١٣٤. الموسوعة العلمية في الإعجاز القرآني، لـ عبد الحليم سمير (1421هـ - ٢٠٠٠م ط ١، دمشق: مكتبة الأحياب).
١٣٥. الموسوعة القرآنية المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ) الناشر: مؤسسة سجل العرب الطبعة: ١٤٠٥ هـ .
١٣٦. موسوعة صحة الإنسان والعلم الحديث د حسن أحمد شحاته، مكتبة الدار العربية للكتاب ط/١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م .
١٣٧. النباتات في القرآن الكريم لـ فؤاد حمد حمدو الدقس ، دار العلم العربي / حلب / سوريا ط/ ١ / ١١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م .
١٣٨. نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي للمؤلف: أحمد الريسوني/ الناشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي / الطبعة: الثانية - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
١٣٩. النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام المؤلف: أحمد محمد بن علي بن محمد الكرجي القصاب (المتوفى: نحو ٣٦٠هـ) تحقيق / شايع بن عبده بن شايع الأسمرى دار النشر: دار القيم - دار ابن عفان الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ .
١٤٠. النهاية في غريب الحديث والأثر المؤلف : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير - الناشر: المكتبة العلمية - بيروت. / ١ / ١٩٨٠ م .
١٤١. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للمؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد ابن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)

تحقيق: صفوان عدنان داوودي/ دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية -

دمشق، بيروت / الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .

المواقع الإلكترونية :

الفوائد الطبية والغذائية لبذور القرع العسلي وأهميتها لصحة الإنسان د سحر

زكي على موقع 2022 /7 /20

<https://www.agri2day.com/>

<https://mawdoo3.com>

<https://moslemon2015.blogspot.com/2016/12/88.html>

http://www.thepoultry.net/Production_PDF/Production_of_organic_poultry.pdf

<https://www.elbalad.news/5038983> 12may2020:6:00

Caliskan O and Polat AA (2011) Phytochemical and antioxidant properties of selected fig (*Ficus carica* L.) accessions from the eastern Mediterranean region of Turkey. *Scientia Horticulturae* ,128,473–478

Oliveira AP, Valentao P, Pereira JA, Silva BM, Tavares F, Andrade PB(2009) *Ficus carica* L.: Metabolic and biological screening. *Food and Chemical Toxicology*, 47,2841–2846

Abruzzo, and Latium). *Fitoterapia* , 76,1 – 25 Guarrera PM (2005) Traditional phytotherapy in Central Italy (Marche

Oliveira AP, Valentao P, Pereira JA, Silva BM, Tavares F, Andrade PB (2009) *Ficus carica* L.: Metabolic and biological screening. *Food and Chemical Toxicology*, 47,2841–2846

Encyclopedia of Food: A Guide to Healthy Nutrition, page: 18Academic Press, 20, California, USA5

Encyclopedia of Food: A Guide to Healthy Nutrition, page:

18Academic Press, 20, California, USA5

www.webteb.com/articles ودورها - مضادات الاكسدة

. http://www.tbbeb.ne الموسوعة الحرة ويكيبيديا

https://www.google.com/search ما هو العنب البنائي

ما هو الكاروتين

. https://www.google.com/search

https://ar.wikipedia.org/wiki ما هو السليلوز الطبيعي

العنب -

grapes - دوت كوم https://www.tbbeb.net/health

فوائد وأضرار البورون

https://www.webteb.com/articles

. https://ar.wikipedia.org/wiki/ ما هو الأستروجين النباتي

https://www.google.com/sear

https://www.moh.gov.bh/HealthInfo/CaloriesNeed

دودة الإسكارس

https://www.webteb.com/articles

معدن الجلوكونيت

https://www.google.com/search

الأنسولين

https://www.mayoclinic.org/ar/diseases

فوائد الكلورفيل https://www.elconsolto.com/medical-advice/advice-news/details

البنكرياس يواجه اضطرابات الجهاز الهضمي

https://www.msmanuals.com/ar/home

: الانسمام الحلمي

https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalCo

ntent

النقرس

<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions>

ما هي الغدة النكافية

<https://www.webteb.com/articles>

الزغابة المعوية

<https://ar.thpanorama.com/articles/anatoma>

البلاجرا يسببه سوء التغذية

<https://www.alkhaleej>

أسباب وأعراض ارتفاع البولين في الدم

<https://www.webteb.com/articles>

<https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Addictionan>

https://www.google.com/search

20 /7 /2022 <https://www.agri2day.com/>

<https://mawdoo3.com>

<https://moslemon2015.blogspot.com/2016/12/88.html>

http://www.thepoultry.net/Production_PDF/Production_of_organic_poultry.pdf

<https://www.elbalad.news/5038983> 12may2020:6:00

Caliskan O and Polat AA (2011) Phytochemical and antioxidant properties of selected fig (*Ficus carica* L.) accessions from the eastern Mediterranean region of Turkey. *Scientia Horticulturae* ,128,473–478

Oliveira AP, Valentao P, Pereira JA, Silva BM, Tavares F, Andrade PB(2009) *Ficus carica* L.: Metabolic and biological screening. *Food and Chemical Toxicology*, 47,2841–2846

Abruzzo, and Latium). *Fitoterapia* , 76,1 – 25 Guarrera

PM (2005) Traditional phytotherapy in Central Italy (Marche)

Oliveira AP, Valentao P, Pereira JA, Silva BM, Tavares F, Andrade PB (2009) Ficus carica L.: Metabolic and biological screening. Food and Chemical Toxicology, 47,2841–2846

Encyclopedia of Food: A Guide to Healthy Nutrition, page: 18Academic Press, 20, California, USA5

Encyclopedia of Food: A Guide to Healthy Nutrition, page: 18Academic Press, 20, California, USA5

مضادات-

www.webteb.com/articles الأكسدة-ودورها

http://www.tbbeb.ne الموسوعة الحرة ويكيبيديا .

https://www.google.com/search ما هو العنب البنائي

ما هو الكاروتين

https://www.google.com/search

https://ar.wikipedia.org/wiki ما هو السليلوز الطبيعي

العنب –

https://www.tbbeb.net/health Grapes دوت كوم –

فوائد وأضرار البورون

https://www.webteb.com/articles

https://ar.wikipedia.org/wiki/ ما هو الأستروجين النباتي .

https://www.google.com/sear

https://www.moh.gov.bh/HealthInfo/CaloriesNeed

دودة الإسكارس

https://www.webteb.com/articles

معدن الجلوكونيت

الإعجازُ التشريعيُّ للقرآنِ الكريمِ فيما أحلَّهُ اللهُ وَحَرَّمَهُ مِنَ الأَطْعَمَةِ والأَشْرِبَةِ

<https://www.google.com/search>

الأنسولين

<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases>

فوائد الكلورفيل <https://www.elconsolto.com/medical-advice/advice-news/details>

البنكرياس يواجه اضطرابات الجهاز الهضمي

<https://www.msmanuals.com/ar/home>

الانسمام الحلمي :

<https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent>

النقرس

<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions>

ما هي الغدة النكافية

<https://www.webteb.com/articles>

الزغابة المعوية

<https://ar.thpanorama.com/articles/anatoma>

البلعجرا يسببه سوء التغذية

<https://www.alkhaleej>

أسباب وأعراض ارتفاع البولينيا في الدم

<https://www.webteb.com/articles>

<https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Addictionan>

الاسقريوط ما هو <https://www.google.com/search>

Alquran Alkarim Jala Man Anzalah .

1. Al'adwiat wa Alquran Alkarim li Hashim, Muhamad Muhamad,(1403 AH. 1983AD). ta1 ,aldaar alsaediati.
2. Asbab Nuzul Alquran Almualafu: Abu AlhasanAli bin Ahmed bin Muhamad bin Ali Alwahidi, Alnnyabwri, Alshaafieii (almutawafaa: 468hi) almuhaqiqi: Eisam bin Abd Almuhsin Alhumaydanalnaashir: dar al'iislah - aldamaam altabeatu: althaaniatu, 1412 AH - 1992 AD .
3. Al'asrar Altibiyat alhadithat fi Alsamak walhitan li Hassan Basha ta/1 , makat / Jidat : dar almanarati.
4. Aliaslam waltibu li Muhamad Wasfi (1359AH—١٩٤٠ AD). ta1 matbaeat 'amin Abd Alrahman .
5. Alasharat Aleilmiat fi Alquran Alkarim bayn aldirasat waltatbiq li Karm Alsayid Ghunim / dar alfikr alearabii .
6. Adwa' Alaa althaqafat alaslamiat almualifi: Aldukturat Nadiat Sharif Aleumarialnaashir: muasasat alrisalat altabeati: altaasieat 1422AH – 2001AD .
7. Al'ateimat Alquraniat Ghidha' wadawa' li Muhamad Kamal Abd Aleaziz Alqahirat : maktabat Alquran bidun tabeat w tarikh
8. Aliaejaz Altaba-yu fa-y Alquran walsunat waljadid fa-y ealam altibi li Hassan Basha Shamsi,(1425AH-٢٠٠٤ AD) , almajalat alearabia .
9. Aliaejaz Altibiyu fi Alquran Alkarim li Alduktur Alsayid Aljamili / dar wamaktabat alhilal / Bayrut 1990 .
10. Aliaejaz Aleilmii fi Alquran Alkarim Muhamad Sami Muhamad Ali dar almahabat / Dimashq , bidun tabeat 'aw tarikh
11. Al'iejjaz fi Alqaran Alkarim Alsawti walbiani waltashrieii d .Abd Allah Abu liseud, wad. Mahmada Ahmedu, ealam alkatub alhadith, t 1 2014 AD
12. Ali'iejjaz Aleilmii fi Asrar Alquran Alkarim walsunat alnabawiat li Muhamad Husni Yusif (2005) ta1 ,Dimashqa- alqahrat : dar alkitaab alearabii.
13. Ali'iejjaz Aleilmii fi Alsunat Alnabawiat li zaelul alnajaar (m(2005. ta, /7 ,sharikat nahdat misr liltibaeat walnashr waltawzie
14. Amrad Aljarathim bayn Alwiqayat waleilaj fi altibi al'iislamii li Alfadil Aleabid Omar / maktabat altaalib aljamieii/ makat almukaramat , ta/1 , 1406 AH / 1989AD

15. Anwar Altanzil wa Asrar Altaawil Almualafi: Nasir Aldiyn Abu Saeid Abd Allah bin Omar bin Muhamad Alshiyrazi albaydawi (almutawafaa: 685AH) almuhaqaqa: Muhamad Abd Alrahman almaraeashali alnaashir: dar 'iihya' alturath alarabii - Bayrut altabeata: al'uwlaa - 1418 AH
16. Ahamiyat dirasat alsiyarat alnabawiat li Almuealimin almualafi: Dr. Hisat bint Abd Alkarim Alzayd alnaashir: majamae almalik Fahd litibaeat almushaf alsharif bialmadinat almunawara .
17. Ayat Allah fi ealam alnahl Dr Hilal Ramadan misriun majalat aliaeijaz aleilmii fi Alquran wa Alsunat aleadad alraabie waleishrun , jamadaa al'uwlaa 1437 AD .
18. Albahr Almuhit fi AlTafsir almualafi: Abu Hayaan Muhamad bin yusif bin Ali bin Yusif bin Hayaan 'uthir Aldiyn Al'andalusi (almutawafaa: 745AH) almuhaqiqi: Sidqi Muhamad Jamil alnaashir: dar alfikr - Bayrut altabeatu: 1420 AH .
19. Bistan Alwaeizin Wariad Alsaamieayn almualafi: Jamal Aldiyn Abu alfaraj Abd Alrahman bin Ali bin Muhamad Aljawzi (almutawafaa: 597AH) almuhaqiqi: Ayman Albuhayri / alnaashir: muasasat alkitab althaqafiat - Bayrut - Lubnan / altabeatu: althaaniatu, 1419 - 1998 .
20. Bina' almujtamae al'iislami almualafi: d nabil alsamalutii alnaashir: dar alshuruq lilnashr waltawzie waltibaeat altabeati: althaalithat 1418AH-1998AD .
21. Taj Alearus min Jawahir Alqamus almualafi: Mohmmad bin mohmmad bin Abd Alrzzaq Alhusayni, Abu Alfayda, almlqab bi Murtadaa, Alzzabydy (almutawafaa: 1205AH) almuhaqiqi: majmueat min almuhaqiqin / alnaashir: dar alhidaya
22. Altahrir wa Altanwir << tahrir almaenaa Alsadid watanwir aleaql aljadid min Tafsir alkitaab almajid>> almualaf : Muhamad Altaahir bin Muhamad bin Muhamad altaahir bin eashur altuwnusii (almutawafaa : 1393AH) alnaashir : aldaar altuwnisiat lilnashr - tunis sanat alnashr: 1984 AD .
23. Altadawi bi Alquran li Abd Almuneim Qandil (1993) alqahrat : maktabat alturath al'iislami .
24. Altarbiat Al'iislamiat Usulaha wamanhajaha wamuealimuha almualafi: Atif Alsayid alnaashir: huquq altabe walnashr mahfuzat lilmualif .
25. Nuzum Aldarar fi tanasub alayat walsuwr almualafi: Ibrahim bin Omar bin Hasan Alribat bin Alii bin Abi Bakr Albiqueii

(almutawafaa: 885AH) /alnaashir: dar alkitaab al'iislami, alqahira

26. altaghdiat altibiyat aleilajiat da/ limaa ghazi alzaamil / maktabat almujtamae alearabii / eamaan , alardin/ ta/ 1/ 1429hi / 2008 m .
27. Altaghdiat Alnabawiat bi-yn aldaa' waldawa' li Muhamad Alsayid Abd Albasit (1425AH-٢٠٠٤ AD), ta3 , alhrima- aljizahimistr : aldaar alealamiat lilnashr waltawziei.
28. Tafsir Alkhazin Almusamaa "Libab Altaawil fi Maeani Altanzil almualafi: Ala' Aldiyn Ali bin Muhamad bin Ibrahim bin Omar Alshiyhi Abu Alhasan, almaeruf bi Alkhazin (almutawafaa: 741AH) almuhaqiqi: tashih MuhamadAli shahin /alnaashir: dar alkutub aleilmiat - Bayrut / altabeatu: al'uwlaa - 1415 AH.
29. Tafsir Alshaerawii Almusamaa : Alkhawatir almualaf : Muhamad Mutualiy Alshaerawi (almutawafaa: 1418AH)alnaashir: mutabie 'akhbar alyawm
30. Tafsir Alquran Alhakim (Tafsir Almanari) almualafi: Muhamad Rashid bin Ali rida bin Muhamad Shams Aldiyn bin Muhamad baha' Aldiyn bin Ali khalifat alqalmunii alhusayni (almutawafaa: 1354AH)alnaashir: alhayyat almisriat aleamat lilkitab sanat alnashri: 1990AD
31. Tafsir Alquran Aleazim almualafu: Abu Alfida' Ismaeil bin Omar bin Kathir Alqurashii Albasriu Thuma Aldimashqiu (almutawafaa: 774hi)almuhaqaq: Sami bin Muhamad Salamatalnaashir: dar tiibat lilnashr waltawzie litabeatin: althaaniat 1420AH - 1999 AD .
32. Tafsir Alkashaf Almusamaa Alkashaf An Haqayiq Ghawamid Altanzil almualafi: Abu Alqasim Mahmud bin eamriw bin Ahmeda, alzamakhashari jar Allah (almutawafaa: 538AH)alnaashir: dar alkitaab alearabii - Bayrut altabeata: althaalithat - 1407 AH.
33. Altafsir Almuysir almualafi: Nukhbat min 'asatidhat alTafsiralnaashir: majamae almalik Fahd litibaeat almushaf alsharif - alsaediat altabeati: althaaniatu, mazidat wamunaqahatun, 1430AH - 2009 AD
34. Tafsir Alnisafii (Madarik Altanzil wahaqayiq altaawili) almualafu: Abu Albarakat Abd Allah bin Ahmed bin Mahmud Hafiz Aldiyn alnisafii (almutawafaa: 710AH) haqaqah wakharaj 'ahadithahu: Yusuf Ali Badiwi / Rajieh waqadim lahu: Muhyi Aldiyn dib mistualnaashir: dar alkalm altayibi, Bayrut / altabeata: al'uwlaa, 1419 AH - 1998 AD .

35. AlTafsir Alwasit li fadilat Alamam al'akbar alTafsir alwasit li Alquran Alkarim almualafi: Muhamad Sayid tantawi linashir: dar nahdat misr liltibaeat walnashr waltawzie, alfajaalat - alqahirat ta/1.
36. Tahdhib Allughat almualafi: Muhamad bin Ahmed bin Al'azharii alhurawi, Abu Mansur (almutawafaa: 370AH) almuhaqaqi: Muhamad eawad mureib ,alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - Bayrut / altabeatu: al'uwlaa, 2001AD .
37. Taysir Alkarim Alrahman fi Tafsir kalam Almanan almualafi: Abd Alrahman bin Nasir bin Abd Allah Alsaedi (almutawafaa: 1376AH) almuhaqiq: Abd Alrahman bin maeala allwiahiqu /alnaashir: muasasat alrisalat altabeati: al'uwlaa 1420AH -2000 AD.
38. Jamie Albayan fi Tawil Alquran almualafi: Muhamad bin Jarir bin Yazid bin kathir bin Ghalib Alamli, Abu Jaefar altabari (almutawafaa: 310AH) almuhaqiqi: Ahmed Muhamad Shakir /alnaashir: muasasat alrisalat /altabeatu: al'uwlaa, 1420 AH - 2000 AD.
39. Aljamie li'ahkam Alquran almualaf : Abu Abd Allah Muhamad bin Ahmed bin 'abi bakr bin farah al'ansarii alkhazrajii Shams Aldiyn alqurtibii (almutawafaa : 671AH) tahqiq : Ahmed albarduni wa'iibrahim 'atfishalnaashir : dar alkutub almisriat - alqahirat altabeat : althaaniat , 1384AH - 1964 AD ..
40. Aljamie li Mufradat Al'adwiat wal'aghdhiat talif / Abd Allah bin Ahmed laban albitar/ Baghdad / maktabat almuthanaa / 2019 AD .
41. Hakum Alluhum Almustawradat Ilaa Bilad Almuslimin / Abu Faris Muhamad Abd Alqadir / eamaan al'urduni / dar aleadwaa 1401 AH / 1981 AD.
42. Alhakim tabib aleayilat liltadawi bialghidha' walnabat li khamis Ali Husayn Albitar , ta/1 ,Eman : matbaeat alsafadii, almuasasat alnizamiat lilbuhuth aleilmiati.
43. Alhalal wa Alharam fi Al'iislam li Yusuf Alqaradawi (1389^{هـ} mi), ta/5 ,manshurat almaktab al'iislamii.
44. Alkhamr bayn aleilm wa Aldiyn li Abd Almajid Muhamad Ahmedu, Aldawrii (1986AD).
45. Alkhamr watathiruha ealaa aleuyun almualifi: Fikri Alsayid Awad /alnaashir: aljamieat al'iislat bialmadinat almunawarat / altabeatu: alsanat alraabieat eashrat aleadad alraabie walkhamsun rabie althaani jamadaa al'uwlaa jamadaa alakhirat 1402AH. .
46. Distur Al'akhlaq fi Alquran Almualafi: Muhamad bin Abd Allah

- diraz (almutawafaa: 1377AH) alnaashir: muasasat alrisalat altabeata: aleashirat 1418AH / 1998 AD .
47. Daliluk Ilaa ma Tahtaj 'iilayh min fitaminat wamaeadin, Dr .Shari libarman, Nansi brannj / maktabat jrir, Alrayad, almamlakat alearabiat alsaeudiati, ta1 rawayie altibi al'iislamii Dr Muhamad Nizar Aldaqr,(1417AD-١٩٩٧ AH) . ta1 , Dimashqa- suriat : dar almaeajim .
48. Ruh Almaeani fi Tafsir Alquran Aleazim walsabe almathani almualafi: Shihab Aldiyn Mahmud bin Abd Allah Alhusayni Al'alusi (almutawafaa: 1270AH) almuhaqiq:Ali Abd Albari eatiat alnaashir: dar alkutub aleilmiat - Bayrut altabeatu: al'uwlaa, 1415 AH .
49. Zad Almuead fi Hady khayr aleabaad almualafa: Muhamad bin Abi Bakr bin Ayuwb bin Saed Shams Aldiyn Ibn Qiam Aljawzia (almutawafaa: 751AH) alnaashir: muasasat alrisalati, Bayrut - maktabat almanar al'iislamiati, alkuayt altabeata: alsaabieat waleishrun , 1415AH /1994AD .
50. Alsiraj Almunir fi Al'iieanat ealaa maerifat baed maeani kalam rabina alhakim alkhahir almualafa: Shams Aldiyn, Muhamad bin Ahmed alkhatab alshirbini alshaafieii (almutawafaa: 977AH) alnaashir: matbaeat bwlaq (al'amiriti) - alqahirat / eam alnashr: 1285 AH .
51. Slisat al'ahadith alsahihat washay' min fiqhiha wafawayidiha almualafu: Abu Abd Alrahman Muhamad Nasir Aldiyn, bin Alhaj Nuh bin najati bin adim, al'ashqudri al'albanii (almutawafaa: 1420AH) alnaashir: maktabat almaearif llnashr waltawzie, Alriyad altabeatu: al'uwlaa, (limaktabat almaearifi) .
52. Sunan Ibn Majah almualafa: Ibn Majat Abu Abd Allah Muhamad bin Yazid Alqazwini, wamajat asm Abih Yazid (almutawafaa: 273AH) tahqiq: Muhamad Fuaad Abd Albaqi / alnaashir: dar 'iihya' alkutub alearabiat - Faysal eisaa Albabi Alhalabi
53. Alsiyrat alnabawiat manhajiat dirasatiha wastierad 'ahdathiha almualafi: Abd Alrahman ealaa alhajiyyi / alnaashir: dar ibn kathir - Dimashq altabeatu: al'uwlaa - 1420 AH .
54. Sharh alsunat lilmualif : Muhyi alsanat, Abu Muhamad Alhusayn bin maseud bin Muhamad bin Alfaraa' albaghawii alshaafieii (almutawafaa: 516AH) tahqiq: Shueayb al'arnawuwat -Muhamad Zuhayr alshaawish alnaashir: almaktab al'iislamii - Dimashqa, Bayrut altabeatu: althaaniatu, 1403AH – 1983AD.

55. Sharah Sahih Albukhari li Ibn Bataal almualafa: Ibn Bataal Abu Alhasan Alii bin Khalaf bin Abd Almalik (almutawafaa: 449AH) tahqiq: Abu Tamim Yasir bin Ibrahim / dar alnashra: maktabat alrushd - alsaeudiatu, Alriyad / altabeatu: althaaniatu, 1423AH – 2003AD .
56. Sharieat Allah ya Waladi almualifi: Mahmud Muhamad Ghirib: min eulama' Al'azhar Alsharif wa Almuajah Aldiynii li Shabab jamieat alqahira ('aslam ealaa yaday almualif khmst min eulama' 'uwruuba fi fatrat alsabeiniaati)alnaashir: almatbaeat alsalafiat - alqahirat altabeatu: al'uwlaa - 1407 AH - 1987 AD .
57. Shifa' alealil fi eajayib alzanjabil talif Abi Alfida' Muhamad eizat Muhamad earif / dar alfadilat lilnashr waltawzie waltasdiri.
58. Alsihat wa Alhayaat wa Amrad Aleasrakul ma yajib 'an naerifah ean alkulistiril 'asbabuh wamusabibatih lilwiqayat waldawa' li Basaam Khalid Ishraf Ashraf niemat muasasat almaearifi/ Bayrut / lubnan ta/ 1, 1418 AH/ 1998 AD.
59. Sahih Albukharii Almusamaa : Aljamie Almusnad Alsahih almukhtasar min 'umur Rasul Allah Salaa Allah ealayh wasalam wasunanuh wa'ayaamuh almualafa: Muhamad bin Ismaeil Abu AbdAllah albukhari aljueafi almuhaqaqa: Muhamad zuhayr bin nasiralnaashir: dar tawq alnaja (msawarat ean alsultaniat bi'iidafat tarqim Muhamad Fuad Abd albaqi) altabeati: al'uwlaa, 1422AH.
60. Sahih altarghib waltarhib almualafi: Muhamad Nasir Aldiyn al'albanii (almutawafaa: 1420AH)alnaashir: maktabat almaearif - Alriyad altabeatu: alkhamisa .
61. Sahih Muslim Almusamaa Almusnid Alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa Rasul Allah Salaa Allah ealayh wasalam almualafa: muslim bin alhajaaj Abu Alhasan alqushayri alnaysaburi (almutawafaa: 261AH) almuhaqaqa: Muhamad Fuad Abd Albaqialnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - Bayrut
62. Altibu Al'iislamiu: aleaqli- alnafsi-aljismi, Dr. Muhi Aldiyn talu alealabi, dar Ibn Kathir, Dimashqa, Bayrut, muasasat eulum Alqurani, eajman, dawlat al'iimarat alearabiat almutahidati, tal : 1410AH-1550AD .
63. Altibu Alquraniu bayn alghidha' waldawa' li Muhamad Mahmud Abd Allah / muasasat Shabab Aljamieati.
64. Altibu alnabawiu li Muhamad bin Abi Bakr bin Ayuwb bin Saed Shams Aldiyn Ibn Qiam Aljawzia (almutawafaa: 751AH) tu/ 1,

dar alhilar - Bayrut .

65. Altibu alnabawiu waleilm alhadithi, , limahmud nazim, alnasimi (1404AH-١٩٨٤ AD), ta1 ,Dimashq : alsharikat almutahidat liltawzie
66. Altibu alwiqayiyu fi al'iislam li Ahmed Shawqi Alfinjari(1985) ta2 , alhayyat almisriat aleamat lilkitabi.
67. Talabat altalabat almualafi: Omar bin Muhamad bin Ahmed bin 'iismaeil, Abu Hafsa, najm Aldiyn alnisafii (almutawafaa: 537AH)alnaashir: almatbaeat aleamiratu, maktabat almuthnaa bibaghdad .
68. Ealam Alnabat fi Alquran Alkarim Dr Abd almuneim Fahim Alhadi / Dr/ Dina Muhsin Baraka . dar alfikr alearabii altabeat al'uwlaa 1419AH/ 1998 AD . alqahirat / madinat nasr.
69. Easal Alnahl wa'asaruruh alghidhayiyat waldawayiyat Dr / Siraj Muhsin alghamidi , Dr/ Abd Alhadi Muhamad aleumari , Dr/ Ahmed Jamal Yusif , Dr / Abd AleazizAli Fayid / maktabat altaalib aljamieii , filastin .
70. Aleilaj Alnabawiu bitamur aleajwat fi halat altasamum waltalayuf alriyawii bialjazulayn , Dr. Laylaa Ahmed Hamdi, 'a. Dina 'Ibrahim Musili, min 'abhath almutamar alealamii aleashir lil'iejaz aleilmii fi Alquran walsanat biturkia, 1430AH-0221AD. a
71. Aleilaj Bialma' wa Turuq Altadawi bihi/ Ayman Alhusayni. Alqahiratu, maktabat Ibn Sina .
72. Ealam Usul Alfiqh li Abd Alwahaab Khilaf (almutawafaa : 1375AH) maktabat aldaewat - shabab al'azhar.
73. Alghidha' Alshaafi min Alquran dawa' wawiqayat washifa' lil'abdan li Musaa Alkhatib / alqahrat : dar alrawdatt llnashr waltawziei.
74. Alghidha' la aldawa' li sabri alqabaanii ,(1985AD (, t 18 , birutarlubnan : dar aleilm lilmalayin .
75. Alghidha' waltaghdiat fi alaisalam ,lmajmueat min almualifin munazamat al'aghdhiat walziraeat alealamiat / almaktab al'iiqlimiu lilsharq al'urduniyi / 1999AD .
76. Alghidha' waldawa' fi Alquran Alkarim li Mihran- Sabir, Jamal Aldiyn - Abd Aleazim Hanafi , almajlis al'aelaa lilshuwuwn al'ii-slamiiati, lajnat alkhubara'.
77. Gharayib Alquran waraghayib alfurqan almualafi: Nizam Aldiyn Alhasan bin Muhamad bin Husayn alqimiy alnaysaburiu (almutawafaa: 850AH) almuhaqiqi: Alshaykh Zakaria eumayrat /alnaashir: dar alkutub aleilmiat - Bayrut / altabeatu: al'uwlaa -

1416 AH .

78. Gharib Alhadith almualafi: Gamal Aldiyn Abu Alfaraj Abd Arahman bin Ali bin Muhamad aljawzi (almutawafaa: 597AH) almuhaqiqi: alduktur Abd almueti 'amin alqaleaji /alnaashir: dar alkutub aleilmiat - Bayrut - lubnan / altabeatu: al'uwlaa ،1405 - 1985 .
79. Alfatawaa alkubraa li Ibn Taymiat almualafi: Taqi Aldiyn Abu Aleabaas Ahmed bin Abd Alhalim bin Abd Alsalam bin Abd Allah bin Abi Alqasim bin Muhamad abn taymiat alharaanii alhanbalii alDimashqii (almutawafaa: 728AH)alnaashir: dar alkutub aleilmiat altabeati: al'uwlaa, 1408AH – 1987AD
80. Fath Albari Sharh Sahih Albukharii almualafa: Ahmed bin Ali bin Hajar Abu Alfadl Aleasqalani Alshaafieiualnaashir: dar almaerifat - Bayrut, 1379 / raqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithihi: Muhamad Fuaad Abd albaqi / qam bi'ikhrajih wasahhah wa'ashraf ealaa tabeih: muhibu Aldiyn alkhatab / wudie ealayh taeliqat alealamati: Abd Aleaziz bin Abd Allah bin baz .
81. Fath Alqadir almualafa: Muhamad bin Alii bin Muhamad bin Abd Allah Alshuwkanii Alyamanii (almutawafaa: 1250AH)alnaashir: dar Ibn Kathirin, dar alkalm altayib - Dimashqa, Bayrut altabeata: al'uwlaa - 1414 AH 123 .
82. Faqah al'ashribat wahdaha liAbd alwahaab tawila (، 1406AH- ١٩٨٦AD) alqahirat / dar alsalam . qamus alghidha' waltadawi bialnabatat li Ahmed Qudamat ، dar alnafayis ، Bayrut ,lubnan ta/ 2 / 1402 AH ، 1982m .
83. Fi Zilal Alquran almualafi: Sayid Qutb Ibrahim Husayn Alshaaribii (almutawafaa: 1385AH)alnaashir: dar alshuruq - Bayrut- alqahirat altabeatu: alsaabieat eashar - 1412 AH .
84. Alqamus Almuhit Alqamus Almuhit almualafi: Majd Aldiyn Abu Tahir Muhamad bin Yaequb alfayruzabadaa (almutawafaa: 817AH) tahqiqu: maktab tahqiq alturath fi muasasat alrisalat bi'ishraf : Muhamad naeim alerqsusyalnaashir : muasasat alrisalat liltibaeat walnashr waltawzie, Bayrut - lubnan altabeat : althaaminati, 1426 AH - 2005 AD .
85. Alqanun fi Altibi almualafi: Alhusayn bin Abd Allah bin Sina, Abu eulay, Sharaf Almaliki: alfaylasuf alrayiys (almutawafaa: 428AH) almuhaqiqun: wade hawashih Muhamad Amin Aldanawi .
86. Alqaran Iejiaz Tashariei Mutajadid, Dr. Muhamawd Alzini, dar

- albahwth waldirasat al'iislamiati, al'iimarat alearabiat almutahidatu, ta1 ,1425AH .
87. Kitab Al'umi li Alshaafieii Abu Abd Allah Muhamad bin Idris bin Aleabaas bin Uthman bin Shafie bin Abd SImutalib bin Abd Manaf almatlabii alqurashii almakiyi (almutawafaa: 204AH) dar almaerifat - Bayrut / ta/1/ sanat alnashr: 1410AH/1990AD .
88. Kitab Aleayn almualafu: Abu Abd Alrahman Alkhalil bin Ahmed bin eamriw bin Tamim Alfarahidi Albasari (almutawafaa: 170Ah) almuhaqqiqi: Dr Mahdi Almakhzumi, Dr Ibrahim Alsaamaraayiy /alnaashir: dar wamaktabat alhilal .
89. Kitab Alqareiaat li almualif Ahmed Abd Almuneim Hasan si/ aldaar alearabiat llnashr waltawzie 1997 AD .
90. Katu-b qima (19) Al'arbaewn Aleilmiati, Suar Al'iejaz aleilmii fi alsanat alnabawiiiti, li Abd Alhamid Mahmud Tahmaz ta/ 1 , Dimashq : dar alqalami, Bayrut : aldaar alshaamiatu.
91. Kashf Almushkil Min Hadith Alsahihayn almualafi: Jamal Aldiyn Abu Alfaraj Abd Alrahman bin Alii bin Muhamad Aljawzi (almutawafaa: 597AH)almuhaqqaq:Ali Husayn Albawaab /alnaashir: dar alwatan - alriyad .
92. Kunuz altaghdiat : alfawakih alkhadrawat aleasal lijamal alkashif , dar altalayie / alqahirat / jumhuriat misr alearabia .
93. Lisan Alearab lisan Alearab almualafa: Muhamad bin Makram bin ealaa ,Abu Alfadala, Gamal Aldiyn Ibn Manzur Al'ansariu Alrrwayfeaa Al'iifriqaa (almutawafaa: 711AH)alnaashir: dar sadir - Bayrut altabeata: althaalithat - 1414 .
94. Limadha Haram Allah Hadhih al'ashya' ? naz-rat tibiyat fi almuhammadat Alquraniat li Muhamad Kamal Abd Aleaziz / alqahrat : maktabat Alquran.
95. Lamahat Taghdhuwiat fi alkitab Alkarim walsunat alnabawiat 'iiedadu: "meaz al'iislam" eizat faris majistir taghdhiat al'iinsan qism altaghdiat - kuliyyat alsaydalat waleulum altibiyat almusanidat - jamieat albatra al'urduniya .
96. Alma' fi Alfikr Al'iislami wa Al'adab Alearabiu/ Muhamad bin Abd Aleaziz bin Abd allh . ta1 . 1996 m wizarat al'awqaf walshuyuw al'iislamiat almamlakat almaghribia .
97. Mabahith fi Ulum Alquran almualafi: Subhi Alsaalih Alnaashir: dar aleilm li Almalayin altabeati: altabeat alraabieat waleishrun kanun althaani/ yanayir 2000
98. Almujr min Altadawi bial'aeshab walnabat altibiyat li

- Muhamad Abduhu, maktabat jazirat alward , tu/ 1, almansurat / misr .
99. Mjaz Alquran almualafu: Abu Ubaydat Mueamar bin Almuthanaa Altaymaa Albasariu (almutawafaa: 209AH) almuhaqiq : Muhamad fawad sazagyn /alnaashir: maktabat alkhanjaa - alqahirat altabeatu: 1381 AH ,
100. Majalat Al'iejaz Aleilmii fi Alquran walsunat - rabitat alealam al'iislamii aleadad alsaadis muharam 1421 .
101. Mahasin Altaawil almualafi: Muhamad Gamal Aldiyn bin Muhamad Saeid bin Qasim Alhalaq Alqasimii (almutawafaa: 1332AH) almuhaqaqi: Muhamad basil euyun alsuwdalnaashir: dar alkutub alealamayh - Bayrut a/ litabeati: al'uwlaa - 1418 AH . .
102. Almuharir Alwajiz fi Tafsir Alkitaab Aleaziz Almualafi: Abu Muhamad Abd Alhaqi bin Ghalib bin Abd Alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusi almuharibii (almutawafaa: 542AH) almuhaqiq: Abd alsalam Abd alshaafi Muhamad Alnaashir: dar alkutub aleilmiat - Bayrut altabeatu: al'uwlaa - 1422 AH
103. Almuhalaa bialathar almualafu: Abu Muhamad Ali bin Ahmed bin Saeid bin Hazm al'andalsi alqurtubii alzaahirii (almutawafaa: 456AH)alnaashir: dar alfikr - Bayrut altabeatu: bidun tabeat wabidun tarikh .
104. Mukhtar Alsifah almualaf : Zayn Aldiyn Abu Abd Allah Muhamad bin Abi Bakr bin Abd Alqadir Alhanafii Alraazi (almutawafaa: 666hi) almuhaqiqi: yusif alshaykh Muhamadalnaashir: almaktabat aleasriat - aldaar alnamudhajiatu, Bayrut - sayda / altabeatu: alkhamisati, 1420AH / 1999AD .
105. Almurshid Altibiyu Alhadith li Majmueat min al'atibaa' dalil eilmun sihiyun yuealij jamie al'amrad , Ashraf Alaa 'Iedad alkitab Dr Mahir Bshay / almaktabat alhadithat / Bayrut / maktabat alnahdat / baghdad .
106. Alimustadrak Elaa Alsahihayn almualafi: Abu Abd Allah Alhakim Muhamad bin Abd Allah bin Muhamad bin Hamduih bin Nueym bin Alhakama altahmaniu alnaysaburiu almaeruf biaibn albaye (almutawafaa: 405AH) tahqiqu: mustafaa Abd Alqadir eata /alnaashir: dar alkutub aleilmiat - Bayrut / altabeatu: al'uwlaa , 1411 - 1990 .
107. Almisbah Almunir fi Gharayb Alsharh Alkabir almualafa: Ahmed bin Muhamad bin Ali Alfiuwmii thuma alhamawy, Abu aleabaas (almutawafaa: nahw 770AH)alnaashir: almaktabat

- aleilmiat - Bayrut .
108. Mae Altibi fa-y Alquran Alkarim, li Abd Alhamid Ahmed Diab , Dimashq : muasasat eulum Alqurani.
109. Almaearif altibiyat fi daw' Alquran walsunat li Ahmed Shawqi 'iibrahim,(1423AH -2002 AD). mawsueat : ma faratna fi alkati-ab min shay' , ta1 ,alqahirati: dar alfikr alearabii .
110. Maeani Alquran almualafu: Abu Zakariaa Yahyaa bin Ziad bin Abd Allah bin Manzur aldaylami alfara' (almutawafaa: 207AH) almuhaqqiqi: Ahmed yusif alnajati / MuhamadAli alnajaar / Abd alfataah 'iismaeil alshalabi / alnaashir: dar almisriat liltaalif waltarjamat - misr altabeatu: al'uwlaa .
111. Maeani Alquran wa'ierabuh lilmualafi: Ibrahim bin Alsirii bin Sahla, Abu 'iishaq alzujaj (almutawafaa: 311AH) alnaashir:Alim alkutub - Bayrut altabeat al'uwlaa 1408 AH - 1988 AD .
112. Almuetamad min al'adwiat almufadrat talif almalik almuzafer yusif bin eumar binAliin bin rasul alghasani alturkumani almutawafiy sanat 694 AH dabtuh wasahahah / Mahmud Omar Aldimyatii / dar alkutub aleilmiat / Bayrut / lubnan.
113. Muejam Albuldan li Shihab Aldiyn Abu Abd Allah yaqut bin Abd Allah alruwmii alhamawi (almutawafaa: 626AH) ta/ 2, 1995 AD / dar sadir Bayrut .
114. Muejam Alnabat Qamus Alquran Alkarim , t / 2,/ muasasat alkuayt liltaqadam aleilmii 1418AH / 1997AD
115. Almuejam alwasit limajmae allughat alearabiat bialqahira ('iibrahim mustafaa / Ahmed alzayaat / hamid Abd alqadir / Muhamad alnajar) alnaashir: dar aldaewa .
116. Muejam lughat alfuqaha' almualafa: Muhamad Rawaas qaleaji - hamid sadiq qanibi alnaashir: dar alnafayis liltibaeat walnashr waltawzie altabeati: althaaniati, 1408 AH - 1988 AD.
117. Maejam Maqayis allughat almualafa: Ahmed bin faris bin zakaria' alqazwini alraazi, Abu alhusayn (almutawafaa: 395AH) almuhaqqiq: Abd alsalam Muhamad harun / alnaashir: dar alfikri/: 1399AH – 1979AD .
118. Almaghrib fi Tartib almuearib almualafi: Nasir bin Abd Alsayid Abaa Almakarim Ibn ealaa ,Abu Alfatha, burhan Aldiyn alkhawarizmii almutarrizia (almutawafaa: 610AH) alnaashir: dar alkitaab alearabii.
119. Mughaniy almuhtaj 'iilaa maerifat maeani 'alfaz alminhaj liShams Aldiyni, Muhamad bn Ahmed alkhatab alshirbinii

- alshaafieii (almutawafaa: 977AH) dar al kutub aleilmiat , ti/a , 1415AH – 1994AD.
120. Miftah dar Alsaeadat wamanshur wilayat aleilm wal'iiradat almualafa: Muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed Shams Aldiyn abn qiam aljawzia (almutawafaa: 751AH)alnaashir: dar al kutub aleilmiat - Bayrut .
121. almufradat fi gharayb Alquran almualaf : Abu Alqasim Alhusayn bin Muhamad almaeruf bialraaghib al'asfuhanaa (almutawafaa: 502AH) almuhaqiqi: safwan eadnan aldaawudialnaashir: dar alqalami, aldaar alshaamiat - Dimashq Bayrut altabeatu: al'uwlaa - 1412 AH .
122. Min Awjuh aliaiejaz aleilmii fi ealam alnahl li Alduktur Abd Almuneim Muhamad Alhanafi / hayyat aliaiejaz aleilmii fi Alquran walsunat / rabitat alealam alaslamii / makat almukaramat 0/ bidun tabeat watarikh
123. Man Ayat Al'ieejaz Aleilmii - alnabaat fi Alquran Alkarim li,, Zaghlul Muhamad Raghib Alnajar,(1425AH_٢٠٠٤ AD). m ,ta1 ,ta3 ,alqahirat : maktabat alshuruq alduwaliati. al'ieejaz altibiya fi Alqurani, li alsayid aljamili ./ ta1 ,birut : dar maktabat alhlal .
124. Man Ayat Al'ieejaz alealmaa alhayawan fayaa Alquran Alkarim la zaghlul raghib Muhamad, (1427AH_٢٠٠٦ AD) , ta1 , dar almaerifati.
125. Almin ghidha' wadawa' jaridat alriyad aliathnayn 10 jamadaa al'awal 1433 AH - 2 abril 2012AD - aleadad 15988 .
126. Manafie al'aghdhiat wadafe madariha li'abi bakr Muhamad bin zakariaa alraazii , dar 'iihya' aleulum / Bayrut :/ lubnan ta/ 5, 1418AH / 1998AD
127. Alminhaj Sharh Sahih Muslim bin Alhajaaj almualafu: Abu Zakariaa Muhyi Aldiyn Yahyaa bin Sharaf Alnawawiu (almutawafaa: 676AH)alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - Bayrut altabeata: althaaniatu, 1392 AH .
128. Manhaj altarbiat al'iislatmiat almualafa: Muhamad bin Qutb bin 'iibrahim /alnaashir: dar alshuruq / altabeatu: alsaadisat eashra .
129. Almuafaqat almualafi: Ibrahim bin Musaa bin Muhamad Allakhmi algharnatiu alshahir bialshaatibii (almutawafaa: 790AH) almuhaqiqi: Abu eubaydat mashhur bin hasan al salmanalnaashir: dar aibn eafaan altabeata: altabeat al'uwlaa 1417AH/ 1997AD .
130. Musueat Al'ieejaz Aleilmii fi Alhadith Alnabawii Alsharifi,

- Abdalahim mardini, dar almahabati, Dimashqa, dar ayat, Bayrut, ta1(:bdun tarikh (.
131. Mawsueat Al'alfaz Alquraniat li Mukhtar Fawzi Alnaeal , taqdim bikri shaykh Amin, Halba, Dimashq : maktabat dar alturath , Bayrut : dar alyamamat ta1/ .
132. Musueat Altayr walhayawan fi alhadith alnabawii almualafi: Abd Allatif Ashur / alnaashir/ alqahira
133. Almusueat Alealamiat liltaghdhiati, mark biriklin, dar alfaruqa, aljizati, jumhuriat misr alearabiati, tu: 0225m.
134. Almusueat Aleilmiat fi al'iejaz Alqurani, li Abd Alhalim Samir(1421AH_٢٠٠٠ AD ta1 ,Dimashq : maktabat al'ahbab.
135. Almawsueat Alquraniat Almualafu: Ibrahim bin Ismaeil Al'abyarii (almutawafaa: 1414AH) alnaashir: muasasat sijil alearab altabeati: 1405 AH .
136. Muasueat Sihat Al'iinsan waleilm alhadith Dr Hasan Ahmed Shahatuhu, maktabat aldaar alearabiati lilkitab ta/1 , 1424AH-2003AD .
137. Alnabatat fi Alquran Alkarim li Fuaad Hamd hamdu Aldaqs , dar alealam alearabii / Halab / Suria ta/ 1/ 11418 AH- 1997AD .
138. Nazariat Almaqasid eind al'iimam alshaatibii lilmualafi: Ahmed Alraysuni / alnaashir: aldaar alealamiat lilkitab al'iislamii / altabeatu: althaaniat - 1412 AH – 1992AD .
139. Alnakat Aldaalat ealaa albayan fi 'anwae aleulum wal'ahkam almualafi: Ahmed Muhamad bin Alii bin Muhamad Alkarajy alqssab (almutawafaa: nahw 360AH) tahqiq / Shayie bin Abdih bin Shayie Al'asmarii dar alnashra: dar alqiam - dar aibn eafaan altabeatu: al'uwlaa 1424 AH – 2003 AD .
140. Alnihayat fi Gharayb Alhadith wal'athar almualaf : Majd Aldiyn Abu Alsaeadat almubarak bin Muhamad bin Muhamad bin Muhamad aibn Abd Alkarim alshaybanii aljazarii abn al'athir alnaashiru: almaktabat aleilmiat - Bayrut. 1/ 1980 AD .
141. Alujiz fi Tafsir Alkitaab Aleaziz lilmualafi: Abu Alhasan Ali bin Ahmed bin Muhamad bin Alii Alwahidi,alniysaburi, alshaafieii (almutawafaa: 468AH) tahqiqu: Safwan Adnan Dawudi/ dar alnashri: dar alqalam , aldaar alshaamiat - Dimashqa, Bayrut / altabeatu: al'uwlaa, 1415 AH .

Almawaqie Alalkutrunia

alfawayid altibiyat walghidhayiyat libudhur alqare aleasalii wa'ahamiyatuha lisihat al'iinsan d sahr zaki ealaa mawqie

<https://mawdoo3.com>

<https://moslemon2015.blogspot.com/2016/12/88.html>

http://www.thepoultry.net/Production_PDF/Production_of_organic_poultry.pdf

<https://www.elbalad.news/5038983> 12may2020:6:00

Caliskan O and Polat AA (2011) Phytochemical and antioxidant properties of selected fig (*Ficus carica* L.) accessions from the eastern Mediterranean region of Turkey. *Scientia Horticulturae* ,128,473–478

Oliveira AP, Valentao P, Pereira JA, Silva BM, Tavares F, Andrade PB(2009) *Ficus carica* L.: Metabolic and biological screening. *Food and Chemical Toxicology*, 47,2841–2846

Abruzzo, and Latium). *Fitoterapia* , 76,1 – 25 Guarrera PM (2005) Traditional phytotherapy in Central Italy (Marche

Oliveira AP, Valentao P, Pereira JA, Silva BM, Tavares F, Andrade PB (2009) *Ficus carica* L.: Metabolic and biological screening. *Food and Chemical Toxicology*, 47,2841–2846

Encyclopedia of Food: A Guide to Healthy Nutrition, page: 18Academic Press, 20, California, USA5

Encyclopedia of Food: A Guide to Healthy Nutrition, page: 18Academic Press, 20, California, USA5

Mudadaati-alaksidat-wdawruha

www.webteb.com/articles

almawsueat alhurat wayakbidya . <http://www.tbbeb.net>

Ma Hu Aleinab albinayiyu . <https://www.google.com/search>

Ma Hu Alkarutin. <https://www.google.com/search>

Ma Hu Alsililuz Altabieiu <https://ar.wikipedia.org/wiki>

Aleanab Grapes Dut Kum <https://www.tbbeb.net/health>

Fawayid Wa'adrar alburun <https://www.webteb.com/articles>

Ma Hawal'usturujin alnabatiu . <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

<https://www.google.com/sear>

<https://www.moh.gov.bh/HealthInfo/CaloriesNeed>

Dudat Al'iiskars <https://www.webteb.com/articles>

Maedin aljulukunit <https://www.google.com/search>

Al'ansulin <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases>

Fawayid alkulurfil <https://www.elconsolto.com/medical-advice/advice-news/details>

الإعجازُ التشريعيُّ للقرآنِ الكريمِ فيما أحلَّهُ اللهُ وحَرَمَهُ مِنَ الأَطْعَمَةِ والأَشْرِبَةِ

Albinkiryas yuajih adtirabat aljihaz alhadmii

<https://www.msdmanuals.com/ar/home>

aliansimam alhamlii :

<https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent>

alnaqras . <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions>

ma hi alghudat alnakafiat <https://www.webteb.com/articles>

alzaghabat almieawia . <https://ar.thpanorama.com/articles/anatoma>

albalajra yusabibuh su' altaghdiat <https://www.alkhaleej>

'asbab wa'aerad artifa' albulina fi aldam

<https://www.webteb.com/articles>

<https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Add>

ictionan alasqiryut ma hu <https://www.google.com/search>

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣٣٨	ملخص البحث باللغة العربية
٣٣٩	ملخص البحث باللغة الانجليزية
٣٤١	المقدمة
٣٥٠	التمهيد : تعريف الإعجاز التشريعي في اللغة والاصطلاح - معنى الأَطْعَمَةِ والأَشْرِبَةِ في اللغة والاصطلاح - اهتمام الإسلام بالطعام والشراب (الغذاء) ودعوة الناس إلى التدبر والتأمل
٣٦٤	الفصل الأول : الأَطْعَمَةُ المحللة والمحرمة ودلالاتها على الإعجاز
٣٦٦	المبحث الأول: الأَطْعَمَةُ المحللة في الاسلام ودورها في الحفاظ على صحة الفرد والمجتمع
٣٦٧	المطلب الأول : الأَطْعَمَةُ النباتية
٣٦٧	١ - البقل والقثاء
٣٧١	٢ - الثوم
٣٧٥	٣ - العدس
٣٧٦	٤ - البصل
٣٨٢	٥ - الزيتون
٣٩٢	المطلب الثاني : الأَطْعَمَةُ الحيوانية
٣٩٢	أولاً : لحوم الأنعام
٣٩٥	ثانياً : لحوم صيد البحر (الأسماك)
٣٩٩	ثالثاً : المن والسلوى
٤٠٣	رابعاً : لحوم الطير

الصفحة	الموضوع
٤١٠	المطلب الثالث: الفاكهة
٤١١	١ - التمر والرطب
٤١٦	٢ - العنب
٤٢١	٣ - التين
٤٢٣	٤ - الرمان
٤٢٨	٥ - الموز
٤٣٤	المبحث الثاني: الأطعمة المحرمة في الإسلام وأثرها السيء على صحة الفرد والمجتمع
٤٣٥	لحوم الميتة
٤٣٨	الدم
٤٣٩	لحم الخنزير
٤٤٣	ما أهل لغير الله به
٤٤٥	المنخقة .
٤٤٥	الموقوذة .
٤٤٥	المتردية .
٤٤٦	النطيحة.
٤٤٦	ما أكل السبع .
٤٤٨	ما ذبح على النصب .
٤٥٤	الفصل الثاني: "الأشربة المحللة والمحرمة ودلالاتها على الإعجاز .
٤٥٦	المبحث الأول: الأشربة المحللة في الإسلام ودورها في الحفاظ على صحة الإنسان .

الصفحة	الموضوع
٤٥٦	المطلب الأول : الماء .
٤٦٤	المطلب الثاني : اللبن .
٤٧٠	المطلب الثالث : العسل .
٤٧٦	المطلب الرابع : الزنجبيل .
٤٨٢	المبحث الثاني : الأشربة المحرمة في الإسلام وأثرها السيء على صحة الفرد والمجتمع
٤٨٢	المطلب الأول : تعريف الخمر ومراحل تحريمه .
٤٩٦	المطلب الثاني : أثر الخمر والمُسكرات السيء على صحة الفرد والمجتمع
٥٠٩	الخاتمة .
٥١١	فهرس المصادر والمراجع .
٥٤٩	فهرس الموضوعات .

تم بحمد الله